

أهنا في مواقعنا...

هيئة التحرير

حريصون على مصالح شعبنا

الجالس التشريعية، هي أعلى وأسمى مؤسسات الدولة الديمقراطية التي توفر الحرية وتتيح الفرص دون تفريق بين كافة أبناء شعبنا، ليمارسوا حقوقهم في الانتخابات والترشيح، وصولاً إلى هذه المؤسسات، التي ترعى مصالح الشعب وتراقب السلطات القضائية والتنفيذية في ممارسة واجباتها طبقاً للتشريعات، التي تسنها هذه المؤسسات - برلماناً أو مجلساً نيابياً - المنتخبة من قبل الشعب بحرية ونزاهة، لذلك يجب أن يكون شاغلها مصاناً يحتل موقعاً فيها ويمارس مهمته بما وعد به ناخبيه.

في العراق وفي هذه المرحلة التي يفتقر فيها حاملو المسؤوليات إلى القيم التريهة، تستهوي هذه المواقع - التشريعية - الكثيرين من ذوي الطموح والذين تتوفر لهم الفرص للتجاوز على المقاييس التريهة، التي يجب أن يتمتع بها شاغل هذا الموقع النبيل، وهنا يصبح تحت رحمة المؤسسة التنفيذية، ويعمل ما يملئ عليه، وبذلك تفقد المؤسسة دورها لتأتي تشريعاتها ملائمة لمخططات فئة أو فئات بعيدة عن مصالح الشعب، وهي تطلق الوعود المغرية فتتحول إلى ملتقى لمكونات تحكمها اعتبارات ومقاييس عشائرية باسم القومية أو الطائفية، ولتنزع المسؤوليات التنفيذية بما يتلاءم ورعاية مصالحها والبقاء في موازين اخاصصة، ولا تعطي المجال والفرص للمكونات الصغيرة، مهما غلت تضحياتها، أو حسن ماضيها النضالي، ما دامت لا تمتلك الإمكانات المادية للدعاية والإغراء وشراء الأصوات، في سوق باتت رائجة فيه تدهور القيم لدى نسبة كبيرة، وخاصة تلك التي خرجت من أتون الدكتاتورية تائهة فاقدة الثقة بالسياسة والسياسيين، ومستعدة لكي تتعامل بحريتها من أجل مكسب ذاتي رخيص، غير عابئة بما يدور حولها من استغلال ومساومات، وكأنها راضية عن المساوىء التي تتراكم على حساب حقوقها. وهذه هي العلة التي يعاني منها أبناء العراق، بعد أكثر من ست سنوات مريرة، حيث ماكنة التحالفات تدور لتنوع وتغلق وتغطي ما سبق وعرفه الشعب واستنكره لتخفيها وتطعمها بمسميات فيها ملامح واشراقات وطنية وشعبية. وهكذا تستمر معاناة الشعب وكأنه أصيب بمخدر الدكتاتورية التي عانى منها. ولشعبنا الكلداني السرياني الآشوري أيضاً متاعبه وآلامه كما له مزاياه، وهكذا نبقي نراوح بعد كل خطوة نخطها إنتقالاً مفيدة ليظهر شرخ يحاول إعادتنا إلى نقطة الصفر.

إن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري، ومن تألف معه سعى ويسعى دائماً ومنذ البداية، إلى وحدة تشكل مكوناً مهماً وفاعلاً على الساحة السياسية وفي المواقع الوطنية، وبذلك فهو يسعى إلى أن يمتلك مرشحيه في البرلمان العراقي مزايا خاصة، وهذا ما فعله خلال الانتخابات البرلمانية العراقية الأخيرة. حيث كان لنا تجارب سابقة في هذا المضمار، عملنا فيه وسعينا إلى وحدة شعبنا، ورسم تطلعاته المستقبلية، فحقق مجلسنا نجاحاً كبيراً في انتخابات مجالس المحافظات، ومن ثم انتخابات برلمان كوردستان، وأخيراً انتخابات البرلمان العراقي.

اليوم نحن مقبلون على تجربة جديدة ومهمة هي مشاركتنا في صنع القرار السياسي تحت قبة البرلمان، بعد فوز مرشحيننا في الانتخابات البرلمانية السابقة عن قائمة مجلسنا، في كل من محافظتي نينوى ودهوك، كما سنعمل مستقبلاً بدون كلل أو ملل، مع قوائم أبناء شعبنا الأخرى الفائزة، من أجل خدمة شعبنا وصيانة حقوقه ومكتسباته الديمقراطية والقومية.

أن ما هو مطلوب من ممثلينا في البرلمان العراقي، أن يقدسوا أرضهم وتراثهم والوفاء لأهدافهم القومية ولشعبهم المضطهد وأن يدافعوا عن حقوقه وفي مقدمتها الحكم الذاتي ووحدته القومية، لا تنهيه المغريات ولا توقفهم المصاعب، بل يكونوا مرتبطين كلياً بمرجعتهم - المجلس الشعبي - التي أوصلتهم إلى هذه المواقع المهمة، رافضة أي تعصب طائفي أو قومي، عمادها وحدة شعبها وكفاءة الأداء، هذا الشعب الذي وجد عندها ما يؤهلها للنجاح وتتقدم في تجارب سابقة، وبهذا يطالبها الشعب بالمزيد من العطاء من أجل خدمة عراقنا وصيانة أرضنا وتحقيق أهداف وتطلعات شعبنا الكلداني السرياني الآشوري.

أبناء شعبنا في روسيا

فادي كمال ميخائيل



جلياً دور هذه الامة والثقافة، وكيف ساعدت على قيام الكثير من الإمبراطوريات، واستطاعت من خلالها السيطرة على أجزاء كبيرة من بلاد الشرق التي نعيش فيها حالياً. وكيف حاولت هذه الحضارة نشر ايدولوجيتها في أزمنة مختلفة ومحاوله ضمها تحت جناحــــي هذه الإمبراطورية. وكيف امتدت حتى وصلت مشارف مصر اثباتاً لقوتها وسيطرتها آنذاك.

بالعودة إلى موضوع شعبنا في روسيا، فخلال مكوثي هناك لاحظت العديد من الأمور. البعض منها كان مدعاة للسرور والبعض الآخر كنت أشعر حيالها بالغربة. بداية كانت الروح الطيبة التي يمتلكها أبناء شعبنا هناك مصدر قوة و الهام لي كي استمر بعملتي متناسياً بذلك وجودي على ارض أجنبية غريبة وبتصالي معهم اشعر بأني بين أهلي وناسي وكأني أعرفهم منذ فترة طويلة جداً .

عند وصولي إلى موسكو، كانت الثلوج تغطي هذه الأرض العجوز، وكنت لا أزال في الطائرة بعد، وكنت أتذكر نابليون وهو يجر الهزيمة هو وجيشه في هذه الثلوج، وكنت أفكر بمتلر وهو يتقهقر وينسحب. إذ لم يتمكن من الصمود بوجه موجات الثلوج التي كانت مصدراً للانتصار الروسي في المعارك وهو السلاح الوحيد الذي لم يقوموا بصنعه! أما

انه لمن دواعي سروري الكتابة ومشاركة الآخرين ببعض من أفكاري وآرائي الخاصة وخبرتي البسيطة التي قضيتها في روسيا وأنا أقابل هناك أناساً من حمي ودمي للمرة الأولى في حياتي، ومن خلاهم استطيع أن أبرز الكثير من الامور العظيمة التي شهدتها وعشتها، مما جلعي أفكر وأقول بأن أمتنا لازالت حية وهي بخير ولها من العظمة والأهمية ما كانت عليه قبل الاف سنين خلت من الآن، على الرغم من المسافة التي تفصلهم عن موطنهم الأم. فالجتمع الآشوري في روسيا لا يزال بخير وهو معروف جداً في جميع الاوساط داخل روسيا الاتحادية (سابقاً الاتحاد السوفيتي). في بلاد عرفت الكثــــير من الصراعات والحروب وسفك الدماء، وتوالت عليها العديد من الفترات والعهود من الحكم الرجعي. وأهم ما شهدته هذه البلاد هو حربين عالميتين قضت حينها على جميع مظاهر التمدن والتحضّر هناك وذلك لبشاعة هذه الحروب ودمويتها. في خضم كل هذه الأحداث وهذه البيئات المختلفة استطاع ابناء شعبنا هناك ان يكونوا كما هم دون ان يتزعزعوا وإستطاعوا أن يدافعوا ويحموا أنفسهم من براثن كل هذه التحديات والظروف الصعبة. في عالمنا حالياً يعتبر أبناء شعبنا معروفين جداً (بالإضافة إلى الأقليات الأخرى) لما لهم من صلوات وثيقة بالحكومات والمؤسسات وكذلك الأفراد. قد يعزوا البعض ذلك إلى إرتفاع أصواتهم مؤخراً للمطالبة بحقوقهم وارساء خطهم الهادف لنيل مطالبهم. هذا فضلاً عن وجود الكثير من الشخصيات ذات العلم الواسع والتي نقلت وبكل أمانة تاريخ أبناء شعبنا وما حققوه عبر أزمنة طوال من فترات عيشهم على هذه الأرض. إن كان هذا السبب أو ذاك، فالنتيجة بكل حال من الأحوال لا تزال واحدة. تاريخ عظيم وإنجازات أعظم . الكثير من المطلعين على التأريخ هنا في الشرق يجدون

أداء الصلاة دروساً في اللغة السريانية. لكن لا يزال مثل هكذا تعليم غير خاضع لأي تقييم أكاديمي من قبل مختصين باللغة لكي يضعوا الأسس الصحيحة لطريقة تعليمها. كما وقد وجدت العديد من الأشخاص القادرين أما على قراءتها وكتابتها فقط دون التحدث بها أو العكس، ومن الأسباب المهمة لعدم تحدث هذه اللغة بشكل يومي من قبل أبناء شعبنا هناك، هو انصهارهم داخل المجتمع الروسي وندرة وجود المتحدثين بهذه اللغة، لذا فهم بأشد الحاجة لأي إمكانيات معنوية أو مادية كيما يتمكنوا من تعلم هذه اللغة خاصة للأجيال القادمة، فهم بحاجة الى كتب لتعليم اللغة ومنهج مثبت ومصدق عليه، وأماكن يمكنهم ارتيادها لاتعيق اعمالهم وتختصر عليهم المسافات الطويلة داخل العاصمة موسكو.

الكنيسة هي البيت الكبير
الذي يجمع أبناء شعبنا في
روسيا، واستطاع نيافة
(مار اسحق) مطران
دهوك وروسيا
لكنيسة المشرق
الاشورية بأن
تكون له المبادرة
الاولى والتحدث
الى الأشخاص داخل
روسيا، وبدأ بالفعل
بالخطوات الاولى لارساء
قواعد الكنيسة التي تعتبر بمثابة العمل

الجار والفريد الذي اخذ صدهاء داخل المجتمع
الاشوري في روسيا والعالم. في دواخلي وأعماقي شعرت بان الكنيسة
بالفعل هي الأم التي تجمع أبناءها وهي الأب الذي يخاف على ابنائه
ويحتضنهم، وتحاول أن تجمع أبناءها كما تجمع الدجاجة فراخها تحت
جناحيها، هذا ما شعرته بالفعل تجاه هذه الكنيسة، ومن المهم جداً أن
تكون لهذه الكنيسة القيادة الحكيمة التي تسيّر أمور أبنائها ويكون
راعيتها الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف، ويحمل مشعل
المسيحية لأبناء هذا المجتمع الصغير الذي كان مهمشاً لفترات طويلة
بدون اية انجازات على الصعيد الديني، فجميع البشر لديهم مبادئ

بالنسبة لي فقد كانت أكوام الثلوج هذه توحى بأمر آخر فقد
وجدتها كيد دافئة تحتضني وكباقيات من الأزهار منشورة في كل مكان.
كنت أسرع في خطواتي للوصول الى مكتب الجوازات في المطار،
وأحصل بذلك على سمة الدخول من قبل الضابط المختص. وقد حدث
ذلك فعلاً بعد جهد طويل، وكانت هذه بداية موفقة لي في هذا البلد
ولشعرت بعدها بالارتياح.

عند شروعي بالعمل، حاولت القيام بتحليل عقلية وافكار الناس
هناك من خلال اختلاطي معهم، وهو ما أتاح لي أن أكون تقديرات عن
الشخصية الآشورية - الروسية، ذلك على الرغم من حصولي على
بعض المعلومات من المختصين في أحوال الناس هناك وطريقة عيشهم.

لكن كان لابد لي أن أكون على اتصال بثقافتين

في آن واحد، الثقافة الروسية
والثقافة الآشورية. فكما

نحن القاطنون في

العراق لدينا

إختلافات في

الثقافات (عرباً

وأكراداً وغيرهم)

ففي روسيا أيضاً

ابناء شعبنا قد تأثروا

بمرور الزمن بالعديد

من الثقافات المتداخلة في

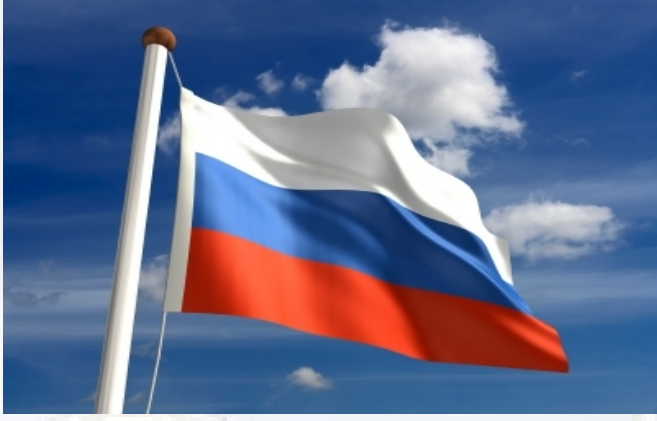
محيطهم (كالروسية والأرمنية

والجورجية). في روسيا شهد الجيل

الخامس من أبناء شعبنا، ولسوء الحظ فأن الكثير

منهم في مختلف مناطق روسيا غير قادرين على التحدث باللغة الأم
بطلاقة. لكنهم يفهمون الكثير منها وراغبون بتعلمها. كان هناك
العديد من المحاولات لتلقين وتعليم اللغة السريانية الأم لأبناء شعبنا في
موسكو، إلا أنهم بسبب توزيعهم في أرجاء موسكو المختلفة، يتعذر
عليهم التجمع والوصول من مكان لمكان واحد، ويعزى ذلك الى كبر
مساحة العاصمة موسكو والحياة الكثيرة الأشغال للآشوريين فيها. فلا
يجد أبناء شعبنا ضالتهم إلا بعد خروجهم من الكنيسة الوحيدة هناك
(كنيسة مريم العذراء) التي تجمعهم مرة واحدة كل أسبوع ويتلقون بعد





أبناء شعبنا في روسيا إلى العالم أجمع من خلال قناة عشتار الفضائية، وكان الجميع يتحدث عن أمور مختلفة، بعضهم ركز على اللغة، والبعض الآخر على الكنيسة والأمة والعمل، وبعضهم اكتفى من هذه الأمور وآراءهم كانت نوعاً ما موحدة خصوصاً في مسألة الحفاظ على اللغة السريانية وصيانتها .

لا حاجة لأن أذكر حسن الضيافة لدى أبناء شعبنا في روسيا، إذ كانت مناضدهم عامرة بالأطعمة اللذيذة، وكان الجميع يصصر على تذوق الطعام المصنوع من يد ربات البيوت، وهم بذلك ينقلون رسالة مفادها بأننا لم ننس قط كيف نقوم بطبخ أكلاتنا التقليدية المشهورة، وكانوا يتوقعون رأيي بعد كل وجبة طعام لعمل مقارنة بين ما صنعه وما نحن نأكله عادة في العراق ارض الأجداد. وشعرت بأنه لا يوجد اختلاف كبير في وصفات الطعام بل كانت مألوفة بالنسبة لي حينما كنت اتذوقها . فيما يخص الأشخاص الذين قابلتهم أستطيع أن اذكر البعض منهم ممن كان لهم وقع وتأثير على نفسي خلال رحلتي إلى روسيا وأهم مميزاتهم كأفراد ونظرة الآخرين تجاههم.

ميخائيل سادا - وهو بروفسور في التاريخ الآشوري، رجل محترم، وهو من الشخصيات المميزة التي قابلتها وحمل الكثير من العلم والمعرفة فيما يخص اللغة وتاريخ أبناء شعبنا في روسيا. لم أكن أريد أن أرفع ناظري عنه وأنا أقوم بتسجيل حوار به بواسطة الكاميرا وهو يتحدث عن الكثير من الأمور التي عانى منها أبناء شعبنا خلال الفترات المختلفة التي عاشوها في ظل حكام روسيا. وهو نفسه البروفيسور ميخائيل سادا كان قد حكم عليه بالسجن لمدة ١١ عاماً وقضاها في سيبيريا وذلك لتوجهاته المعارضة للشيوعية آنذاك. اليوم جلسنا نتحدث لمدة أربع ساعات متتالية وكنت قد قضيت نهاراً كاملاً في الحديث معه في مختلف الأمور قبل الشروع بتسجيل لقائه .

الحياة ذاتها، وبما أن هذه الكنيسة هي الوحيدة في روسيا، فتعتبر الممثل الشرعي عن أبناء شعبنا هناك، لا بل الناطق الرسمي باسمهم، ولا يمكن للكنيسة أن تكون مملوكة لأحد فهي بيت الله وهي ملك الجميع . خطوة تلو خطوة تمكنت من أن احصل على مكانة داخل قلوب أبناء شعبنا هناك ربما لصغر سني، أو سبب المكان الذي أنحدر منه (العراق) إذ يتمنى الجميع هناك القدوم إليه، إذ هو أرض الأجداد الأوائل، وأتقن أن يتحقق هذا الحلم ويتمكنوا من القدوم الى العراق الآمن، وان تكون لهم الفرصة لزيارة الأماكن الرائعة فيه والتي هي مهد الحضارة وعمق التاريخ. وان يضعوا لانفسهم قدماً في أرضهم يداً بيد للعيش سوية، وما العالم الآن سوى قرية صغيرة داخل نظام العولمة الذي نعيشه، فكل شيء ممكن ولا يمكن لشيء ان يكون مستحيلاً .

كل مرة كنت أدخل فيها لمزل من منازل روسيا كنت اتعلم درساً، على الرغم من أن العديد منهم لا يملكون اية مؤهلات دراسية، ولم يكونوا بالثقافة المطلوبة، لأنهم في فترة ما كانوا مقطوعين عن العالم، وكانوا يفتقرون للمعلومات عن أحوال الآخرين في البلاد الأخرى، بل كان جل انتباههم وتركيزهم يتوقف على الشؤون الداخلية والمشاكل والتحديات المحلية. مثال على ذلك عدم امتلاكهم لدراية كافية عن أقسام شعبنا الكلداني السرياني الآشوري؟! وما هي الليتروجية المتبعة في هذه الكنائس؟! وكنت دائماً أحاول أن أضع نصب أعينهم أنه لا توجد تلك الاختلافات العميقة التي من شأنها ان تزرع التفرقة والخلافات، فنحن جميعاً أبناء كنيسة وأمة واحدة. وكان ما وصلت إليهم من معلومات خاطئة كفيلاً ان يخلق في أذهانهم هذه الهوة وهذه الفكرة بأننا مختلفون. لذا انتقد الأشخاص الذين أوصلوا إليهم مثل هكذا أمور ولم ينقلوها بالأمانة الكافية إرضاءً لأهدافهم ومصالحهم الخاصة! كما سألتني أحدهم بأنه من غير الممكن أن يتزوج أبناء شعبنا من الكلدان او السريان؟ فقلت هذا غير صحيح بتاتاً فنحن في عائلتنا يوجد ما لا يقل عن ١٠ أشخاص متزوجون ما بين الكلدان وأبناء شعبنا فأين المشكلة في ذلك؟!

في روسيا التقيت العديد من الأشخاص، منهم الفنانون والكتاب والشعراء والرياضيون، بعضهم كان راغباً للقائي والبعض الآخر لا! وكنت بذلك أعطيهم كامل الحرية بهذا الشأن، كما وعندما تحدثوا أمام الكاميرا كذلك كنت أمنحهم الوقت الكافي والحرية التامة للتعبير عن أي موضوع يودون طرحه. وكان همي الوحيد هو نقل رسالة

الأخ بطرس - رئيس المنظمة الآشورية في موسكو، لديه الكثير من الافكار الواضحة تجاه القضايا الاشورية والأمة وتبادلنا الحديث عن الكثير من الأمور التي تخص حياة أبناء شعبنا في موسكو، كما قضينا الكثير من الوقت في مطعمه المميز الذي يمتلكه هناك . لودميلا خوشابا - صوت جميل وعذب، مغنية وكاتبة لكلمات أغانيها، وهي أم لعائلة مضيافة جداً، تقابلنا عدة مرات وقمت بإجراء لقاء معها تحدثت فيه عن مسيرتها الفنية، كما قامت هي بدورها بإجراء مقابلة معي ونشرت في احد مواقع الإنترنت باللغة الروسية. وهي تعتمد في كلمات أغانيها على زوجها وهو شماس في كنيسة مريم العذراء في موسكو .

أليك كوركيسوف - شخص نبيل جداً، هادئ وحسن الطباع، يدير أعمال بناء في منطقة كرسندار كراين، وهي إحدى المدن الروسية التي تبعد عن موسكو العاصمة حوالي ٤ ساعات بواسطة الطائرة. وهو من الأشخاص المساهمين في بناء الكنيسة الآشورية الجديدة، التي أنشأت في كرسندار، رافقتني في الكثير من زياراتي إلى أبناء شعبنا هناك، وقد تعرفت حينها على زوجته "الا" التي كانت معروفة بحسن ضيافتها أيضاً.

روبن بنيانوف - أحد أبناء شعبنا الممتازين في مدينة كرسندار كراين، وهو الشخص الذي كان في استقبالني خلال وصولي للمطار في تلك المدينة، جنباً لجنب مع بقية أبناء شعبنا هناك، ساعد في بناء الكنيسة الجديدة وأحد مفاتيح نجاح البناء لما له من خبرة في امور العمران والتشييد. رافقتني هو أيضاً في العديد من الزيارات للعوائل الآشورية .

الأخ والتر - رجل قانون، وهو رئيس المحامين الروس في مقاطعة كرمسك الواقعة بالقرب من مدينة كراسندار كراين، شخص ذو نفوذ وتأثير كبيرين على حياة أبناء شعبنا، ومسؤول عن العديد من الاجتماعات التي تقام والتي تتكلم بالنجاح، لما له براعة في قيادتها

والخروج دائماً بنتائج مقنعة ومرضية لجميع الاطراف .

بوريس افانوف - شخص آشوري وقائد شرطة جورجيا سابقاً. بعد تغيير النظام هناك حصل على حق اللجوء داخل روسيا الاتحادية وهو من الشخصيات المعروفة جداً في روسيا والدول المجاورة لها. خلال تغيير الأحداث داخل الدولة الجورجية أقيمت العديد من المظاهرات من قبل أبناء شعبنا في روسيا لإطلاق سراحه، وبالفعل تم ذلك بعد ضغوط كبيرة على الحكومة الجورجية آنذاك. قمت بزيارة منزله وأعددت لقاءً معه ومع عائلته وتناولنا العشاء معاً متبادلين أطراف الحديث في مختلف القضايا.

أليك أوديشو - قائد أبناء شعبنا في منطقة "كالنكراد" الواقعة في العمق الأوروبي والتي نالت حكمها الذاتي، لكن لازالت جزءاً من الدولة الروسية الاتحادية. هو من المحاربين القدامى، لكنك تشعر بشبابه من خلال أحاديثه، خصص جزءاً من وقته وقدم إلى موسكو للقائي، وهو أيضاً رئيس الجمعية الآشورية في منطقة "كالنكراد"، له العديد من الرؤى والأفكار المميزة فيما يخص أبناء شعبنا ومستقبلهم في العراق والعالم .

نيكولاس يوخانوف - شخصية شابة ومتقفة، حامل لشهادة الماجستير في العلوم السياسية، تميز جداً في المجتمع الآشوري في موسكو خاصة لإجادته اللغة الإنكليزية بطلاقة، نسق وسهل الكثير من الأعمال في موسكو لإتمام مهمتي . مسؤول عن العديد من المظاهرات والاحتجاجات التي أقيمت في العاصمة موسكو والتي تنادي بحقوق شعبنا، وآخرها التي أقيمت أمام السفارة العراقية في موسكو لمساعدة المسيحيين في العراق، وتخصيص منطقة آمنة لهم. له عائلة مكونة من زوجة وطفلين جميلين، والعديد من الناس يجدون فيه وفي أعماله قدوة لمعظم الشباب الآشوري في موسكو وروسيا.

تحية خالصة من القلب لكل الذين ساعدوا في إتمام مهمتي وعسى أن يجمعنا الله معاً في يوم ما.





لاماسو "الثور المجنح"

رموز ودلالات



غازي عزيز التلاني

عندما نتصفح كتب التاريخ بحثاً عن موضوع أو عن شخصية تاريخية معينة أو البحث عن محطات توقف فيها العباقرة في أزمنة وأمكنة اندثرت، ومضى عليها الدهر، نجد الكثير من الصفحات تتحدث بلغة الانبهار والمجد والفخر عن تلك المدينة أو ذلك العبقرى المبدع في مجالات الأدب والفن والحكمة والعلم والتاريخ ومن هؤلاء العباقرة الذين تميزوا وأبدعوا هم أجدادنا في بلاد ما بين النهرين الذين تميزوا في فنونهم ذات الجوانب المتعددة، بقدرتهم الكبيرة على تطوير كبير في أساليب استخدامهم للمواد الأولية وتنفيذ أعمالهم بمستويات تقنية متعددة، وكانوا أول من ابتدع اللون وبرع في استخدامه وله أسرار الخاصة في مفاهيمه بما يتضمنه ويمثله من تأثيرات نفسية واجتماعية ونوعية.

الدراسات والبحوث، ألا وهو (الثور المجنح) أو ما يعرف بـ(شيدو لاماسو) جاءت عملية نحت الثور المجنح جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان الأول في بلاد ما بين النهرين وألقت بظلالها علىنتاجات فنية متعددة مثل الموت والحياة والخلود والبعث والثواب والعقاب، وكنتيجة للقوة والعظمة التي امتازت

الإنتاجات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية، وهناك الكثير من النتاجات البنيهرينية القديمة صارت جزءاً مهماً من التراث الحضاري الإنساني لما لها من أهمية. وإحدى هذه النتاجات القابعة في المتاحف العالمية هو العمل الفني الجبار للفنان البنيهريني الذي لازال إلى يومنا هذا يكتب عنه الكثير من

وأكثر ما يزيد اندفاعنا للبحث في حضارة أجدادنا البنيهرينيين القديمة، إنها امتازات يميزتين: **الأولى:** إنها مثلت الانطلاقة الأولى للإبداع الفني والفكري والجمالي للإنسان، حيث انطلق هذا الإبداع من حضارة وادي الرافدين القديمة التي صنفها الباحثون في مجال التاريخ القديم على إنها حضارة أصيلة لم تكن مسبقة بحضارة أخذت منها، وبالتالي كان الإبداع الفني البنيهريني القديم إبداعاً بكرّاً وأصيلاً.

الثانية: تباين أشكال وأوجه الإبداع الفني والجمالي للفنان العراقي القديم بحيث شمل أصناف الفنون كافة من نحت ورسم ونقش وعمارة، حيث مثلت الانجازات الحضارية التي ابتكرها أجدادنا البنيهرينيون إحدى أهم ركائز التقدم الحضاري في تاريخ البشرية نظراً لما مثلته من نقلة نوعية غير مسبقة في التطور الحضاري وخطوة نقلت البشرية بخطوات متسارعة نحو المستقبل الذي أهر من كان لا يدرك أهمية العلم والفن في حياة الإنسان من الشعوب التي جاورت أبناء الرافدين، وكان لهم السبق في الكثير من مجالات العلم والفن، وفي الكثير من



بها الإمبراطورية الآشورية في محيطها الإقليمي.

الثيران المنحثة هي كائنات خرافية برأس بشري وجسد الثور وأجنحة النسور، وهي رموز ذات مغزى في وفكري لتمثيل ضخمة منحوتة

المدن المهمة، كوفها تحتوي على مقالع الحجر الصالح لعمل التماثيل والمسلات وبقية الأعمال المعمارية الأخرى، وكانت مركزاً فنياً مهماً لنحت التماثيل الكبيرة الحجم، ومنها الثور



بالصخر وكانت تمثل الحراس الروحانيين طاردي الشر، وتميزت هذه التماثيل بأهمية خاصة لدى الملوك الآشوريين قياساً بالتماثيل الأخرى، وكانت قصور الملوك مليئة بتماثيل الثيران المنحثة.

ولقدسية وعظمة الثيران المنحثة في زمن الدولة الآشورية فقد عكف النحات الآشوري في مشغله بمكان بعيد عن العاصمة نينوى لكي ينحت هذه الثيران بكثير من السرية والنكتم، ليتم بعد استكمال العمل فيها وإنجازها على الوجه الأكمل إرسالها إلى العاصمة نينوى بعد ذلك. وقد أشارت الرقم الطينية المكتشفة في مكتبة آشور بانيبال إلى أن المشغل الذي يتولى نحت هذه التماثيل يقع في مدينة (بلد) ٥٠ كم شمال غربي الموصل، وهي ليست مدينة بلد المعروفة قرب تكريت وكانت بلد في زمن الدولة الآشورية ٤٥٠٠-٣٨٠٠ ق.م من

المنح، حيث يتم نقلها بعد الإنجاز النهائي إلى عاصمة الدولة (نينوى) وبقية المدن والمعابد الأخرى بواسطة الأكلاك عبر نهر دجلة، لذلك أطلق على هذه المدينة أسم (الحياة) تقديراً لأهميتها ومكانتها، لكونها كانت بمزلة النسغ تقدمهم بكل مقومات الفن والتجدد الخاصة بالقصور الملكية والمعابد المهمة في أنحاء الإمبراطورية الآشورية.

كانت تماثيل الثيران المنحثة تعرض في الأماكن الخاصة لأبرز الملوك الآشوريين أمثال ناصر بال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م، والملك سنحاريب ٧٠٤-٦٨١ ق.م وغيرهم. يرد أسم الثور المنح في الكتابات الآشورية باسم (شيدو لاماسو)، وأصل كلمة لاماسو هو من (لامو) (Lammu) السومرية، وكان هذا الاسم يستعمل لأشئ من الجن مهمتها حماية المدن والقصور ودور العبادة. أما الجن الذكر الحامي،

فكان يعرف بالسمومرية بـ (الادللامو) (Aladlammu)، وبالأكدية سمي (شيدو)، ولا تزال عبارة (شيدا) وأحياناً (شدا) تستعمل بالسوريث ومعناها أيضاً (الجن)، ومنها تأتي عبارة (شيدانا) المستمدة من المعتقدات الآشورية حول الممسوسين من الجن، ومن هذه العبارات جاءت كلمة (مجنون) بالعربية أيضاً نسبة إلى الجن. وبهذا يمكننا أن نؤكد أن الفنان البينهريني سعى في نحت تمثال الثور المنحج برهافة حسه وكفاءته العميقة ومهارته الفائقة باستخدام رمزية فنية راقية.

تم اكتشاف العديد من تماثيل الثور المنحج، إلا أن أضخم هذه التماثيل هما التمثالان على بوابة مدينة (دور شاروكين) في عهد الملك سرجون الثاني ٧٢١-٧٠٥ ق.م، إذ يبلغ وزن الواحد منها ٣٠ طناً وطوله ٤,٤٣ متراً، وارتفاعه بنفس طوله، وأحدهما موجود حالياً في صالة العرض للمعهد الشرقي بجامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، ويوجد تمثال آخر في متحف اللوفر في باريس، وهناك تمثال آخر مشابه له في المتحف البريطاني في لندن، وهذه التماثيل الضخمة هي ذات خمسة أرجل. وإلى جانب الثور المنحج ذو الخمسة قوائم، كانت تنحت تماثيل أخرى بأربعة قوائم وأحياناً أخرى كان يستبدل جسم الثور بجسم الأسد. وربما بسبب عدم توفر الصخور الضخمة، فإن تماثيل الثيران المنحثة في عهد أسرحدون ٦٨٠-٦٦٨ ق.م كانت تنحت أجزاؤها على عدة صخور، ثم تلصق ببعضها لتصنع تمثالاً كاملاً كبيراً. أما في عهد الملك آشوربانيبال ٦٦٨-٦٢٦ ق.م، فلم تنحت من هذه التماثيل وربما يعود ذلك إلى ندرة الصخور المستعملة في النحت. وكانت هذه التماثيل توضع بصورة ثنائية على أبواب المدن وعلى مداخل القصور

أو داخل المعابد .

عناصر الثور المجنح ورموزه

يتكون تمثال الثور المجنح من رأس الإنسان المتوج وجسد الثور وأجنحة النسور وهي دلالات رمزية لها مغزاها الفني والفكري

رأس الإنسان

نحت الفنان البينهريني القديم تمثال الثور المجنح برأس الإنسان، حيث يمثل رأس الإنسان المتوج الذكاء، ويملك كل تمثال مواصفات الملك الآشوري معتمداً على زمان ومكان التمثال الذي وجد فيه. وأكثر التماثيل كانت تحمل وجه الملك الآشوري سرجون الثاني. ويرتدي هذا الرمز القبة ذات القرنين وفي بعض الأحيان تبدو بثلاثة قرون كرمز للآلهة في الإمبراطورية الآشورية في تلك الحقبة من الزمن، حيث ترمز القرون إلى الآلهة (آشور)، وفي بعض الأحيان ترمز القرون الثلاثة إلى الآلهة الثلاث (آنو، آن، أنليل)، ويكون الرأس أحياناً مزيناً بالريش والحلي. حيث يرمز الريش إلى النور والحلي إلى الشمس والنجوم.

جسم الثور

سمي هذا التمثال بالثور المجنح لأن الفنان البينهريني قد أعطى له جسم ثور، نظراً لما يمتاز به جسم الثور من قوة وضخامة هائلة كرمز لقوة المملكة الآشورية وسطوتها، حيث أخذ الفنان الفكرة من الثيران البرية التي كانت تقطن شمال غرب بلاد الرافدين حتى أواخر عصور الدولة الآشورية الحديثة. وكان الملوك الآشوريين يصطادون الثيران البرية، وقد أهتمهم صور هذه الوحوش الخلافة والضخمة والقوية بشكلها من حيث الضخامة في الحجم الذي قد يصل إلى ست أقدام طوياً في منطقة الكتفين. وكانت تلك الثيران تأسر بحيلة الملوك الآشوريين وكانت تقرن بالملوك الأقوياء.



تصوير الرمزية في نحتة للثور المجنح، وقدم لنا فكرة واضحة عن مدى قوة الإمبراطورية الآشورية وسطوتها وهيبتها في محيطها الإقليمي، وما قدمه الإبداع والفن البينهريني ما هو إلا التزير اليسير في الإبداع المميز الذي أمتاز به أجدادنا في بلاد ما بين النهرين.

الأرجل الخمس

معظم الثيران المجنحة تملك خمس أرجل، وهذا أمر خارج عن المألوف أن يمتلك حيوان ما هذا العدد من الأرجل. تمثل الأرجل الخمس رمز قوة الخلق والوجود الأبدي وعامل الارتكاز وهي دلالة على عنصر القدرة والى الثبات والتوطد والاستعصاء والاستمرار. فالناظر إلى التمثال من الجانب يرى خمس أرجل، وكأن الحيوان في حالة التقدم إلى الأمام، وإذا نظر إليه من الأعلى يرى التمثال واقفاً ومستنداً على أربعة قوائم. أما إذا نظر إليه من الأمام فإن الناظر يرى الأرجل الأمامية فقط.

أجنحة النسور

تمثل الأجنحة دلالة رمزية أخرى ترمز إلى سيطرة النسور على السماء أثناء طيرانه، حيث استعان الفنان البينهريني بأجنحة النسور الذي يعتبر من أقوى المخلوقات التي تخلق في السماء، لذلك جعل الآشوريون تماثيلهم تحمل أجنحة النسور كرمز للقوة الإقليمية التي تبرز السيادة والعظمة التي احتلتها الإمبراطورية الآشورية. من هذا نرى أن الفنان البينهريني قد أبدع في

المصادر

- 1- الثور المجنح وخصوصية النحت الجسم : محمد العبيدي
- 2- الثور المجنح فح سابق للسريالية وتقدم على الهندسة الوراثة : د. مجيد السامرائي
- 3- الثور المجنح / شيدو لاماسو : آشور كيواركيس
- 4- الإبداع التشكيلي في تمثال الثور المجنح : د. زهير صاحب



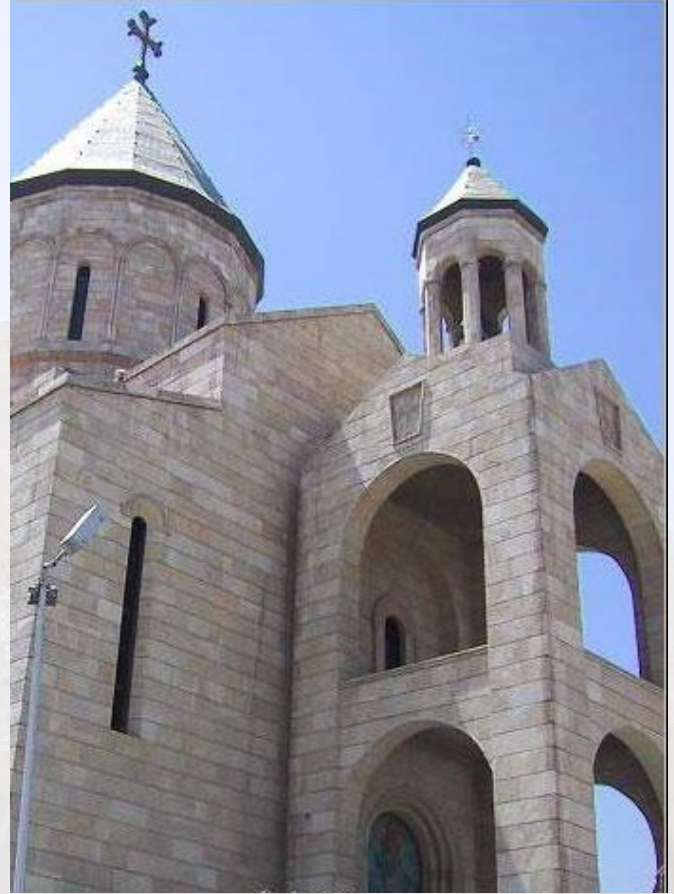
لماذا تستهدف الكنائس في العراق؟

رمزي هرمز ياكو

الوسائل.

فقد شهدت بغداد ونيوى مؤخراً استهداف سبع كنائس ست منها في بغداد وبهجمات منظمة وبوقت واحد تقريباً، ابتدأ هذا المسلسل في ١ / ٨ / ٢٠٠٤ في يوم أطلق عليه تسمية الأحد الدامي بحملة استهداف وتفجير منظمة للكنائس والأديرة واستمرت هذه التفجيرات بين وقت وآخر، ولم يشهد التاريخ العراقي الحديث مثل هذه العمليات التخريبية، والقائمون بهذه الأعمال لا يمكن أن يكونوا عراقيين أصلاء لأن العراقي لا يفرق بين أبناء بلده ويعرف بأن أبناء الشعب (الكلداني السرياني الآشوري) هم من سكان العراق الأصليين ويعيشون في هذا البلد منذ أكثر من ستة آلاف وسبعمائة سنة، وإن العراق بلدهم والانتماء إليه تحدده شروط المواطنة الصالحة والشعور بالمسؤولية تجاهه، وإن العراقيين بشقى قومياتهم هم حديقة أزهار تنشر أريجها وتكون مزيجاً له رائحة فوّاحة، وهذه الرائحة كانت ولا زالت متجانسة ومتألّفة على مرّ العصور، فلمصلحة من هذه التفجيرات؟ وما هي الغاية منها؟.

فإن كانت لإثارة الفتنة الدينية فالعراقيون رفضوا ويرفضون هذه الهجمات، لهذا استنكرها المسلمون قبل المسيحيين بكافة انتماءاتهم القومية والمذهبية، وبهذا يكون العراقيون قد سحبوا البساط من تحت أقدام الذين يريدون إثارة هذه الفتنة، وهي استهداف مباشر لكل العراقيين قبل أن تكون استهدافاً للشعب (الكلداني السرياني الآشوري) لتحطيم أواصر المحبة وزرع الحقد بين أبناء الشعب العراقي،



منذ سقوط الإمبراطورية الآشورية والدولة البابلية، ولحد هذا الوقت أصبح أبناء الشعب (الكلداني السرياني الآشوري) يعيشون تحت إمرة شعوب أخرى، وتعرضوا إلى غزوات كثيرة ومذابح يندى لها جبين الإنسانية جمعاء، كان أكثرها بشاعة (مذابح سيفو ١٩١٤-١٩١٨) التي راح ضحيتها ما يقارب من نصف مليون مسيحي (كلداني سرياني آشوري) ومليون ونصف مسيحي أرمني فضلاً عن هدم وتدمير آلاف القرى وعشرات الكنائس، وكان آخرها مذابح سميل ١٩٣٣ التي راح ضحيتها أكثر من ثلاثة آلاف من أبناء هذا الشعب، ومسلسل استهداف هذا الشعب ما زال مستمراً وبشقى

الصحف الأجنبية أو ما يحدث خارج العراق من أحداث، ولهذا يجب ألا يتخذ كحجة ضد أبناء هذا الشعب، فما فائدة هذه التفجيرات ولمصلحة من تنفذ هذه العمليات المرفوضة من العراقيين جميعاً؟ وما هي أهداف تفجير بيوت الله من كنائس وجوامع؟

إن هذه التفجيرات تزيد العراقيين إيماناً وإصراراً للتمسك بديانتهم وقوميتهم ووحدرة أراضيهم بعيداً عن العنصرية والطائفية، لأن العراقيين النجباء يرفضون هذه الأعمال البشعة كون بيوت الله جزء من دينهم وكيانهم وهويتهم ووجودهم ووحدهم، ورغم هذا فقد حاول الكثير من الطائرين وسمحوا لأنفسهم بالحديث عن وقوع فتنة دينية وطائفية في العراق محاولين تحويله إلى ساحة لبنانية ثانية، وقد طبّلت له أعداد من الجهات والفضائيات، ولكن العراقيين استهزئوا من هذا الأمر واعتبروه أضحوكة مسلية، لأن ما يسعون إليه هو الوحدة العراقية والتعايش السلمي، وهذا متأث من الوعي الوطني الناضج الذي إتضح بأجلّ صورته لدى العراقيين جميعاً وفي مختلف الميادين والمجالات، وكلنا يعرف بأن العراقي الحقيقي لا يبيع نفسه، ومن هنا فإن العراق قويّ ببنائه الأصلاء بوطنيتهم العالية ووقوفهم مع بعضهم البعض.

وهنا لا يمكننا إلا أن نقول بأن استهداف دور العبادة بشكل عام في عراقنا الحبيب هو استهداف لكل العراقيين وليس لفئة معينة أو طائفة دون أخرى، وإن هذا العمل من غير الممكن أن يقوم به من لديه حد أدنى من الوطنية والإنسانية، وأخيراً نتمنى أن يسود السلام والاستقرار بلدنا العراق بمشاركة جميع أبنائه على أسس المواطنة الصالحة والشعور بالمسؤولية ودون تمييز بين ألوان الطيف العراقي.



ومحاولة لتهجير أبناء العراق إلى الخارج وخاصة أبناء الشعب (الكلداني السرياني الآشوري) الذين كانوا وما زالوا متعايشين في بلدهم العراق الذي لا يمكنهم الاستغناء عنه ولن يستغنوا، فهم ضحوا وبذلوا وعملوا وصانوا وحدة العراق على مرّ العصور وكانوا وما زالوا يعملون جنباً إلى جنب مع إخوانهم العراقيين وخاصة المسلمين منهم، ولا يمكن فصلهم عن الانتماء إلى العراق.

ولنسأل أنفسنا..... أليس هؤلاء الشهداء الذين سقطوا في تفجيرات الكنائس والأديرة عراقيين تعايشوا مع إخوانهم المسلمين في وطن واحد وفي السراء والضراء؟! وألا يمكن تصليح الأضرار التي لحقت بالكنائس، وألا يمكن تشييد كنائس أوسع من الأولى؟ بالفعل بالإمكان هذا على الرغم من أن الكنيسة ليست بناية، إنها جماعة من المؤمنين بالله فإن وقعت البناية فالإيمان بالله موجود لدى أبنائها، فهم كنيسة الله في الأرض، كما إن هذا الشعب ليس مسؤولاً عما ينشر في



ضعف وانحلال الامبراطورية الآشورية وسقوطها عام ٦١٢ ق.م.

إعداد: زكي القس عوديشو

ظلام مطبق. ولعله يعود إلى مزيج من أثر تقدم العمر بالعاهل الآشوري أو ذهاب سطوته أو الانشغال بالتراعات المحلية الختدمة والهزائم العسكرية المتواصلة بسبب تألب الأعداء عليه من كل حذب وصوب أو بسبب مرض شديد أقعده عن العمل؟ أو كلها مجتمعة معاً، كما ورد في المدونتين المذكورتين أعلاه.

حتى لقراءة المدونات البابلية كان مصدر المعلومات الرئيس لهذه المدة هو (هيرودتس) الذي يحدثنا عن (فراورتنس) ملك الماديين (الميديين) وهجومه على (نينوى) وفشله الذي دفع له ثمناً هو حياته. وإن ابنه (كياخسار) أو (كيخسرو-أو فارخسترا)، تمكن من القضاء على أعظم خطر يتهدهده وهو تغلبه على (الصيئين). ويزيد (هيرودتس) إلى هذا قوله إن (أوفارخسترا) هذا هاجم (نينوى). لكنه ارتد عنها مدحوراً "بسبب معاونة الصيئين للآشوريين" إذن وصلت الحال بـ(آشور) إلى طلب معاونة الأجانب؟ لم يكن هذا بمستبعد فقد علمنا مثلاً من مدونات (آشوربانيبال) أنه عقد في العام ٦٦٥ ق.م. حلفاً مع (ماديس) رئيس الصيئين.

كان (آشوربانيبال) قد قسم إمبراطورية (آشور) بين ابنيه (شمس-شوم-أو كين) و (آشور بان أيلي = الإله آشور هو الخالق). وأقر أولهما على (بابل) وتوابعها جنوباً. وقد لقي هذا حثفه في حريق شَبَّ هناك في العام ٦٤٨ ق.م. وأقر الثاني على بقية (آشور) وقاعدتها (نينوى). فتولى العرش بعد وفاة أبيه في ٦٢٧ ق.م. ولم يطل به الزمن فقد توفي ليجلس بعده ابنه (آشور ايتيلايلاي = آشور بطل الآلهة). وكان على هذا أن يهزم أخاه (سن اشرايشكون = الإله من نصب الملك) ليستتب له الأمر وليسحق كذلك آخر ثورة خلال حكمه القصير. وفي عام ٦٢٣ ق.م. خلا العرش لـ(سن شر ايشكون) لكنه واجه كما يبدو معارضة شديدة من المواطنين. على أن الانحلال كان قد نخر جسم الإمبراطورية بعد وفاة (آشوربانيبال). إذ أعلن جنوب بلاد الرافدين (ميسوبوتاميا) الانتفاض على حكم (آشور) بزعامة (كندلانو) "حاكم الأهوار وساحل البحر" كما انتفض عليه زعيم قبلي من قبيلة (كلدو) اتخذ له فيما بعد اسم (نبو بولاصر = يابو إحم الابن) عجزت الحامية في بابل عن دحره أو القضاء عليه. وقد ذكرت مدوناته أنه: "في ٢٣ من تشرين الثاني ٦٢٦ ق.م. أخذ أوروك (الوركاء) و(سيبار)" وأنه

يعتبر آشوربانيبال آخر ملك آشوري عظيم، ولكن في السنوات الأخيرة تعرض لمشاكل داخلية وخارجية عديدة ومشاكل صحية ونفسية، ويظهر ذلك جلياً في مدوناته التي عثر عليها سائلة، تضمنت ما كان يعانيه (آشوربانيبال) من هموم وأحزان: - (لماذا ينبغي أن أقاسي آلام المرض وانحراف المزاج ومرارة الشقاء وسوء الطالع؟ لقد عمّت الأحقاد أرجاء بلادتي، وجابه أفراد عائلتي الشيء الكثير من المشاكل، ورحت أعاني من الفضائح التي حاقت بي باستمرار! لقد أثقلتني هموم الفكر ومتاعب الجسم، ومضيت أودع أخريات أيامي بالأانات والحسرات وأقضي ليلي ونهاري منتحباً باكياً... فإلى كم هذا الجفاء يا إلهي (آشور) وحتى متى أبقى كمن عصى طاعة ربه وآهته؟ وفي مدونة أخرى، نجد أن الملك (آشوربانيبال) يتوجه إلى الإله (أدد) (أمير السموات والأرض) ملتسماً: - (يا من خلقت البشر بكلمة نطقت بها، أسألك أن تمكيني من الدفاع عن نفسي، وتمنحني حكمك العادل، لأني أنا آشوربانيبال، خادمك وخادم إلهي (آشور) وألهتي (آشوريتو)... بك



أتوسل... فقد حلت نذر الشر في قصري وفي بلدي، وامتلاً جسمي بالغرور والفتنة والشر والأمراض الخبيثة والخطيئة... فتقبل رفع يدي (تضرعي وابتهالي)، واستجب لصلواتي وحرري من قيود السحر التي تكبل جسمي وأغفر لي خطيأتي ونجني من الشرور التي تهدد حياتي، فعسى أن يرحمني إله البشر وأهنتهم... دعني أسجد لك اعترافاً بعظمتك). - بعد عام (٦٣٩ ق.م.) تنقطع مدونات (آشوربانيبال) بشكل فجائي، ولا يرى فيها تدويناً واحداً تاركاً السنوات الأثني عشرة من مدة حكمه الأخير يحف بها



إلى سرياء، وأسس نظام المعركة، الرماحون، والقواسون (رماة السهام) والخيالة. وفصلهم بعضهم عن البعض. وكانوا قبل ذلك الوقت مختلطين بشكل ينم عن الفوضى".

كما يحصل ل(هيرودتس) في كثير من الأحيان، فإن مشكلة فهمه جوهر الأمور يؤدي إلى قيام ذلك برهاناً على صحة المعلومات التي لا يمكن بحالته هذه أن يخترعها على الإطلاق. وقد دل قوله هذا أن (الماديين) قبل تنظيم (كيخسرو) الحديث كانوا يخرجون إلى الحرب بشكل ميليشيات قبائلية منقسمة إلى مجموعات عشائرية تتصل بوشائج القرى والانتماء القبلي، ويختار كل فرد منها السلاح الذي يفضله أو الميسور له. وبدا كأن (كيخسرو) وجد من الضروري تطبيق عين النظام الذي خُبرَ عند الآشوريين والأرمن الأورارتيين جيرانه لاسيما في إصلاحات (ساردوري ٧٦٠-٧٥٥ ق. م.) العسكرية. ونظام (تغلات بيلاصر الثالث) وتكتيكه الحربي (٧٤٥ ق. م.) وما بعدهما. وذكر (هيرودتس) فضلاً عن هذا إن الملك المادي أدخل نظام اعتماد الجيش في أرزاقه وأسلحته على الدولة. وتقسيم وحداته تقسيماً على أسس تعبوية دقيقة. وبذلك أصبح الميديون لا يقلون بشيء عن جيرانهم الأرمن والآشوريين في عالم السوق العسكري.

تواصلت الوقائع الحربية خلال السنوات التي تلت اعتلاء (نبوبلاصر) عرش بابل مع الآشوريين من دون تحقيق نجاح يذكر. سلسلة من الهجمات المقابلة هدفها انتزاع شبكة من المدن الآشورية المحصنة في جنوب بلاد الرافدين (ميسوبوتاميا). وبالأخير تمكن (نبوبلاصر) في (٦١٧-٦١٦ ق. م.) من الإستيلاء على (نيبور) واستخلاص (حرر) كل من (سومر، وأكد). وفي نهاية العام الأخير تحول إلى الشمال الغربي وسار بمحاذاة (الفرات) صعوداً حتى بلغ أصقاع (حرّان). وهدفه إخضاع القبائل والدويلات الآرامية التي كانت في حوزة الآشوريين أو دانت لهم بالولاء. وهناك علم بأن الجيش الآشوري وحلفاءه "الحربين المانثيين" قد اتخذوا

دخل بابل فاتحاً بعد حروب دامت سنة واحدة وجلس على عرشها. من هذا التاريخ الذي أثبت، يبدأ رسمياً تدوين أحداث ووقائع الأسرة البابلية الحادية عشرة أو البابليين المتأخرين (الكلدانيين). وبمصادفة عجيبة بدأ هذا العام يرسم نقطة البداية لسلسلة من المدونات البابلية التي ساعدت علماء الآثار على متابعة تاريخ (بابل) وبضمنها وقائع سقوط دولة آشور وحصار (نينوى) وفتحها وتدميرها مع غيرها من العواصم الآشورية بدقة غير مسبقة. بل لا تلحق بما تفصيل فتوحات (الأسكندر المقدوني) التي دونت كما قيل موقعياً من قبل كتبة ومؤرخين رافقوا حملاته.

في بدء صراع (نبو بولاصر) مع دولة (آشور) حاول هذا البحث عن حليف فتوجه إلى (عيلام) ومهد لإسترضائهم بإعادة تماثيل آلهتهم التي أخذت من بلادهم أيام سطوة البابليين والآشوريين عليهم، وأقيمت أسيرة في (بابل). ومع أنه لم يفلح في مساعده إلا أنه نجح في إيقائهم على الحياد، وآمن شر غزواتهم وأطلق يده حرة في متابعة خطته. ثم توجه إلى فراغته (مصر)، اعتقاداً منه بأنهم لم ينسوا غزو الآشوريين وإذلالهم بفتحهم بلادهم وسوق آلهتهم وأبناء ملوكهم مع نفائسهم أسرى، ولم ينسوا نجاحهم العجيبة من (الصيبيين) حلفاء الآشوريين. وجرت مكاتبات بينه وبين (بسمتك الأول ٦٦٤-٦١٩ ق. م.) دامت ثلاث سنين دون جدوى. فقد كان المصريون ينظرون بقلق شديد إلى اتساع رقعة الفتح المادي في آسيا الصغرى ونفوذهم جنوباً حتى تخوم سوريا الشمالية. وهذا الذي حدا بهم إلى تجاهل العرض البابلي وقبول مبدأ الحلف مع الآشوريين. تلك هي المصالح الآتية التي ترسم السياسات بكل غرائبها ومفاجأتها فتجعل من العدو صديقاً ومن الصديق عدواً. وكذلك كان طلب الآشوريين العون من بلاد كانوا قد غزوها، دليلاً على الوضع المتأزم الذي تعيشه (آشور). لكن معونة المصريين جاءت متأخرة، فلم يرسلوا نجدهم إلا في حدود العامين (٦١١-٦١٢ ق. م.)، أي بعد سقوط (نينوى).

ربما كان الآشوريون وبالضعف الذي انتابهم آنذاك - سيميلون إلى التسليم بالأمر الواقع والقبول بانفصال (بابل) واستقلالها كنوع من تسوية النزاع الطويل الأمد، أي الرضا بالوضع السياسي الذي كان يسود (ميسوبوتاميا) سابقاً، الآشوريون في الشمال والبابليون في الجنوب. لو لم يقذف (الماديون) بتقلهم في معركة المصير ويرجحوا كفة البابليين لما سقطت الدولة الآشورية. وقد كان ذلك في بادئ الأمر من دون تنسيق أو حلف أو تفاهم مسبق. هاجم (الماديون) شرق بلاد آشور في (٦١٥ ق. م.) فجأة ودون سابق إنذار ومن غير علم (نبوبلاصر).

تقياً (كيخسرو) بعد تخلصه من الخطر الصيبي ودفعهم خارج بلاده بعمليات عسكرية في الغرب ترمي إلى إستعادة الأصقاع التي دخلت في حوزة الآشوريين منذ أيام (سركون الثاني) ويذكر (هيرودتس) عنه. "إنه إستحدث في فن سوق وتعبئة جنوده نظاماً جديداً، وهو أول من قسم الجنود في الجيش

(الآشورية. ثم تحركت قواته نحو دجلة وعبرته إلى الضفة اليمنى وتحامت قلعة نينوى الشرقية المتقدمة (الموصل = حصن عبرايا) وسارت بمحاذاة النهر نحو (آشور) العاصمة القديمة التي امتنعت عن الملك البابلي قبلها بأشهر. لا يظهر من المدونات أنه جرى أي تنسيق وسبق تفاهم بين الملكين في سائر هذه العمليات.

كان الوقت آخر الصيف (ربما في تشرين الأول) عندما طوقها الماديون وقطعوا عنها كل إمداد خارجي وعزلوها عن المدن الآشورية الأخرى. جرى ذلك بسرعة قبل أن تصل أنبأؤها إلى الجيش الآشوري المرباط في نينوى وعلى الضفة اليسرى من دجلة. ولّى إلى القوة الرئيسة لهم بقيادة (سن أشور إيشكون) المرباطة في (سركوس). وبغيا الجيش الآشوري حققت الحملة هدفها باقتحام أسوار أقدس مدن آشور التي ما زالت أنقاض أسوارها تثير إعجاب الناظرين والمنقبين. وأوقع المنتصرون مذبحة عظيمة بسكان المدينة. هدمت معابدها وإستولى على كل الكنوز التي جمعها الآشوريون من بلاد الشرق الأدنى خلال قرون من تغلبهم وسيادتهم. هذه الكنوز كانت على حد



قول مؤرخي كتاب "تاريخ إيران" أساساً لما تكونت منه الثروة الخيالية للطبقة الأرستقراطية الميديّة. وبعد أشهر استولى (كيخسرو) على مدينة (كالح)، وكان مصيرها مثل مصير مدينة (آشور).

فضل (نبو بولاصر) أن يترث حتى إلقاء الحصار على آشور. ولم تثبت المدونات إن إتصلاً تم بينه وبين (كيخسرو) قبل هذا، ربما لأنه لم يكن يرغب في المشاركة بتدنيس المعابد المقدسة وإهانة الآلهة التي كان يعبدها البابليون أيضاً؟ إذ يؤكد تاريخ هذه الأسرة من المدونات التي خلفوها أن ملوكها كانوا قد وقعوا تحت نفوذ كهنة (بابل) الثقيل الوطأة. إلا أن ذلك لم يمنعه من الظهور أمام أسوار (آشور) بعد اقتحامها. وفي معسكر الماديين تم اللقاء بين الملكين وعقدا "سلاماً وصداقة واحدهما مع الآخر" ووثقاه بزواج دبلوماسي لـ(نبوخذنصر) ابن الملك البابلي بـ(باماتيس) أوماكشتري في النص البابلي (ابنة (كيخسرو)). ومنذ ذلك الحين راح جيشا الملكين جنباً لجنب وينسقان

مواضع في (دجلة) مقابل (حرّان). فارتد جنوباً وزحف على (آشور) من الغرب وألقى عليها الحصار فلم يفر منها بطائل فتركها وعبر (دجلة) وألقى الحصار على (اربجا = اربحا = كركوك) فامتنعت عنه وارتد عنها خائباً.

وفي عام (٦١٥ ق. م.) كثر دعوته لعقد حلف مع العيلاميين فردوه بأدب كالسابق. كان يدرك بأنه عاجز عن مقارعة (سن أشور إيشكون) بمفرده. وهذا الملك الآشوري كان مضطراً إلى التزام خطة الدفاع. بسبب تحدي سلطته في الداخل وضعفه العسكري، ذلك أدى إلى إرغامه على طلب معونة الفراعنة مع أن البابليين ارتدوا عن (كركوك) خائبين إلا أن المعركة التي تلتها في (قيلين) عوضت عن هذا الفشل. يقول (نبو بولاصر): إنه أوقع بالماننيين مقتلة عظيمة). وإن عـددًا من قواد الجيش الآشوري قد وقع أسرى في يده. خلال ذلك وصلت الآشوريين نجداث مصرية من (نحو الثاني =نكار) والظاهر إنها لم تكن كافية. ففي (٥-٦ من آذار - شباط ٦١٥ ق. م.) تحول (سن أشور إيشكون) بما لديه من قوات إلى الهجوم ونشبت في ذلك اليوم معركة بالقرب من (كركوك) (ربما في سهل أربيل). فلم يفوزوا من البابليين بطائل (بنتيجة). وتمكن البابليون بنتيجتها أن يعترضوا سبيل قافلة من المهمات ويستولوا عليها وأن يدفعوا بوحداًهم جنوباً حتى ضفاف (الزباب الأسفل) موسعين رقعة نفوذهم شرقاً وشمالاً.

مما لا شك فيه أن هزيمة (الماننيين = مانو) بأطراف (أورمية) وهي هزيمة مضاعفة. أولاهها (كيخسرو)، وفانيتها في (قيلين) على يد البابليين، قام الملك المادي بتكرار محاولته السابقة في الهجوم على الآشوريين مجدداً، فقد باغت حامية (كركوك) دون إبطاء ولم تكن بعد قد أفأقت من رهق (تعب) حصار (نبو بولاصر) قبل بضعة أشهر، فألقى الحصار عليها فاستسلمت المدينة بعد وقت قصير. وكانت مدينة آشورية هامة تعتبر مفتاح الشرق بالنسبة للآشوريين.

في نيسان - أيار (نيسان عند البابليين) ٦١٥ ق. م. ظهرت طلائع قوات الملك البابلي على مشارف آشور (قلعة شرفا) وضربت حصاراً عليها أمداً. إلا أن المدينة امتنعت عنه فتخلى عن محاولة الإستيلاء عليها وإنقض على القلعة الآشورية المجاورة غرباً فاستولى عليها.

دخول الماديين الحرب واستيلائهم على (كركوك)، كان نقطة تحول فاصلة في هذه الحرب. ففي تموز ٦١٤ ق. م. (آب) أقدم الملك الميدي على مناورة بارعة، إذ ترك (كركوك) قاصداً (نينوى)، ليغري الجيش الآشوري باستعادتها. ويظهر أنه ألقى حصاراً على العاصمة الآشورية إلا أن الآشوريين فطنوا كما يبدو للحيلة فسبقه (سن أشور إيشكون) للمرباطة خارج المدينة أو أنه أدركه وهو يحول الاستيلاء عليها، ففك الحصار عنها وانسحب الملك المادي بجيشه إلى مضيق (تكريس) قدمات جبال الشينخان ومقلوب) فوق (نينوى) ثم ساروا جنوباً واقتحموا بلدة (تريشيو = قرية شرفخان الحالية

الطبيعي، بعد أن تكون قد أعملت نحرًا في السور فيبدأ موسم إصلاحها وترميمها. وبتدقيق وتأويل للنص الجفري (الشفري) الغامض الذي دونه (ناحوم) مبتدأً بهذه العبارة: "وحي على نينوى سفر ناحوم الألقوشي" يتبين لنا هول المعركة التي جرت داخل شوارع المدينة واستماتة المدافعين عنها. وتتفق إلى حد ما مع المصادر اليونانية التي تذكر مما تذكر: (أن الملك الآشوري كان مصيره كمصير عمه في (بابل). فقد قذف نفسه في النار المشتعلة مفضلاً ذلك على الوقوع في يد العدو. وإليك جزء من وصفه): صوت السوط، وصوت رعشة البك، وخيل تخب، ومركبات تقفز، وفرسان تنهض، وهيب السيف، وبريق الرمح، وكثرة من جرحى ووفرة من القتلى، لا نهاية للجثث. يعثرون بجثثهم أنت أفضل من (نو=طبية) و (آمون)؟ جالسة بين الأنهار وحوها المياه التي هي حضن البحر، ومن البحر سورها ... هي أيضاً قد مضت إلى المنفى بالسي. أطفالها قُطعوا أو صالاً في منعطفات الأزقة جميعها. واقترع على جميع أشرفها. وكل عظمائها أوتقوا بالحديد. جميع القلاع (أبراج السور) أصبحت مثل أشجار التين ما يلبث أن يسقط حملها في فم الأكل إذا اهزئت. هو ذا شعبك نساء في وسطك، تنفتح لأعدائك أبواب أرضك والنار تأكل مغاليقك. استقي لنفسك ماءً للحصار، هناك تأكلك نار. ويقطعك سيف (ويأكلك الغوغاء)). ويختتم نبوءته بهذه الفقرة الغامضة: (تعمست رعاتك يا ملك لآشور، واضطجعت عظامك، تشتت شعبك في الجبال ولا من يجمع. ليس جبر لانكسارك. جرحك عميق ولا شفاء له).

سقوط نينوى

دام حصار نينوى مدة شهرين ونصف الشهر، وذلك من بداية شهر حزيران لمنتصف شهر آب عام ٦١٢ ق.م. ومنيت أولى هجمات الميديين بفشل مريع، ولكنهم ربّحوا المعركة الرابعة والأخيرة، التي كانت تدعمها قوات كبيرة من الجيوش البابلية والميدية والأسقوثية وجاء في سجل الأحداث البابلية: - (لقد تفشى الذعر وعمت القوضى جميع أبناء الشعب والنبلاء، وتم الاستيلاء على عدد لا حد له من الغنائم والأسلاب، وتحولت المدينة إلى أكداش من الخراب). "ولم يجد الملك بداً من الانتحار ولعله ألقى بنفسه في حم النار" وكان قد نقل هذا الملك رواية من أجداده مفادها أن نينوى لن تستسلم بقوة السلاح، إلا إذا انظم نهر دجلة نفسه إلى الأعداء، وكان يعتقد بأن ذلك لن يتحقق على وجه الإطلاق، فمضى يعمل نفسه بهذه الآمال وظل صامداً بانتظار الإمدادات التي كان يأمل في الحصول عليها، وكانت الإستعدادات والتدابير التي إتخذها سكان المدينة مسبقاً سبباً في استمرار الحصار لمدة سنتين، ولكن حدث في السنة الثالثة أن هطلت أمطار غزيرة جداً أدت إلى فيضان نهر دجلة والخورس، فتعرضت المدينة إلى الغرق والهدام جزء من سورها، وتحققت صحة الرواية التي نقلها الملك من أجداده، حينما أعلن (دجلة والخورس) حرباً شعواء على مدينة نينوى، وراح الملك يندب

خبطهما في القضاء على "الآشوري" (يبدو في المدونات دائماً بصيغة المفرد) ويظهر أن الملك الآشوري لم يفقد رباطة جأشه في هذه الظروف العصيبة. ففي العام ٦١٣ ق.م. نجح في إثارة الآراميين ضد البابليين غرب الفرات ولم يتسن لهم إخماد ثورتهم إلا بعد جهد كبير. ولا تذكر المدونات شيئاً عن نشاط عسكري "ميدي" في هذه السنة حدثت حملات بابلية فاشلة على طول



الفرات.

بمجيء العام ٦١٢ ق.م. كانت هناك خطة منسقة بين الحليفيين. في أوائل نيسان التقت قواتهما في سهل (نهر ديوالي). وتم عبورهما عند نقطة التقاء نهر (العظيم=ردان بالبابلية) بنهر (دجلة). وزحفاً في شهر أيار قاصدان (نينوى). فألقيا عليها الحصار. بين شهري حزيران وآب جرت ثلاث معارك غير حاسمة خارج الأسوار. كانت (نينوى) قلعة حصينة والمدافعون عنها أشداء. يدركون حق الإدراك ما سيحل بهم لو أفلح المهاجمون في اقتحام الأسوار. والمهاجمون كذلك يعرفون حق المعرفة إن بقاء (نينوى) يعني بقاء دولة آشور، فنينوى هي قلبها النابض، لا تملك أية تفاصيل عن كيفية اقتحامها، إلا أن علماء الآثار ومؤرخي التاريخ القديم يستعينون بنصوص غامضة من سفر "ناحوم الألقوشي" في التوراة وبالوصف الطبوغرافي للمدينة والسور المزودج الذي أقامه (سنحاريب) حولها وفشل (كيخسرو الأول) في اقتحامها وتغافله عنها في تحركاته السوقية السابقة. فقدروا أن للطبيعة دخلاً كبيراً في سقوطها فضلاً عن حصار دام ثلاثة أشهر وأخيراً هناك المدونات اليونانية أيضاً.

كان (دجلة) الذي يبعد مجراه اليوم بحوالي كيلومتر ونصف عن (نينوى) يجري وقتذاك بمحاذاة سورها الغربي ونهر (الخورس) الذي يصدر من الجبال الشمالية الشرقية يصب فيه من فتحة شقت له في السور. وفي الربيع كان هطول الأمطار الغزيرة في تلك الأثناء عادة فضلاً عن ذوبان الثلوج في جبال (آارات وحكاري) يسببان فيضان النهرين وطغيانها على شطر كبير من المدينة فتبدو (نينوى) وقتئذٍ بجزيرة عائمة أو ببارجة تكتنفها أمواج متلاطمة وتسفع أسوارها مياه هادرة. وفي حزيران تحسّر المياه وتعود إلى وضعها

سكانها، وتمكن (نبو بلاصر) من احتلالها ونهبها دونما رحمة ولا شفقة. ورغم ذلك تمكن ما تبقى من فلول الآشوريين من جمع شعثهم وأسسوا حكومة صورية في تلك المناطق النائية في بلادهم، وقبل أن يصل الجيش المصري ليمد هذه الحكومة بالعون والحماية، تصدى لهم الجيش البابلي بقيادة (نبو خذنصر) ولي العهد وقائد الجيش) وتمكن من دحر جيش المصريين في معركة (قرقيش) جرابلس الحالية. وفيها قتل الفرعون المصري نخو في عام ٦٠٥ ق.م. وبعدها نصب (نبو بلاصر) نفسه حاكماً على تلك الممالك الفسيحة، واتخذ بابل عاصمة له، وهكذا تم تأسيس (الإمبراطورية الكلدانية) أو الإمبراطورية البابلية الثانية، والتي يعتبرها المؤرخون خلفاً للإمبراطورية الآشورية والتي دامت من (٦١٢ - ٥٣٩ ق.م). وفي الوقت الذي كانت تتسع فيه آفاق السلطان لبابل الجديدة، كان نجم آشور يميل إلى الأفول رويداً رويداً إلى أن زالت وأصبحت أثراً بعد عين. وعندما جرى اقتسام الممتلكات الآشورية بين الحلفين. أصبحت حرّان من ضمن الممتلكات الميدية. وبقيت المناوشات والاشتباكات المحلية واستمرت عملية توسيع رقعة الإمبراطوريتين الجديدتين على حساب (آشور)، وبعبارة وجيزة أرّخ (نبو بلاصر) الحدث التاريخي الكبير كما يلي: "جَزَزْتُ (قطعت) أرض سوبارم (آشور). تركت الأرض العدو أكوماً من خرائب. الآشوري (يستعمل صيغة المفرد في المدونة) منذ أقدم الأيام حكم كل الشعوب. وبنيته الثقيل ألحق الأذى بشعوب الأرض. رجله من (أكد) دارت على عقبها. نيره رفعت وألقيت به جانباً". وتحدثنا المدونات الإيرانية واليونانية أن الماديين اتبعوا سياسة توطين عشائر ميدية في جزء من (بلاد آشور)، كإقليم أربيل مثلاً.

المصادر :

- ١- كتاب مباحث آشورية (تاريخ ما أهمله التاريخ). المؤلف : جرجيس فتح- الله .
- ٢- كتاب قصة الآثار الآشورية . المؤلف : أي . روبستن بابيك الترجمة إلى اللغة العربية . يوسف داود عبدالقادر

سوء حظه، ولكنه عقد العزم على ألا يسلم نفسه إلى الأعداء، فأمر بإعداد محرقة كبيرة في قصره وكدس فيها كل ما يملك من ذهب وفضة ومجوهرات وثياب ملكية، ووضع محطياته وخصبائه في غرفة أحكم غلق أبوابها وجعلها في وسط المحرقة وأضرم فيها أتوناً من نار أحرقه ومن معه. ولما تسربت هذه الأخبار إلى الجنود المحاصرين وعلموا بوفاة الملك، أنقضوا على المدينة من الثلمة (الفتحة) التي أحدثها الفيضان في السور، وتمكنوا من الاستيلاء عليها، وأصطف جنود الغزاة بصفوف طويلة لتحية ملكهم الذي ظهر مرتدياً بزته الملكية وراحوا يهتفون له معلنين منحه سلطات عليا " .

تأكد سقوط نينوى في عام ٦١٢ ق.م. وذلك استناداً إلى ما تضمنته إحدى الألواح الموجودة في المتحف البريطاني، والتي قام بترجمتها (S . G . Gad). إلا أن شبح المارد الآشوري ظل يطارد الغزاة نحواً من سبع سنين، لقد كانت نينوى مدينة شامخة منتصبة على سواحل دجلة، وكانت جيوش آشور ترم من أبوابها منتصرة ظافرة ولكم احتفل ملوكها بانتصارهم، فضاعت شوارعها الفسيحة بالموكب والمهرجانات، وأقاموا صلوات الحمد والشكر لأهتهم في معابدها، ورددت جنات قصورهم الجميلة العامرة أصداً الغناء والرقص والعريضة والبذخ، تلك القصور التي ساهم النحاتون والرسامون في تزيين قاعاتها التي طالما اجتمع فيها عظماء آشور للتدريس والتخطيط من أجل ترسيخ كيان الدولة وتوسيع رقعة الإمبراطورية، أما الآن فقد عفا الجند من نينوى العظيمة وأصبحت أطلالاً خربة، ولم يكن سقوط هذه المدينة الإمبراطورية سبباً في تقلص الحكم الآشوري ذلك لأن بعض الآشوريين، وهم عشرة قواد عسكريين مع ما تبقى من الجيش الآشوري تمكنوا من أن يشقوا لهم طريقاً خلال صفوف جيش الأعداء الذي كان يحاصر نينوى والهرب إلى (حرّان)، التي تقع في الزاوية الشمالية الغربية من الإمبراطورية الآشورية، وأعلنوا تنويج (آشور أو باليت) أخ الملك آشور بانيبال ملكاً عليه، ولعلمهم كانوا يأملون الحصول على معونة المصريين، ولكن قبل أن تتحقق آمالهم، قام (نابو بلاصر) على رأس جيش من البابليين، واتجه نحو حاران التي تركها





شمس الدين مالك كوركيس

كيف نمارس الديمقراطية في العراق الجديد

ونضرب مثلاً حياً على ذلك وهي الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الدول الأوروبية، نرى أن الأحزاب والتي لا يتعدى عددها الأصابع تتنافس بكل السبل من خلال الدعاية الانتخابية والمناظرات الحية على شاشة التلفاز ثم بعد الانتهاء من إجراء الانتخابات، يتعاون الكل من أجل تقديم الخدمات لوطنهم متناسين التنافس في الدعاية الانتخابية والملاسنات وتجاذبات الرأي والرأي الآخر.

بالنسبة لبلدنا الحبيب العراق، كانت لدينا في الآونة الأخيرة ثلاث تجارب، أولها: إنتخابات مجالس المحافظات، والثانية: إنتخابات برلمان إقليم كردستان العراق، أما الثالثة: فكانت إنتخابات مجلس النواب العراقي، حيث تغيرت خارطة السياسية وأصبح الاختيار على أساس القدرة والكفاءة والشهادة وليس على أساس مسيرة الحزب ونضاله الطويل في مقارعة الدكتاتوريات، بل على أساس تقديم الخدمات وتحسين الاقتصاد ورفع المستوى المعاشي والصحي والتربوي للمواطن والإهتمام بالبنية التحتية المتدهورة.

كما نلاحظ إن بعض الأحزاب الدينية التي فازت ووعدت جماهيرها بتقديم الخدمات، قد

قلعها أو زحزحتها، ونعني هنا قدرة الشعب العراقي بكافة أطيافه على قول الحقيقة، من خلال الإدلاء بصوته في صندوق الانتخابات، وليس لديه خيار آخر سوى المشاركة في الإنتخابات واختياره ممثليه الحقيقيين، هذه هي أصول اللعبة الحقيقية في الديمقراطية لأن الطبقات تتم تحت قبة البرلمان وبالتوافق، ولكن الخلل الوحيد في العملية السياسية، هي إن أية كتلة أو حزب يضع نصب عينه مصلحة حزبه قبل كل شيء وينسى مصلحة بلده العراق الواحد الموحد، والأدلة كثيرة على كلامنا منها تردي الوضع الأمني وسوء تقديم الخدمات وإهمال البنية التحتية وبخاصة الكهرباء والماء والخدمات الأساسية الأخرى للحياة، نتمنى من أحزابنا أن تحذو حذو الدول المتقدمة في الديمقراطية بأن يسمحوا للمؤسسات الدولة أن تقوم بواجبها الحقيقي خصوصاً مؤسسات المجتمع المدني. وأن يتمتع المواطن بحقوقه على أساس كفاءته وقدراته وعطائه وحقوقه المكفولة له في الدستور العراقي، وليس على أساس انتمائه لحزب أو طائفة أو عرق معين، وهنا يمكننا الاستفادة من الكثير من التجارب التي عرفت بها الدول في ترسيخ الديمقراطية.

استبشر العراقيون خيراً بعد سقوط النظام السابق في ٩ نيسان ٢٠٠٣، وولادة نظام ديمقراطي جديد، على أمل أن يعوضوا ما فاتهم من استقرار سياسي وانتعاش اقتصادي وبناء دولة مؤسساتية، يكفل فيها الدستور حقوق جميع المواطنين على حد سواء نزولاً إلى حق الفرد الواحد، ولكن الصراعات السياسية بين الكتل الكبيرة واستئثارها بالسلطة وصبها في بوتقة الطائفية أو القومية أو الدينية، أدت وبتأثير مباشر من العديد من دول الجوار إلى تأخير عملية البناء والتنمية والاستثمار، التي ألفت بظلالها على المواطن العراقي، حيث كان الخاسر الأكبر في هذه العملية السياسية المعقدة، ولكن بعد مرور ست سنوات ومن خلال ممارسة الشعب العراقي لحقه الانتخابي بدأت خارطة السياسية تتوضح أكثر وأصبح المواطن العراقي محيراً في التمييز بين الخير والشر، والكشف عن الكثير من المساومات والمراوغات والتي كانت تتخذها الكتل السياسية الكبيرة في الساحة العراقية من أجل تمرير أجندتها والاستحواذ على السلطة، ملقين اللوم في فشلهم على الوضع الأمني والإرهاب، ولكن الشجرة التي عمرها آلاف السنين ولديها الجذور العميقة، سيكون من الصعب

فشلت أو تغافلت عن تحقيق هذا الوعد، وأصبحت بعيدة كل البعد عن جماهيرها، كما حدث في البعض من المحافظات الجنوبية والغربية وهكذا بالنسبة للبعض من الأحزاب القومية، التي أصابتها خيبة الأمل في بعض المحافظات العراقية، أما بالنسبة لانتخابات برلمان إقليم كردستان العراق فلاحظ ظهور أحزاب جديدة واعدة بالتغيير ومهتمة بتقديم الخدمات والقضاء على الفساد الإداري. هذه هي اللعبة الحقيقية للديمقراطية، وهي حالة صحية خصوصاً إذا ما ظهر تحت قبة البرلمان، طرفان... الموالاة من جهة والمعارضة من الجهة الأخرى... يعملان مع بعضهما البعض، كل طرف يحاول تقديم الخدمات والقضاء على الفساد الإداري، الموالاة يتمسكون بالسلطة ويحاولون ترسيخ تمسكهم، أما المعارضة فهي تحاول مراقبة أعمال الحكومة والضغط عليها لتحسين أدائها، مؤكدين على أن يكون هذا التنافس حراً شريفاً، يتم فيه تداول السلطة السلمي من خلال إدارة شعوبهم كما في الدول المتقدمة ديمقراطياً.

نتمنى أن تكون انتخابات برلمان العراق الأخيرة على هذه الشاكلة وهذا المنوال لتكون النتيجة النهائية خدمة للمواطن العراقي الذي تحمل الكثير.

أما بالنسبة إلى شعبنا الكلداني السرياني الآشوري نقول: من المهم توحيد الجهود والخطاب خصوصاً بعد فوز قوائم شعبنا بخمسة مقاعد (٢) للمجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري و(٣) مقاعد لقائمة الرافدين الوطنية. وبناءً على ذلك كان يجب علينا أن نستفيد من تجارب من سبقونا في الانتخابات، وخير مثال على ذلك اخواننا

الأكراد عندما شاركوا بقائمة واحدة في الانتخابات السابقة في البرلمان العراقي، وكذلك تجربة اخواننا الإيزيديين في انتخابات مجالس المحافظات الماضية، اثبتوا إنهم يتعاونهم وتوحيد صفوفهم نالوا مقاعد عديدة في محافظة نينوى، وهكذا بالنسبة للاحوة التركمان والكورد الفيليين. هذه كلها تجارب تستحق الإهتمام لتثبيت الكيان والتخلص من الاستقطابات التي تؤثر سلباً على كياننا، فكان يجب علينا المشاركة في الانتخابات البرلمانية بقائمة واحدة، خصوصاً أن المكونات الصغيرة يخدمها أكثر لمعرفة حجمها وقدرتها، وهذا التحالف مسموح به سياسياً وعلامة صحة في مسيرتها. فلاحظ على سبيل المثال تحالف أحزاب دينية مع أحزاب يسارية أو أحزاب دينية مع أحزاب قومية، هذه هي اللعبة الحقيقية للديمقراطية طالما إن الأحزاب تستطيع إنجاز برامجها الانتخابية التي أطلقتها لشعبها قبل خوض الانتخابات. ورب سائل يسأل هل

يعقل إن المقال هذا يحمل في بدايته معاني الوطنية والمواطنة والوحدة، ولكن وعند الكلام عن حقوق المكونات القومية الصغيرة، يدور الحديث حول الاستحقاقات القومية وخوض الانتخابات بقوائم تخص المكونات؟.. والجواب على هذا التساؤل هو إنه لو كانت الديمقراطية في العراق تمضي بشكلها الصحيح، ولو كفل الدستور حق الفرد العراقي الواحد بدون استثناء، لإنفتحت الحاجة لمثل هذه الطروحات. ولكن من خلال معرفتنا ودراستنا للتجارب السابقة، خصوصاً في الدول العربية والشرق أوسطية: نلاحظ إن هناك الكثير من الأحزاب الحاكمة، سواء كانت دينية أو قومية يستكثرون الحقوق القومية للمكونات

الصغيرة بحجة الانفصال والسيادة الوطنية، لذلك نقول هؤلاء المنظرين بكل صراحة وشفافية: نحن نناضل من أجل الوصول إلى حقوقنا القومية، عندما نشعر بأن الكل يطالب بحقوقه ويتمتع بها، بينما يصيبنا نحن التهميش والتهميش والقتل والتخوين، مؤكدين بأنه عندما تتوضح السياسة في العراق وتترسخ الديمقراطية بصورتها الطبيعية وبمفهومها الحقيقي. صدقوني سوف لن تشاهدوا شعباً أكثر من شعبنا الكلداني السرياني الآشوري، حامياً للوطن ومنتزاعاً له، والتجارب كثيرة لبرهنة كلامنا هذا حيث لم يسبق أن تمرد هذا الشعب على أي نظام حكم سواء كان ملكياً أو جمهورياً في العراق ومنذ تأسيس الدولة العراقية، ولم نطالب سوى العيش بسلام، وفي الظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق مؤخراً، نرى شعبنا أكثر تضرباً ولكنه صامد في بلده ويناضل من أجل حرريته وكرامته ومن أجل وحدة ورقى واستقرار بلده.

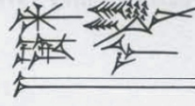




روبن بيت شونيل

THE ASSYRIAN DICTIONARY

القاموس الآشوري



المقدمة:

يعتبر القاموس الآشوري (الأكدي - الإنكليزي) واحداً من أضخم القواميس في العالم، إذ يتضمن ما يقرب من ٣٠٠٠٠٠ ألف لفظة أكديّة يقابلها تفسيرها بالإنكليزية. طبعت في ما يزيد على ٨٠٠٠ صفحة من الحجم الكبير (A4)، وضمت كل المفردات المنقوشة بالكتابة المسمارية على الحجر والالواح الطينية التي انحسرت تواريخها من ٢٠٠٠ سنة قبل المسيح إلى ١٠٠ سنة بعده والتي اكتشفت معظمها في بلاد آشور. وعليه، فإن القاموس الآشوري والذي يدعى أيضاً بقاموس شيكاغو الآشوري (Chicago Assyrian Dictionary (CAD) يعد إنجازاً عالمياً كبيراً نقل الوعي الفكري لحضارة العالم القديم إلى العالم الجديد. ساهم في إخراجه مجموعة من خيرة علماء العالم ومن خلفيات قومية ووطنية مختلفة، فجاء عنوانه "القاموس الآشوري" من وحي وفكر علماء وباحثين من غير أبناء قومنا ممن يحترمون العلم والتاريخ والمنطق وهم بالتأكيد ليسوا من كنيسة كانتربروري الإنكليزية ولا علاقة لهم على الإطلاق بكنيسة المشرق التي تبنت التسمية "الآشورية" رسمياً منذ عام ١٩٧٦، والتي كما يبدو لم تكن موفقة كثيراً في توظيف التسمية القومية كنسباً!

هذا الإسم "الآشوري" اطلق على القاموس منذ ميلاده في شيكاغو عام ١٩٢١، علماً بأنه كان يستخدم في السنوات الاولى من عمر "علم الآشوريات: Assyriology" للإشارة إلى اللغة السامية الرئيسة السائدة في ميزوبوتاميا، ربما لأن معظم الوثائق المدونة بالكتابة المسمارية المتوفرة آنذاك كانت قد اكتشفت في أرض بلاد آشور القديمة. أما الرقم الطينية المكتشفة في المواقع البابلية لاحقاً فقد كشفت عن وجود لهجتين رئيسيتين وثيقتا الصلة مع بعضهما البعض، إحداهما في الشمال سميت باللهجة الآشورية والثانية في الجنوب عرفت باللهجة البابلية. لكن ناطقي اللهجتين لم يسموا لغتهم لا آشورية ولا بابلية بل أكديّة (Lisān Akkādī).^١ بعد أن ترسخ المصطلح "الأكدي" وأخذت اللغة المحكية والمدونة تعرف به، ظل المصطلح "الآشوري" للدلالة على اللغة الأكديّة (الآشورية البابلية) متداولاً لكن بحدود وبقوة تأثير المصطلحات: "علم الآشوريات وعالم الآشوريات".^٢ في الأول من تشرين الأول عام ١٩٢١، دشّن جيمس بريشتيد^٣، عالم المصريات والتأريخ القديم وأول مدير للمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو، مشروع القاموس الذي سميّ اختصاراً بـ (CAD: كاد) وكان رأسه المفكر حتى وفاته عام ١٩٣٥. لم يتوان بريشتيد عن إقناع زملائه (لوكينيل وشيرا وبوبيل) لمواصلة الهدف المركزي في إخراج القاموس الذي أصبح بعد حين همّاً مشتركاً لكل الإختصاصيين بالآشوريات، فساهموا في تجميع موادّه لفترة تقارب الأربعين سنة سعيّاً لنشره. تحمل المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو التكاليف الباهضة لهذا العمل الجبار، إلا أنه منذ عام ١٩٥١ ساهمت عدة جهات ثقافية مهتمة بالموضوع في تمويله، ومن هذه الجهات: الأكاديمية الملكية البلجيكية، المجلس الأمريكي للجمعيات التعليمية، الأكاديمية البريطانية، مجلس البحوث الإنسانية في كندا، الأكاديمية الهولندية، وغيرها. ربما كانت المبالغ المرصودة من قبل هذه المؤسسات العلمية الداعمة صغيرة في قيمتها المادية، إلا أنها كانت كبيرة في قيمتها المعنوية ومهمة في توثيق عرى التعاون العالمي.

فك رموز الكتابة المسمارية:

وصل النص الأول للكتابة الجديدة التي لم تكن معروفة بعد والذي وجد في خرائب بيرسيبوليس جنوب غرب إيران إلى أوربا في عام ١٦٢١ عن طريق الإيطالي بييترو ديلا فالليه. طبع فاليه نموذجاً من هذه الكتابة إلا أنها لم تثر اهتماماً ملحوظاً في العالم المتمدّن إلى أن نشر الفرنسي جيان جاردن نقشاً آخر أكثر وضوحاً في عام ١٦٧٤. عنئذ، أصبح ممكناً التمييز بأن نصوص بيرسيبوليس تحتوي على علامات تشبه الأوتاد أو المسامير، وعليه سميت الكتابة الجديدة بـ "بالمسمارية" المأخوذة من الكلمة اللاتينية (Cuneal) بمعنى مسمار أو وتدي الشكل. وقد تنوعت الوثائق المكتوبة بهذه الطريقة المسمارية إن صح التعبير فضمت أشكالاً من الأدب الرفيع والمدونات العلمية والترانيم السحرية والمراسلات والتأريخ. وفي عام ١٧٨٨، نشر الدنماركي كارستين نيبور نصوصاً من خرائب بيرسيبوليس أكثر وضوحاً من سابقتها، وأكد بأن الكتابة المسمارية تكتب من اليسار إلى اليمين.

^١ القاموس الآشوري، المقدمة ص ٧.

^٢ المصدر السابق، ص ٧.

^٣ له كتاب بعنوان: The Ancient Times, a History of the Early world. Boston (1933)

أخيراً، أظهرت نصوص أو نقوش بيرسيبوليس المنشورة والتي أخضعت للدراسة المكثفة بأنها كانت مكتوبة بثلاثة أنواع متباينة من الخط المسماري، الأول كان يسمى الفارسي، لكن النوعين الآخرين لم يعرفا بعد. وقد أوضح إكتشاف المواقع الأثرية في كل من نينوى وبابل بواسطة الرحالة ريج (١٨١١)، وبوكينكهام (١٨١٦)، وكير بورتير (١٨١٨)، بأن النوع الثالث من الخط المسماري في بيرسيبوليس كان يشبه تقريباً الكتابة في النقوش الميزوبوتامية.

كان النوع الأول المسمى "الفارسي" هو الأبسط من مجموع الأنواع الثلاثة من نقوش بيرسيبوليس، إذ كان يتألف من ٤٢ علامة فقط. فركز العلماء جهودهم في فك رموز الكتابة الفارسية، وكان الألماني فريدرش غروتنفند رائدهم في ذلك حيث استطاع فك رموز هذه الكتابة بصورة منفصلة عام ١٨٠٢، ثم تلاه الإنكليزي هنري راولينسون الذي تمكن في منتصف القرن التاسع عشر من حل رموز نقش صخرة بهستون الذي كان "داريوس" قد أمر بنقشه.

فك رموز النوع الثاني من الخط المسماري، الذي كان شائكاً أكثر والذي تحقق بجهد ادوين نوريز في عام ١٨٣٥، أوضح بأنه كان مستخدماً لكتابة اللغة العيلامية المحكية بشكل رئيسي في منطقة سوسا الإيرانية. أما فك رموز النوع الثالث من الخط المسماري الأكثر تعقيداً من بين الثلاثة فيعزى أولاً إلى جهد العالم الإيرلندي ادوارد هينكس الذي برهن في عام ١٨٦٤ الطبيعة المقطعية للغة الأكديّة وأعلن للعالم بأن هذه الكتابة هي التي أنتجت الأدب الآشوري البابلي الغزير.

مع نجاح فك رموز الكتابة المسمارية والإكتشاف اللاحق لعدة لغات مكتوبة بالمسمارية مثل الفارسية القديمة والعيلامية والأكديّة (الآشورية البابلية) والسومرية، برزت الحاجة لقاموس شامل لكل من هذه اللغات. أما الحاجة الأكثر فكانت للأكديّة التي كانت الاغنى والاحسن تمثيلاً للكتابة المسمارية.

تأريخ تأليف القاموس الآشوري:

كانت خطط المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو في تأليف قاموس أكدي شامل تعتمد أولاً على الخبرة المكتسبة من وضع قاموس أوكسفورد الإنكليزي وقاموس برلين الخاص بالمصريّات. وفي الوقت الذي كانت هذه الخطط تتطور كان واضحاً بأن العمل الذي انجز من قبل علماء كثيرين قادوا عملية إنتاج القواميس الأكديّة في الماضي، يجب ان يتوسع ويستمر بواسطة كادر مقيم ومواظب على العمل.

من عام ١٩٢١ إلى عام ١٩٨٤، طبع ونشر (٢١) مجلداً في (٢٤) جزءاً ولا يزال العمل جارٍ في أضخم قاموس أكدي وأرصنه علمياً جاء إلى الوجود بجهود مضيئة بذلها علماء الأكديّة بدءاً من مؤسس مشروع القاموس المذكور اعلاه جيمس بريشتيد.



كان العمل يجري في إحدى سراديب المتحف الشرقي لجامعة شيكاغو من قبل المختصين بعلم اللغات الشرقية تحت إشراف استاذ الآشوريات في جامعة شيكاغو لوكينبييل ٤. جهز فريق العمل بطابعة يدوية مصنوعة من قبل شركة هاموند مزودة

⁴ له كتاب بعنوان : Ancient Records of Assyria and Babylonia. 2 Vols. Chicago (1926)

بكل العلامات والاشكال المطلوبة لعملية النقحرة (النقل الحرفي) الكاملة للكتابة المسمارية ٥. ومدونات كل لوحة طينية كانت تكتب حرفياً بالانكليزية الى يسار الورقة المهيئة لهذا الغرض، ومقابلها كانت توضع ترجمة كل سطر من الكتابة المسمارية. بعد الانتهاء من هذه المرحلة كانت ترسل هذه الاوراق الى عالم لغة أكدي ليدققها ويصححها ويضيف عليها، ومن أجل التدقيق النهائي وتصديق الترجمة، كانت توزع هذه الاوراق على مشاهير علماء الآشوريات. تقدمت عملية تجميع مواد القاموس في النصف الاول من فترة إدارة لوكينبيل، لكن العمل إنخفض في النصف الثاني بسبب مسؤولياته الأخرى. إلا أن العمل تعثر بعض الشيء عندما توفي لوكينبيل في حزيران ١٩٢٧، فدعي في العام نفسه إدوارد شيبرا ٦ الى شيكاغو كاستاذ الآشوريات ومحرر في الـ (كاد)، وفي السنين القليلة اللاحقة تمت زيادة الكادر ودعي للمساهمة في العمل بعض الاجانب من علماء الآشوريات من خارج الولايات المتحدة. فأعلن أربعون أوربياً مختصاً بالآشوريات إستعدادهم لاكمال المشروع وتسريع العمل فيه ثانية ، لكن الحرب العالمية الثانية عرقلت المشروع مرة أخرى.

في عام ١٩٣٠ انتقل عمل القاموس في البناية الجديدة للمعهد الشرقي، ووضعت خطة شيبرا بزيادة العمل في التنفيذ فوراً بعد وصول علماء الآشوريات الأربعة الى شيكاغو، لكن إدوارد شيبرا توفي في ٢١ حزيران ١٩٣٣، ومسؤولية تحرير القاموس انتقلت الى أرنو بوبيل. من عام ١٩٣٠ لغاية ١٩٣٦ زادت عملية تجميع مواد القاموس بشكل كبير، لكن نشوب الحرب العالمية الثانية التي دعت الموظفين الى الخدمة العسكرية أدى الى توقف العمل في القاموس.

في ١٩٤٥، وبعد انتهاء الحرب في أوربا، بادر كل من جون ويلسن مدير المعهد الشرقي يومذاك وثوركيلد جاكوبسن ٧ في إحياء مشروع القاموس، جاكوبسن ذهب الى أوربا لزيارة عدد من مشاريع القواميس الأوربية وتباحث مع علماء الآشوريات هناك وبعد عودته الى شيكاغو قدم اراءه حول مستقبل قاموس (كاد) في مذكرة طويلة مرفقة بإستنتاجات مهمة.

وفي عام ١٩٤٦ بعد ان عاد كيلب من خدمته العسكرية قدم مذكرة أخرى بعنوان: "مستقبل القاموس الآشوري" بالاستشارة مع ثوركيلد جاكوبسن وكيرز وهيدل. اتخذت مذكرة كيلب كخطة عمل جديدة للقاموس، وبعد خدمة سنة واحدة كمحرر عين كيلب رئيساً لهيئة تحرير مشروع الـ (كاد). نجحت خطة كيلب التي بدأت عام ١٩٤٧ اعتماداً على عدد من العوامل التي كان قد لخصها في مقالة صغيرة بعنوان "إعادة تنظيم قاموس شيكاغو الأكدي"، نشرت في مجلة (Orientalia).

وبعد ان وضعت الحرب أوزارها بدأ الشاب كيلب ٨ باقتراحات جديدة لإحياء العمل وشرع منذ عام ١٩٤٧ بمنهج جديد، ووضع سقفاً زمنياً لانتهاء كل جزء ومرحلة من مراحل العمل. فواصل علماء الآشوريات الأوربيين والأمريكيون الذي زاد عددهم على (٦٠) شخصية عملهم بغيرة وجدية متناهية الى أن أفلحوا بطبع المجلد الاول بعد ٣٥ سنة من العمل الشاق، كان ذلك عام ١٩٥٦ حيث طبع المجلد الاول الذي احتوى الحرف (الخاء) الأكدي (H) ، وبعده بأشهر طبع الحرف (G). اختيار حرف الخاء لطبع المجلد الاول كان بإفتراض أنه يمثل تقريباً معدلاً وسطاً من حيث عدد الكلمات مقارنة مع بقية الحروف، إذ كان عدد كلمات الحرف (A) كبير جداً والحرف (T) صغير جداً، وعليه اختير وسطاً حرف (H).

خطوات العمل:

إحدى القرارات المهمة في التخطيط لعمل الـ (كاد) كانت تركز على فهم معنى الكلمة، وكان ذلك يتطلب جمع كل النصوص التي وردت فيها الكلمة المعنية بغية المعرفة الدقيقة لمعناها في كل إستخداماتها. القرار المهم الثاني، كان بان القاموس يجب ان يعتمد على الثوابت التاريخية، فطالما تتغير معاني الكلمات من مرحلة الى أخرى فإنه من واجب القاموس ان يدرس ويعرض تطور كل كلمة في سياقها التاريخي.

كانت كل وثيقة مسمارية تتألف من ثلاثة اسطر او عدة مئات من الأسطر مرفقة بنص منقول حرفياً ومترجم، وكانت تقسم الى سلسلة مقاطع تحوي حوالي خمسين كلمة لكل مقطع. كان اعضاء هيئة تحرير (كاد) يستلمون النصوص وينقلونها بواسطة الطباعة اليدوية الى الصحيفة المعدة خصيصاً لأغراض التجميع.

في عام ١٩٤٧ إلتحق بكادر العمل الذي كان يعمل منذ زمن قبل الحرب (كيرز وكيلب وهيدل وهالوك وثوركيلد وفيجين)، عالمان آخران من خارج شيكاغو وهما لاندزبيركر ٩ الاستاذ في جامعتي لايبزك وانقرة وليو اوبهايم ١٠ من المعهد الأيراني في نيويورك، إضافة الى سالونين من جامعة هلسنكي ولاسي الطالب المتخرج من جامعة كوبهاغن.

⁵ في مقال سابق، اقترحنا استخدام المصطلح السرياني (كرشوني : ٢٠٠٤) السائد في تراث لغتنا السريانية للدلالة على النقل الحرفي، وعليه نعرضه أمام

العينين للنظر فيه وتوظيفه لهذا المعنى.

⁶ لـ (إدوارد شيبرا) كتاب بعنوان "They wrote on clay: كتبوا على الطين"، طبعت الطبعة الاولى في مطبعة جامعة شيكاغو ١٩٣٨.

⁷ من بحوثه المهمة : "The Assumed Conflict Between Sumerians and Semites in the Early History", in J.A.O.S. (Journal of the American Oriental Society), No. 59 (1939). pp. 485-495.

(Zeitschrift Fur Assyriologie), No. 52 (1957), pp. 91-140.

⁸ له كتاب بعنوان : "The Early History of the Semite People", ومجموعة مقالات منها: "Old Akkadian Writing and Grammar. IL. (1952).

"Two Assyrian King Lists", in J.N.E.S. (Journal of Near Eastern Studies), No. 13 و J.C.V. No. 15, (1961), pp. 27-47.

(1954), pp. 208-230.

⁹ له كتاب بعنوان : "The Date Palm and its Byproduct According to the Cuneiform Sources. Graz (1967)

منذ أكتوبر ١٩٤٧، كان كادر القاموس يعقد اجتماعات دورية مكرسة لتنظيم العمل أولاً ثم لمناقشة المفردة القاموسية والمواضيع النحوية. انصب عمل القاموس في خطوتين رئيسيتين: تجميع المواد وطبع القاموس. فاستمر تجميع المواد كالمسابق، لكن بوتيرة أبطأ من أي وقت مضى. كان الجهد الرئيس لـ (كاد) يعتمد على طبع المجلدات، حيث كانت النية تتجه لطبع عشرين مجلداً، كل مجلد يحوي حرفاً معيناً. المجلدات السبعة التي طبعت لغاية ١٩٦٣ كانت: حرف الخاء H (١٩٥٦)، G (١٩٥٦)، E (١٩٥٨)، D (١٩٥٩)، I/J (١٩٦٠)، Z (١٩٦١)، S (١٩٦٢).

وثق كلب تقدم العمل في القاموس حتى العام ١٩٥٢ في مقالة بعنوان "الوضع الحالي للقاموس الأكدي" التي ظهرت في نفس المجلة (Orientalia) لعام ١٩٥٢.

الخطوة الرئيسية الأولى من خطة العمل تضمنت كتابة الفقرات أو الكلمات من قبل الكادر الوسط الذي كان عادةً يهيء معظم الفقرات، بينما كان محرر المجلد يدون الفقرات الطويلة والأكثر صعوبة. الخطوة الثانية كانت تقتضي من المحرر أن يجمع كل الفقرات ويعيد كتابتها ويحرر الفقرات المحددة حسب الطلب. ومن أجل تهيئة المجلد الكامل للطبع كان الفريقان أي الكادر الوسط وهيئة التحرير يهيئون فقراتهم وموادهم باستشارة مستمرة من علماء الآشوريات الأقدمون في شيكاغو. كان المجلد يسلم إلى الهيئة الاستشارية للتصديق عليه حال إنتهائه حسب خطة التحرير. وكان يفترض من أعضاء الهيئة أن يقرأوا كل المجلد مع الأخذ بنظر الاعتبار ملاحظاتهم وتصحيحاتهم وتحسيناتهم قبل قرار إرساله للطبع بأغلبية الأصوات. وفي المرحلة الأخيرة أي قبل أن يذهب المجلد أو المخطوط إلى الطباعة كان رئيس تحرير المجلد يقوم بتنقيح المجلد على ضوء ملاحظات وإقتراحات وتصحيحات هيئة التحرير.

الاستنتاج:

يعد القاموس الآشوري واحداً من أشهر القواميس التي عرفته لغة من لغات العالم وهو أوسعها حجماً وأكثرها إستغرافاً للزمن في التأليف. إسم القاموس جاء آشورياً اما المتن فيشير إلى اللغة الأكديّة ولا وجود للغة آشورية أو بابلية، علماً اننا لاحظنا بان العلماء قد اطلقوا تسمية اللغة الآشورية في بداية ظهور علم الآشوريات على الكتابات التي وجدوها في بلاد آشور القديمة. وبفضل هذا القاموس "الآشوري" تعرفنا على اللغة الأكديّة من خلال نصوصها المسماة المكتشفة في مواقع عدة وان لم نسمعها من ناطقيها.

أهم المصادر:

- القاموس الآشوري (CD)، جامعة شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية.
- (مجلة ٥٥٥)، إصدار الكنيسة الإنجيلية الآشورية في طهران، العدد ٣ صيف عام ٢٠٠٠.

¹⁰ من أهم مصنفاته : (1964) Ancient Mesopotamia, Portrait of a Dead Civilization. Chicago و Letters from Mesopotamia. Chicago (1967).



عمار فرنسيس بطرس

هذا هو طريقنا نحو الهدف المأمول

وغير المتقاطعة حول البديل الأفضل الذي يجب شعبنا الكلداني السرياني الآشوري الانصهار والانقراض، ويوفر له الاطمئنان لمستقبله على أرضه ولملمة جراحه والتباهي بهويته القومية، وإعادة إحياء ثقافته والتبجيل بحضارته والتواصل مع جذوره، إن تلك الأطراف لم يكن يجمع فيما بينها من شيء سوى التصدي لفكرة الحكم الذاتي، وإجهاضها لخدمة مصالح وأهداف الآخرين، والقضاء على فكرة الحكم الذاتي الذي مابرح يراود محيلة الأغلبية من أبناء شعبنا.

وأملنا ببناء مستقبل أفضل يكون فيه شعبنا سيد نفسه على أرض آبائه وأجداده، وخدمة منا للشهداء الذين ضحوا من أجل خدمة شعبنا، ولرد جزء قليل من هذه التضحيات الجسام لنيل حقوقنا القومية المشروعة، يجب علينا أن نقف مع مشروع الحكم الذاتي الذي به سينعم شعبنا بحريته. وأخيراً إن لم نتعظ من دروس الماضي من أجل نيل حقوقنا المشروعة فإننا سوف نبقي نعاني ونئن تحت وطأة القتل والإرهاب.

الأصيل الشعب الكلداني السرياني الآشوري. ويجب أن يفهم ساسة العراق وشعبه أن العراق كوطن وتاريخ يبقى كياناً ناقصاً بدون شعبنا، ويجب أن يعلم ويفهم الجميع أن لنا هوية متميزة وعريقة خاصة بنا، وإن لنا تاريخ ولغة وتراث خاص بنا، وأنه يتوجب على الحكومة العراقية أن تعترف بهوية وخصوصية شعبنا في الدستور وفي كل القوانين والتشريعات، وعلى الأرض يجب أيضاً الاعتراف بنا كأصحاب أرض ويجب الاعتراف بذلك في الدستور وبما يقضي إقامة كيان خاص بنا من أجل

ديمومة واستمرارية هويتنا ولغتنا يتفق عليه شعبنا وهو الحكم الذاتي الذي سوف يتمتع بالحماية والاستقلالية التشريعية والقانونية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية... الخ. لأن الوقائع والأحداث أثبتت ذلك، ولأننا غير قادرين على العيش كمجاميع مبعثرة هنا وهناك، فلا سبيل لحماية وجودنا وحقوقنا إلا بنيل الحكم الذاتي لأبناء شعبنا، وبالتالي أنا مدرك حقيقة أن إرضاء كل الناس غاية لا تدرك. فهناك من يرتاح وهناك من يستاء، ولكن الحقيقة أن الحملة المعارضة لمشروع الحكم الذاتي التي تأتي من أطراف متناقضة تماماً فيما بينها لرؤياها المستقبلية،

يتفنن البعض أو بالأحرى الكثير في ابتكار وسائل التنكيل بأبناء شعبنا في وضوح النهار، لتحقيق مآربهم الشيطانية في إفراغ وطننا - وطن سومر، وبابل، وآشور من شعبه البطل.

وبمرور الأيام والشهور والسنين تزداد الجرائم البشعة ضد الأبرياء من أبناء شعبنا. إن العمليات الإرهابية والاعتداءات الوحشية والمذابح ضد أبناء شعبنا قد أصبحت أمراً مألوفاً، وهي تمتد إلى عشرات السنين، نذكر منها مجازر عام ١٩١٥ وعام ١٩٣٣ وعام ١٩٦٩ وبعدها عمليات التهجير القسري لشعبنا من قراه وأراضيه، وأخيراً وليس آخراً ما تعرض له شعبنا المسلم بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ من عمليات إرهابية دينية متطرفة وما رافقها من تفجير للكنائس، وقتل على الهوية، وبالتالي إجبار أبناء شعبنا لترك وطنهم واللجوء إلى دول العالم المختلفة، واعتقد أن غايتهم من هذا الموضوع هي إفراغ أرض الآباء والأجداد، أرض أكد وسومر وآشور. وإننا جميعاً متفقون على أننا أمام مشكلة خطيرة، إن لم نقل أنها من أخطر المشاكل التي نواجهها، لأنها على صلة كبيرة بموضوع الهجرة وتفريغ العراق من مكونه



الفقيد جميل روفائيل

تنعى أسرة تحرير مجلة موتوا عمايا أحد كتابها البارزين وهو الفقيد جميل روفائيل الذي وافاه الأجل مغترباً، والذي لم يخلل بإرسال مقالاته ومساهماته من أجل نشرها في المجلة وكان هذا الموضوع آخر ما أرسله للمجلة. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

شعبنا بحاجة الى الاعلام المفيد

ودراسة لتطوير مناطق

بعدما حقق شعبنا داخل العراق مكسبين طالما انتظرهما طويلا: التسمية الموحدة له والحكم الذاتي في دستور اقليم كردستان، لابد من التوجه والعمل على درجها في دستور العراق ومن ثم العمل على ترسيخ هذين المكسبين من خلال سبيلين رئيسيين: الإعلام المفيد الذي يساعد في توضيح المستقبل السعيد الذي عليه التكاتف في تشييد صرحه بالحفاظ على مآثر آباءه وأجداده الذين صمدوا في هذه الأرض الكريمة بخيراتهم وعطائهم، رافضين التخلي عنها والرحيل الى أي من ديار الغربة.

الموضوع. وينقسم الإعلام الى نمطين: المملوك أو الشوموي وهو ما يسمى بالإعلام الرسمي، والنمط الآخر هو الإعلام الحر والمستقل.

فالإعلام المملوك وهو ينتشر في المجتمعات النامية ويعتمد على جمهور النخبة ويتجاهل إرادة الجماهير على الرغم من وعي أفراد المجتمع بالنشاط السياسي، حيث تضيق الحريات في تلك المجتمعات، إلا أن حرية التعبير مفقودة والنقد ممنوع على رغم ما يشهده العالم من ثورة الاتصالات والتكنولوجيا التي تجاوزت سياسات الاحتكار، وتسعى الحكومات من خلال هذا الإعلام المملوك رسمياً إلى الاحتفاظ بالسلطة وتقديم ما يناسبها لشعبها، وفي غالب الأحيان يلجأ هذا الإعلام الى الخداع بحسب مقولة وزير إعلام هتلر وحزبه النازي جوبلز (اكذب ثم اكذب وواصل

يتوقعها النظام السابق، فمع سقوطه لاذ معظم هؤلاء المستوطنين بالفرار مدعورين الى غير رجعة، فسلمت هذه البلدات والقرى من كل رجس وبقيت شامخة على هدى آلاف السنين نقية بأهلها وتاريخها وثقافتها وميزاتها الاجتماعية، كما كانت دائماً. أردنا هذه المقدمة، لنوضح كيف كان وضع شعبنا وقراه وماذا عليه أن يفعل لوأد مخلفات ذلك الوضع البغيض، من خلال وسائل عدة بينها الإعلام المفيد وتطوير قراه وبلداته.

الإعلام ووسائل الإتصال

يوجد ترابط واسع بين الإعلام ووسائل الإتصال، والفرق بينهما هو في أسلوب الاستخدام، كما سنوضحه في هذا

أما عن تطوير مناطق، فليس خافياً أن النظام السابق لم يكتف بهتديم ١٨٣ قرية لشعبنا وتشريد أهلها وجعلها أرضاً ياباً لاحتيا فيها حتى للأشجار، وتحويل العديد منها الى مستوطنات لشذاذ الآفاق الذين أغدق عليهم الأموال والسلاح لخدمة مكائده، وأما قرى وبلدات شعبنا، خصوصاً في سهل نينوى، التي سلمت من بطشه فإنه عمد ما تمكن لتغيير سماقتها التاريخية والاجتماعية من خلال الإستيلاء على مساحات من أراضيها الزراعية وتقسيمها الى قطع سكانية وتوزيعها مع أموال (بالكويتي) على مستوطنين جلبهم من وسط العراق وجنوبه لاهمة لهم غير حمل السلاح وتهديد سكان القرى والبلدات لإرغامهم على تركها والهجرة الى الخارج.

لكن الأيام جاءت بحسابات لم يكن

الكذب حتى يصدقك الناس) وخير مثال على هذا النمط كان إعلام البعث وصادمته الذي كان يفخر بأنه قرأ مرارا كتاب هتلر (كفاحي) وأن خاله الذي رباه وزوجه ابنته خير الله طلفاح كان ممن غلاة النازيين .

أما الإعلام الحر والمستقل، فهو يتمتع بالحرية في تسليط الضوء على المشاكل السياسية والاقتصادية والأمنية التي تهم الشعب، وهو يمكن أن يمثل دور الوسيط في الاتصال السياسي ويساهم في صياغة وتشكيل الحقيقة السياسية في المجتمعات الديمقراطية التي تمنح وسائل الإعلام حرية التعبير عن القضايا التي تشغل المجتمع، وتعتبر وسائل الإعلام الحرة والمستقلة مرآة المجتمع العاكسة لأهم القضايا التي تثير الساسة وصناع القرار .

أما وسائل الاتصال، فهي إحدى أحدث المتطلبات الحضارية التي تلزم بها الدول المتقدمة في النهج الديمقراطي . . إذ أن كل وسيلة من وسائل الاتصال هي صناعة

تقوم بنقل رسالة ما، في آن واحد، لجموعة واسعة من الأفراد، وتتجلى وسائل الاتصال بوسائل عديدة منها : الكتاب والصحيفة والسينما والراديو والتلفزيون والمسرح . وخير الاتصال لا بد أن يراعي أن تكون الاستجابة التي يتطلبها مطابقة أو مماثلة مع معايير الجماعة التي يتوجه إليها وقيمها السائدة، لأنه إذا افتقدت هذه الاستجابة التي يتطلبها عنصر موافقة المجتمع فإنها سوف تكون سلوكاً غير مرغوب فيه اجتماعياً .

وعلى المؤسسات التي تدخل في سلسلة الاتصال والعاملين فيها أن يكونوا على دراية وتدريب متواصل عن مهماتهم في الاتصال الجماهيري والوصول إلى الأفراد الذين يقرؤون الصحف أو يتصفحون الجلات، أو يستمعون إلى الراديو أو يشاهدون التلفزيون .

أن التلقي في هذه الحالات يكمن أساساً في رجوع الصدى، وهذا ما يقود العاملين في وسائل الإعلام إلى التزول للمتلقي لتسجيل آرائه أو توزيع إستبيان لمعرفة مكوناته، فكل مجتمع لديه

عادة أفكار محددة عن الانباء التي يرى أن تقوم وسائل الاعلام بأدائها، أو عما يتوقع أن تحققه أو تفعله تلك الوسائل، ونظراً لأن هناك وسائل إتصال عديدة مثل الجريدة أو الراديو أو التلفزيون من النوع نفسه، أصبح لدى الناس فرصاً عديدة للإختيار، وهم سيختارون في أغلب الأحوال ما يتفق مع آرائهم واتجاهاتهم القوية ومما يكون على اتصال دائم معهم لتلبية رغباتهم . .

والمقصود هنا المجتمع داخل العراق لأن مجتمع الخارج يختلف في أوضاعه وتصوراتـه، ومن غير الصحيح أن يتحكم مجتمع الخارج في وسيلة إعلامية مقرها داخل العراق، وإنما الوسيلة يمكن أن تقدم بعض الأمور لجمهورها في الخارج على أن لا يتعارض ذلك أو يطغى على إرادة جمهورها في الداخل الذي ستفقدته حتماً إذا تجاهلته وفضلت عليه جمهور الخارج . . وعلى وسائل إتصال شعبنا (الكلداني السرياني الآشوري) أن تعي هذا الجانب جيداً، خصوصاً أن الملاحظ عن قسم منها أنها لاتزال تتجاهله لأمرين: الأول ضالة خبرة العاملين فيها الذين يعتقدون أن مهمتهم هي المكوث في أبراجهم وإصدار قراراتهم وإستلام رواتبهم ومخصصاتهم وكأن الأمر يتعلق بهم وحدهم، والأمر الثاني استنكاف العاملين فيها للإتصال بجمهور الداخل ومعرفة ما يريد من معتقدين أن وسائلهم تقدم ماتراه مناسباً وكفى سواء رغب فيه الجمهور أو رفضه، على أساس أنها مشكلة الجمهور التي لا تهمهم ولا شأن لهم بها . .

وخلاصة بحثنا عن الإعلام ووسائل الاتصال، يتجلى بقول أحد المفكرين: إذا طرق التقدم باب أمة من الأمم، أسأل: أنها فكر حي؟! فإذا كانت الإجابة بنعم دخلت . لقد ولّى عصر الدكتاتوريات وانظمرت ثقافة الاقصاء والتشويه، وأضحت الحرية شاهداً على





هزيمة الرأي الجامد والسيد الواحد، وإن العمل الصحفي الخلاق ابداع مشاع، لكن ليس لكل من هب ودب . . . وينبغي أن يأخذ الإتصال في اعتباراته طبيعة الجمهور الذي يتوجه إليه وتوجهاته السايكولوجية بشكل عام ليحقق الهدف المنشود من الإتصال حيث إننا نصل إلى الجماهير من خلال وسائل الإعلام والاتصال، ويجب على الإعلامي الالتزام بتقديم الحقيقة وعدم السعي لخلق واجهات مزيفة، وضرورة التزامه في جميع الأوقات باحترام الحقيقة، وعدم نشر المعلومات الخاطئة والمضللة، كما أن الأفراد يتابعون مواد الاتصال التي تحقق لهم أكبر فائدة وتشبع عندهم رغبات معينة، وهذا هو معنى العبارة التي تقول: إن المضمون يحدد الجمهور وأن لكل شعب إعلامه ووسائل إتصالاته التي يستحقها.

تطوير مناطق شعبنا

لقد تمكنت بمساعدة الأخوة في هيئة رئاسة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري، من تحقيق أحد أهدافي المتعلقة بمعرفة حقيقة واقع شعبنا من خلال الجولات والرؤية الميدانية، فالأقوال متشعبة وما ينقل عن السماع قد لا يتضمن الصورة الكاملة الجلية، ولذا قضيت أياماً من الصباح حتى المساء، متجولاً في بلدات وقرى شعبنا، التي منها: بغديدا وكرملش وبرطلة وبجزي وفيشخابور وباجدا وديربون وقروليه وبيدارو وناقنداله وميركه صور وبيسركا وليفو وبرسفي ودشنتاخ وشرانش . .

ورأيت المساكن الرائعة والكنائس والمزارات والقاعات والشوارع المعبدة . . التي تمت بجهود راي سركيس أغاجان، والتقيت مع السكان فيها واستمعت إليهم حيث تحدثوا بصراحة وقناعة.. ولاحظت أن مطالبهم المتركة في إنشاء مشاريع زراعية وإنتاجية وسياحية مشروعة، لأنها تتفق مع طبيعة مناطقهم وامكاناتها، وتتيح لهم العمل والإنتاج وتضمن متطلبات العيش والحياة والإستقرار وعدم التفكير بالرحيل إلى أماكن أخرى داخل العراق أو خارجه من أجل مورد الرزق وسبيل العيش . .

بداية ينبغي أن أقول بأن الإخوة في هيئة رئاسة المجلس الشعبي قاموا ويقومون بتلبية قسم من مطالب سكان القرى، مثل توفير المياه الصالحة للشرب وجهود العيادة المتنقلة ومتطلبات المولدات الكهربائية والتزويد بمضخات لسحب المياه من الأنهار والجداول وسقي الأراضي وإعانات أخرى متنوعة . . ألخ وقد شاهدت هذا يعني . . ولكن المطلوب هو مشاريع شاملة وعامة في كل بلدات وقرى شعبنا، تحل مشاكل الجميع على المدى الطويل وتؤدي إلى زيادة ثقتهم بالاستقرار . . لأن البيوت تأوي الناس وتنقذهم من التشرد ومآسي الظروف، ولكنها لا يمكن أن تجلب لهم العيش ومتطلبات الحياة الاقتصادية، ولا بد من حل مناسب — بقدر الإمكان — لذلك، يوفر لهم الإستقرار والإطمئنان للمستقبل . .

من المعلوم، أن قرى شعبنا وبلداته كلها قامت على أسس زراعية، فسكانها كانوا دائماً يعتمدون في معيشتهم على المنتج الذي يحصلون عليه من زراعة الأراضي المحيطة بها، سواء كان إسقاؤها ديمماً أو سبيحاً، ولكن مع إزدياد عدد سكانها أصبحت أراضيها الزراعية المحدودة لا توفي بمتطلبات هذه الزيادة، مما أدى إلى نزوح قسم من أهلها عنها قبل تدميرها، إلى

أنحاء العراق حيث يتوافر العمل لهم، وممع بناء هذه القرى حالياً والعودة إليها سواء برغبة ذاتية أو بسبب الظروف، ظلت أراضي هذه القرى ولا تزال على حالها من دون أي تطوير لزيادة منتوجها، ما جعلها غير مناسبة إطلاقاً لمعيشة العائدين، خصوصاً إذا أخذنا في الإعتبار الكوارث الطبيعية كالجفاف الذي تتعرض له المواسم الزراعية وجعل الفلاح يخسر حتى المال الذي صرفه في زراعة أراضيه والأمل الذي كان يراوده بمحصولها، فخرج خاسراً كل شئ المال والجهد والأمل .

كما ذكرنا، كل مناطق شعبنا زراعية، وانسجاماً معها فإن حياة شعبنا المتوارثة زراعية، ولهذا ينبغي الإهتمام بانعاش الزراعة وضمان انتاجها حتى في السنوات التي ينحسر فيها المطر، وهذا لن يتم إلا من خلال توفير الماء، والسبيل المتاح إليه هو في حفر الآبار الإرتوازية بشكل واسع يحقق التعاون بين الفلاحين الذين تتجاوز أراضيهم في بئر واحدة بتقسيم مياهها بينهم، وبحيث يكون في أراضي كل قرية من الآبار بحسب ما يلي حاجات كل سكان القرية الراغبين فيها وبصورة ترضي الجميع، فإذا انحسر المطر شتاء يمكن الإستفادة من مياهها عن طريق الرش بحسب ما هو مستخدم في تركيا واليونان ودول أخرى لسقاية حقول الحنطة والشعير وغيرها، وفي الصيف يمكن الإستفادة من مياهها في زراعة المحاصيل الصيفية إضافة إلى حقول الأشجار الإقتصادية مثل الزيتون . . وقد عرضت الفكرة قبل عام على راي سركيس أغاجان جان خلال لقائي معه، فرحب بها وتعهده بتمويلها، ولكن وجودي في الخارج ولأسباب أخرى حالت دون تنفيذها السريع، وآمل أن يتم أحيائها بعد عودتي النهائية إلى شمال العراق قريباً .

بوحدتنا... نصنع الحياة

راما ايشو



ذات يوم دخل، علينا المدرس ونحن في المرحلة المتوسطة، و سطر على اللوحة عبارة أضحت عالقة في أذهاننا إلى هذا اليوم، فقد كتب بيت شعر يقول:

((تأبي الرماح إذا اجتمعن تكسراً
وإذا افترقن تكسرت آحاداً))

وقال إن البيت يعود لـ (المهلب بن أبي صفرة) إذ أراد أن يوحد أبناءه المتفرقين بأن يبين لهم إن السهام عندما تكون مجتمعة لا يمكن كسرها وعندما تفرقت كانت منالاً سهلاً للكسر، وطلب منا المدرس آنذاك أن نكتب موضوعاً إنشائياً عن الوحدة، نبين فيه أهميتها للإنسان وما يمكن أن تحققة من قوة للفرد أو المجتمع.

لقد تذكرت هذا البيت من الشعر وأنا أتأمل ما يمر به شعبنا وتنظيماتنا القومية التي أصبحت تتناطح فيما بينها في ظل جو الديمقراطية والحرية الذي ساد البلاد، وما أفرزه هذا الصراع بين هذه التنظيمات من نتائج سلبية على مختلف الأصعدة وتراكمات نفسية سيئة للمواطن من أبناء شعبنا، ناسين أو متناسين ما يمر به هذا الشعب من ظروف قاسية ومخاطر محدقة تمثلت في الإرهاب المنظم الذي يستهدفه وحملته التهجير القسري من مناطق سكناه، وحملات الإبادة التي تعرض لها في الموصل

وغيرها من المناطق، وأخيراً الحملة الحالية الآشوري.

التي تجري على قدم وساق ألا وهي الهجرة المنظمة التي يشهدها مسيحيو العراق وهي التزييف الأخطر في جسد هذا الشعب الذي يهدد بإفراغ العراق من أحد أكثر مكوناته أصالة وهو شعبنا الكلداني السرياني

إن كثرة هذه التنظيمات والأحزاب وكثرة الأفكار التي تنادي بما أدى وبلا شك إلى زيادة الانقسام وحالة الفوضى التي تشهدها الساحة السياسية لشعبنا نتيجة لما تزرعه وتبشّه الكثير من هذه

التنظيمات، فهذه تدعي أن الطائفة الفلانية هي الأصل في مكونات شعبنا، وتلك تدعي أنها صاحبة الفضل على الجميع، وأخرى تتخوف من الانصهار في غيرها وغيرها من الأفكار الهدامة التي تزرع روح الفرقة والانقسام ولتشتت بصيص الضوء الذي لاح في الأفق، ولتخلق عدم وضوح الرؤية المستقبلية لهذا الشعب المسكين. ونتيجة لهذه الحالة انبرت بعض هذه التنظيمات في الداخل والخارج إلى طرح رؤيتها الخاصة بالوضع ضاربة بعرض الحائط ما يصبو إليه شعبنا من توحيد صفوفه لمواجهة الأخطار المحدقة به، فصارت تدعو إلى إدراج الطائفة الفلانية كقومية مستقلة بحد ذاتها في دساتير العراق الفدرالية والأقاليم، متناسية ما يربط أبناء شعبنا من أواصر الوحدة والأخوة والتاريخ والعيش المشترك. وهنا يطرح السؤال نفسه، أين كانت هذه الأحزاب والتنظيمات من حملات التعريب التي قادتها الأنظمة السابقة بحق شعبنا؟

لماذا لم نشهد لهم وقفة مشرفة للمطالبة بالقومية التي يطالبون بها اليوم؟

وماذا قدم الذين يدعون سبق في التضحية والبطولة لشعبنا لكي يعملوا اليوم على انقسامه وتشتته؟

والسؤال الأهم هو ماذا تريد الحركات والأحزاب والتنظيمات التي تتخذ من أوروبا وأميركا مقراً لها من شعبنا في الداخل وهي تصدر بيانات وشعارات انفصالية لتزيد من تمزيق شعبنا، ثم الحياة في بلاد الرافدين هل تصنع على موائد أوربـا

وأميركا بعيداً عن المعاناة الحقيقية لشعبنا؟ إنني ألعن الذين يقين أن هؤلاء بعيدون كل البعد عن حقيقة الوضع الذي يعيشه المواطن العادي من شعبنا وخاصة المهجر منه في الداخل والخارج، وهم الذين يتحدثون عن الكلدانية والآشورية وهم الذين استبدلوا هويتهم وجنسياتهم وقيمهم بأخرى غريبة، كم من أبنائهم يقرر بإنتمائه إلى أرض الرافدين؟؟، بل قل كم منهم أصبح يتكلم لغة الأم السريانية بأية لهجة منها؟ لماذا لا يتركون من يريد أن يجمع شمل هذا الشعب أن يعمل من أجل توحيد، وقيادته نحو الأمل المنشود، واستغلال الفرصة التي أصبحت مواتية اليوم أكثر من أي وقت مضى؟ لكي ينعم شعبنا بحقوقه القومية والدينية وينهض من جديد في بناء الحضارة الإنسانية كما كان العهد به من خلال تاريخه الطويل بعد سنوات القهر والحرمان التي عاشها في ظل الحكومات الدكتاتورية السابقة، والتي حاولت وبكل الوسائل أن تسليخ عنه هويته القومية وان تنتزع منه تأريخه العريق عن طريق زرع بذور الفتنة بين أبناء هذا الشعب.

وهنا الكلام موجه إلى من يريد أن يزرع بذور الانفصال والتفرقة بين أبناء هذا الشعب الواحد، أنظروا ماذا فعل الإرهاب، لقد وحدنا، نعم الإرهاب وحدنا، فالذي استهدفنا لم يسألنا إن كنا كلداناً أو آشوريين أو سرياناً لأنه يعرف إننا شعب واحد ولهذا كان الإرهاب والتهجير والقتل موزع على الجميع بالتساوي. لقد احتضنت القرى

الكلدانية السريانية النازحين وهكذا استقبلت القرى الآشورية النازحين من الكلدان من دون أن يسألهم أحد عن طائفتهم، لأنهم على يقين بأنهم شعب واحد، فيا أيها الأخوة في الأحزاب والحركات والتنظيمات الموجودة في الداخل وتلك التي في الخارج والتي تريد مصلحة هذا الشعب الأبي، ضعوا أيديكم في أيدي بعضكم، ودعونا أن لا نكرر أخطاء آبائنا وأجدادنا الذين أخطؤوا في حقنا وعملوا على تقسيمنا، ولازلنا نعاني وزر هذه الأخطاء على الرغم من زوال أسبابها، لأن المستقبل لن يرحمنا إن لم نعالج الأخطاء اليوم قبل الغد، ولنضع أيدينا في أيدي بعضنا ونسير نحو المستقبل المشرق لكي لا تحل علينا لعنة أحفادنا إن عملنا على تقسيمهم وطمعهم، ولأن الفرصة مواتية لكي نعمل من أجل مستقبل أجيالنا، وإذا جعلنا وحدتنا القوة التي من خلالها نسير نحو أهدافنا، فالمستقبل سيفتح لنا أفاقه العـريضة، وبقيناً أن الحياة والإبداع والمستقبل تصنع هنا في هذه الأرض، أرض الرافدين العريقة الخالدة، وعلى يد شعبنا الكلداني السرياني الآشوري الذي يصنع ما تعجز عنه السياسة، لأنه شعب واحد ذات تأريخ عريق وحضارة قدمت للإنسانية ما لم تقدمه غيرها وله لغته الأصيلة الواحدة التي تميزه عن غيره وتضفي عليه هويته الخاصة والمميزة.



تعلیم کی ساری

محکمہ تعلیم و تربیت

تعلیم کی ساری

دوسرے ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

کیونکہ تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

اور تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

تعلیم کی ساری کے لیے وقت کی ضرورت ہے

مُتَمِّتٌ : المصادر

- المسألة الاشورية : تأليف د. جوزيف يعقوب الترجمة من الانكليزية سوزان خوشابا : اب ٢٠٠٥
- التاريخ السياسى والعسكرى للأثوريين فى العراق عبد المجيد القيسى (الدار العربية للموسوعات ٢٠٠٤)

هل تستطيع هيئة النزاهة محاسبة

ديناميكا القطاع الخاص والتجاري؟

سلام ابراهيم عطوف كبة

المصنعة لها لأنها صنعت خصيصاً للعراق؟ من المسؤول عن انتشار الصيدليات غير المرخصة والبائعين المتجولين الذين يبيعون الأدوية؟ كيف نضع حداً للمؤسسات تدعي أنها تقدم خدمات صحية للمواطنين، وهي عبارة عن دكاكين تتسول الدواء من كل من هب ودب وتعبث بصحة المواطنين بنشر الأدوية الفاسدة؟

هل باستطاعة هيئة النزاهة تقديم ديناميكيات النشاط التجاري الخاص، القطط السمان والخنازير العابثة في الاقتصاد وفي التجارة على وجه الخصوص، إلى المحاكم؟! هم دون غيرهم الذين حولوا كافة الخدمات إلى بضائع مستوردة تدر عليهم أرباحاً خيالية. ومتى نرى الحرامية يعرضون على شاشات التلفاز أمام الملاء؟، ومتى تتأسس مديرية للأمن الاقتصادي في وزارة الداخلية لتأخذ دورها في محاربة كافة النشاطات التي تضر بالاقتصاد الوطني؟ فعندما يتعطل الكهرباء تظهر على الفور المزيد من المولدات الكهربائية المستوردة بنوعيات رديئة وتباع بأسعار مضاعفة بالنسبة لكلفة إستيرادها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الخروقات التي عبرت قصة سرقتها خارج الحدود تجوب العالم.



تكللت مساعي هيئة النزاهة بالنجاح بعد أن كشفت عورة وزير التجارة أمام الملاء، فقد فاحت الروائح النتنة للوزارات العراقية وظهر فسادها للقاضي والدائي، وأمام الرقابة الشعبية والحكومية والإعلامية والصحية والبيئية والرقابة الجماهيرية عبر لجان مجلس النواب والمنظمات المهنية والنقابات والمنظمات الديمقراطية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات المدنية والمجتمعية، وهيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية وهيئة العامة المستقلة للعقود والمبيعات والجهاز المركزي للتقسيص والسيطرة النوعية والقضاء، أمامها مسؤولية الإستحقاق الوطني البعيد عن الحسابات والتخوف من فتح الباب على مصراعيه لخاسبة الفاسدين والمفسدين الذين باتوا يشكلون خطراً على الشعب موازٍ لخطر الاحتلال أو خطر تنفس عصابات البعث والإرهاب الأصولي الصعداء. ما الفرق بين الاحتلال والإرهاب وبين الذين يستغلون ظروفنا المعيشية والأمنية للسطو على حقوقنا؟

ويتسائل المواطن في بلادنا، هل باستطاعة هيئة النزاهة الكشف عن عورات المكاتب والشركات الوهمية التي تعتبر واحدة من القنوات التي تمول الإرهاب؟ هل باستطاعة هيئة النزاهة الكشف عن عورات النشاط التجاري الخاص وديناميكياته التي تسوق البضائع الفاسدة المطروحة في أسواقنا بمئات الأطنان؟ ومتى نرى تجار الموت يخضعون لحاكمات منصفة لنا ولأطفالنا؟ من المسؤول عن تسويق الأدوية الفاسدة والمنتھية الصلاحية والمهربة التي تغرق الأسواق منذ أعوام، والتي لا يمكن إستخدامها حتى في البلدان

هل اصبح المواطن العوبة بأيدي أصحاب المولدات الأهلية (السحب) يتحكمون في مصيره، فيمكأنهم جعله ينعم بالنور أو يرزح في ظلام دامس، كما يحصل في منطقة الكرادة في بغداد. إن عدوى القطع غير المبرمج للكهرباء الوطنية انتقلت الى المولدات الأهلية، فإذا إرتفعت أسعار الكاز يعمد اصحاب المولدات الى اطفاء مولداتهم، ويستغلون المواطن الذي لا حول له ولا قوة في التلاعب بأعصابه، فمتى ما يريدون يطفنون المولدة أو يشغلوها بهدف زيادة ربحهم على حساب معاناة الناس، وعندما تأتي الكهرباء الوطنية في وقت التشغيل لا يعوض المشتركين. لا تكف العائلات التجارية- ماركة الديناصور- في الكرادة مثلاً من ابتزاز الأهالي عبر رفع سعر الأمبير الواحد، والتأثر بعدوى القطع غير المبرمج للكهرباء الوطنية.

لقد شبع المواطن وعوداً بقرب انتهاء أزمات الكهرباء والنفط، سيما الكهرباء، ومن حقه أن يعرف الأسباب الحقيقية التي تحول دون تقديم ديناصورات كهرباء القطاع الأهلي الى المحاكم؟. ونأمل أن يكون تأديب المفسدين بأقصى العقوبات فاتحة لمواجهة الفساد الاداري والمالي الحكومي والنشاط التجاري الديناصورى معاً!

المولدات التجارية ظاهرة غير حضارية، فضلاً عن إنتشارها العشوائي وتسربل حزم الاسلاك فوق البنايات والجدران والأعمدة، وحتى أشجار الحدائق وما تخلفه من ضوضاء عالية

المولدات التجارية ظاهرة غير حضارية، فضلاً عن إنتشارها العشوائي وتسربل حزم الاسلاك فوق البنايات والجدران والأعمدة، وحتى أشجار الحدائق وما تخلفه من ضوضاء عالية





بنيامين حداد

دير يونان ويدعى دير يونس بن متى

عن هذا الدير كتب كثير من البلدانين والمؤرخين من القدامى والمحدثين، سريانا وعرباً شرقيين ومستشرقين إلا أن مغالطات تاريخية وأوهاماً، تخللت كتابات عدد كبير منهم، وبخاصة لدى من نسب هذا الدير إلى يونس بن متى، أو النبي يونان (النبي يونس)، واعتبره مرقداً لهذا النبي العربي. ونحن هنا سنحاول استعراض كل ما قيل بحق هذا الدير، لنمنح القارئ اللبيب - من خلال ذلك - فرصة عقد جدلية موضوعية قائمة على النظرية النقدية للتاريخ. وجل ما نتوخاه من وراء ذلك هو الوصول، وبقدر المستطاع إلى الحقيقة التاريخية، وكشف الأوهام التي اندرج عليها بعض من المؤرخين قديماً وحديثاً، وعلة ذهباهم هذا المذهب. واثبات أن هذا الدير لا يمكن إلا أن يكون لأحد رهبان الكنيسة الشرقية، حمل اسم يونان، وقام بإنشائه في نهاية القرن الرابع للميلاد.

وقد إرتأى بعض المحققين والباحثين وفي مقدمتهم المستشرق واليس بدج في حواشيه وتعليقاته على طبعة كتاب توما المرجي المذكور. وكذلك ما ذهب إليه المنقب الآثاري لا يارد في كتابه ((نينوى وبقاياها))، من أن الموقع دير يونان النبي كان معبداً للأشوريين قبل التاريخ الميلادي. وأن الجماعات المسيحية اتخذته معبداً، وبتوسيع عمران المدينة الجديدة توسع هذا المعبد حتى أصبح بعد ذلك ديراً عظيماً، دام إلى ما بعد القرن الثاني عشر الميلادي.

وورد ذكر دير مار يونان لدى إيليا برشنايا (٩٧٥-١٠١٨م)، في ترجمته لمار حنانيشوع الجاثليق (٦٨٥-٧٠٠م)، قال: اسيم (رُسم) حنانيشوع في سنة سبع وستين للهجرة، وبعد أن دبر البيعة سبع سنين مضى يوحنا مطران نصيبين إلى عبد الملك بن مروان، والتمس منه أن يكون جاثليقاً بعد حنانيشوع، وأمر عبد الملك أن يزال حنانيشوع ويولى يوحنا، وصار يوحنا جاثليقاً قهراً في سنة أربع وستين للهجرة، وعاش في الرئاسة سنة واحدة وعشرة أشهر ومات، وبعد موته أمر الحجاج أمير بيت ارامياي (العراق) ألا يُسام جاثليق. وبقي كرسي الفطركة بالمدانن بلا رئيس عشرين سنة، إلى أن مات الحجاج. فأما حنا ينشوع الجاثليق، بأنه كان أبعد عن كرسيه، صار إلى دير مار يونان بناحية مدينة الموصل، وعاش بعد إبعاده سبع سنوات وتوفي في سنة اثنتين وثمانين للهجرة.

وفي موضع آخر يقول برشنايا: الثلاثاء ١٥ شباط سنة ١٠١٢ يونانية، فيها توفي حنانيشوع الجاثليق ودفن في دير مار يونان وتحت عنوان: دير يونس بن متى، قال الشابشي في مصنفه ((الديارات)): وهذا الدير ينسب إلى يونس بن متى النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى اسمه بُني، وهو في الجانب الشرقي من الموصل، بينه وبين دجلة فرسخان، ((وموضعه يعرف بنينوى، ونينوى هي مدينة يونس)) عليه السلام، وأرضه كلها نوّار وشقائق. وله في أيام الربيع ظاهر حسن مونق، وهو مقصود. ولعل من المفيد هنا أن نشير إلى أن الكلام

ولعل أقدم ما وصلنا عن دير يونان هو ما ذكره توما المرجي في مصنفه المعروف ((الرؤساء)) عن جماعة من دير صليبا إتهموا ببدعة المصلين. يقول المرجي أن جماعة من دير صليبا المقدس الجاور لقرية (هيغلا- اومد) الواقعة على ضفة دجلة، للإخوة المتوحدين النساك: أبا وتوما وبرعتنا الذين كانوا في ذلك الدير، قد اهتموا زوراً وغيبة بأنهم من المصلين. ونسب إليهم ذلك كذباً بعض من كانوا يحسدوهم لصلاحهم ونسكهم، وكتبوا بشأنهم إلى القديس مار حنانيشوع الجاثليق حينما كان في دير مار يونان النبي في نينوى. أما الجاثليق فقد رأى من الواجب أن يحقق في الأمر، فكتب إليهم يستقدمهم إليه، فإمتثلوا أمره، فقال لهم: أيها الإخوة إني لا أنظر في هذه القضية التي اهتمتم بها، لأنني لست خبيراً بسيرة الرهبان، بل لتعرض على أناس من مسلككم.



وزودهم برسائل وأرسلهم إلى ديرنا هنا في بيت عايي يوم كان القديس مار كيوركيس برصادي رئيساً عليه.

عليك بما يروي ثراك هطولُ
يُعيلُك منها برهةً بعد برهة
سحابٌ باخبار الرياض كفيلُ
إذا بلّ أرضاً دمعُه بان منظرُ
بها لعيون الناظرين جميلُ
كأنَّ البروق الوامضات بجوّه
صفائحُ تبر في السماء تجولُ
ألا رُبَّ ليل حالِك قد صدّعته
وليس معي غير الحسام خليلُ
ومشمولة أوقدت منها لصُحْبتي
مصاييح ما يحبو لهنّ فتيلُ
تعلّني بالراح هيفاءُ غادة
يخالُ عليها للقلوب كفيلُ
تجول المنايا بينهنّ إذا غدتُ
ملاحظها بين القلوب تجولُ
أيا ابنة قس الدير قلبي مدلّة
عليك، وجسمي مُدْبَعْدَت عليلُ .

ونحن هنا لا يسعنا إلا أن نعتزف بإجادة الشاعر في وصف هذا الدير وموقعه الرائع الجميل. إلا أنه وكالعهد بأمثاله من الشعراء متعاطي الحمرة والشعر المجوي، والذين تلعب بنت الحان في رؤوسهم، فتأخذهم سورة الحمرة وتذهب بهم إلى ما تشطح بهم خيالهم المريضة ذات الشبق الحيواني، وتصور لهم هلوساتهم أموراً بعيدة عن الواقع، لا وجود لها إلا في عالم أحلامهم المريضة، تلك الأحلام التي يعمدون إلى تجسيدها في ما يبتدعون ويختلقونه ويشئون شعراً أو غيره .

حسناً، لنفرض أن ما قاله هذا الشاعر هنا، وما قاله غيره من أمثاله، من قبله ومن بعده بحق عشرات الأديرة، حقيقي واقع ... ترى أية صورة بإمكاننا أن نرسمها لواقع تلك الأديرة؟ هل بإمكاننا - على ضوء ما جاء به شاعرنا هنا - أن نتصور تلك الأديرة سوى مواخير وبيوت دعارة وأماكن قصف ومجون؟ وإن تلك الأديرة لم تؤسس إلا لكي يمارس الرهبان فيها البغاء والدعارة (حرفة) يعتاشون منها؟ في القصيدة المدرجة أعلاه يذهب الشاعر إلى أن الغادة الهيفاء التي خدمته وقدمت له الحمرة هي ابنة لقس في الدير .. والآن دعونا نتصور ديراً بعشرات الصوامع، تأوي عشرات الرهبان مع عوائلهم من زوجة وأبناء وبنات، وكلهم لا



الخصور بين قوسين في أعلاه، أثبتته محقق الشابشتي الباحث كوركيس عواد، اخذاً من معجم البلدان للحموي، عوضاً عن النص الوارد في مخطوط الشابشتي الذي جاء بهذه الصيغة: ((موضعه يعرف ببنينوي، وبينوني هو يونس)). ويستطرد الشابشتي فيقول: وتحت الدير، عين تعرف بعين يونس، فالناس يقصدون هذا الموضع خلال: منها التزّه والعب، ومنها التبرك بموضعه، ومنها الاغتسال من العين التي تحته . وكان اليهود في أيام الحسين بن عبد الله بن حمدان، دسوا واحداً منهم فدخل الهيكل، وحدث فيه الخراب. واتصل الخبر إلى ابن حمدان، فجمع كل يهودي الموصل، فصادرهم على مال كبير أخذه منهم . ونقل الحموي (١١٧٩-١٢٢٩م) في كلا مصنفيه ((معجم البلدان)) و ((الحزل والدال)) نص ما قاله الشابشتي في صفة هذا الدير، ولم يصف سوى عبارة: وحوله بساتين (يقصد الدير). وعن الحموي نقل صفى الدين البغدادى في ((مراصد الإطلاع)) بعضاً مما قاله الحموي .

أما صاحب ((مسالك الأبصار)) ابن فضل الله العمري (١٣٠٠-١٣٨٤م) فيورد خبر زيارة الفضل بن إسماعيل بن صالح بن عبد الله بن العباس لدير يونس، رواه رجل من أنطاكية عن أبيه الذي كان قد رافق الفضل لدى زيارته لهذا الدير، وهم خارجون إلى ناحية الرملة. فرأى الفضل في الدير جارية حسناء، ابنة لقس كانت فيه، فخدمته مدة مقامه ثلاثة أيام، وجاءته بشراب صاف عتيق. فلما أراد الإنصراف أعطاهها عشرة دنائير، ورحل، وقال في طريقه:

عليك سلامُ الله ياديرُ من فتى

بمهجته شوق إليك طويلُ

ولا زال من نوء السّماكينِ وابلُ

استنح (توفي) ودفن به، وجعل جسده في تابوت، من خشب الساج. ومن بعد ستمائة وخمسين سنة، انفتح الناووس الذي كان التابوت فيه، وظهر جسده وهو منطور (محفوظ) كأنه نائم، وبادر إلى رؤيته أكثر أهل مدينة الموصل، وشاهدناه بأعيننا مع (جملة) الحاضرين. وإلى الآن كل من يقصد أن يراه، ويتبارك منه، فذلك له مباح، ومن يشك في ذلك فليمض ببصره ويصدق. وكان نباح (موت) حنانيشوع سنة ١٠١١ يونانية. وفي أيامه مات عبد الملك بن مروان. وكان سبب موت حنانيشوع أصابته بمرض الطاعون بحسب ما ذكره ماري بن سليمان.

ولدى كلامه على المباني الأثرية في الموصل، يكتب سليمان الصائغ في مصنفه المعروف ((تاريخ الموصل))، الجزء الثالث، فيقول في دير يونان: ... أما نسبته إلى النبي يونان الذي وعظ أهل نينوى الوثنية، فلا يقوم دليلاً حاسماً على موته فيها. فإن الكتاب المقدس يسكت عن موته، وارتأى بعضهم أن هذا النبي بعد إنذاره نينوى، رجع إلى فلسطين وتوفي في (جات حافار)، مسقط رأسه الواقعة حسب تعيين القديس ابرونيموس، على مسافة ميلين من (صيفور) طريق طبرية. وهي اليوم قرية (المشرد)، حيث يزار قبر النبي يونان.

ويستطرد الصائغ قائلاً: ولبت اسم دير يونان النبي يرد عند المؤرخين العرب والآراميين (يقصد السريان) إلى أجيال متأخرة. ومن الحوادث التي قمنا في موضوعنا، ما اجمع على نقله أصحاب كتاب الجدل الثلاثة، ماري بن سليمان وصليبا والطيرهاني وهو أن البطريك حنانيشوع الأول (٦٨٥-٧٠٠م) في محنته مع يوحنا الأبرص الشهيرة في تاريخ الكنيسة المشرقية. استجار بدير يونان النبي.

ويستمر الصائغ في نقل الحدث كما جاء لدى عمرو بن متى، إلى وفاة حنانيشوع ودفنه في دير يونان، ثم فتح الناووس وظهر جسد الجاثليق سليماً غير متفسخ. ثم يضيف الصائغ قائلاً: إن فتح الناووس في منتصف القرن الرابع عشر كان في حياة المؤرخ الطيرهاني، وقد أورده كشاهد عيان، صادق الخبر، ويؤكد أنه شاهده عياناً في جملة الذين شاهدوه ... ألا أننا لا نجد (والضمير للصائغ) فيما أورده الطيرهاني إشارة إلى عمران الدير، ولا إلى أهله الرهبان. فقد اكتفى بالإشارة إلى أن الدير كان موجوداً. وأن قبر حنانيشوع هذا كان معروفاً فيه، ويسكت عمن فتح القبر، وعن سبب فتحه.

وعن جامع النبي يونس الذي أقيم في موضع دير يونان أو دير يونس، كتبت طائفة من المؤرخين كل في عصره، ووصفوه كل واحد في زمانه،

شرعيون!! وكل راهب من أولئك الرهبان يقوم بدور الساقبي لرواد الدير، فضلاً عن دوره كسمسير وقواد إلى أفراد عائلته لمن شاء من رواد الدير!!

مثل هذه الصورة حاول بعض الشعراء الصعاليك أمثال الخليل الداعر أبي نواس ومن لف لفه، أن يرموها في أشعارهم الماجنة لديارات النصارى. وأنا واثق لو أن أحداً تيسر له آنذاك أن يسألهم، لماذا؟ لأجابه بكل ما في الخبث من معنى، وقالوا لأنهم نصارى.. فيجب أن يكونوا هكذا!!!

حسناً قارئ الكريم، فلنفرض أن هذا هو الواقع الذي كانت ديارات النصارى تعيشه، من ثم نسأل: ترى، أين نشأ العشرات بل المئات من رجال المعرفة من الرهبان الذين ساهموا في تطوير الفكر الإنساني وفي بناء الحضارة البشرية، أولئك الرجال الذين كرسوا ذواتهم للعبادة والتأمل والدرس والتعليم، أولئك الرجال الذين تشهد لهم ثمرات أفكارهم ومنجزاتهم العلمية الكبيرة، والتي لا يشكل ما وصلنا منها سوى التمر اليسير مما أنجزوه، أولئك الرجال المضحون المتفانون في خدمة الفكر الإنساني والذين شهد لهم القاصي قبل الداني من الكتبة والباحثين شرقيين ومستشرقين، قدامى ومحدثين.. ياترى، هل كانت الأديرة المواخير إياها! هي من خرجت - بتشديد الراء - كل أولئك النجوم الزاهرة في سماء الحضارة الإنسانية؟؟!!

ولنتحول إلى مصدر عربي قديم آخر هو ((أخبار فطاركة كرسي المشرق)) الذي استخلصه عمر بن متى الطيرهاني، وصليبا بن يوحنا الموصلي، من كتاب ((الجدل)) لماري بن سليمان، في حدود سنة ١٣٤٠م. يقول عمر بن متى في ترجمته لحنانيشوع الجاثليق، أنه بعد عزله قسراً، وإخراجه من المدائن إلى ارض (الصامعات)، راح يتنقل من مكان إلى مكان حتى حصل بدير يونان النبي بالموصل..

إن ما ذكره عمر بن متى في ترجمته لحنانيشوع الجاثليق لا يختلف كثيراً عن ما كان قد كتبه ماري بن سليمان بهذا الصدد، فماري يقول أن حنانيشوع طرح في مغارة في جبل في (الصامعات) ليموت جوعاً وعطشاً، وهناك اجتاز به راعي غنم، فسقاه لبناً وحمله إلى نينوى وحصله بدير يونس...

ونعود إلى عمرو بن متى الذي يستطرد قائلاً: وأقام حنانيشوع بدير يونان الذي على جانب صور (سور) نينوى الغربي المقابل لأبواب الموصل الشرقية و (نهر) الدجلة يفصل بين المدينتين المذكورتين إلى أن

(٥٠٢هـ) الذي سبق قسيم الدولة افسنقر البرسقي؟ وهل انه بنى أم جدد المسجد الذي بنته الأميرة الحمدانية، وبينهما نحو ١٣٢ سنة؟ وهنا يقف الباحث المؤرخ فوق تل التوبة، ولديه كل أقوال المؤرخين هؤلاء وغيرهم، ويتساءل عما إذا كان مسجد تل التوبة قد بني في موقع دير يونان النبي، أو انه بني بجوار الدير؟

على هذا التساؤل يجيب سليمان الصائغ فيقول: الرأي الصحيح أن مسجد النبي يونس بني بجوار دير يونان وعلى أرض غير أرضه، لأن المسجد والدير كليهما وجدا قائمين معاً في أجيال متتالية. وبعد نزوح السكان المسيحيين من نينوى، بقي الدير مهجوراً زمناً طويلاً حتى عفا أثره ويقول الصائغ: جاء في كتاب النقد لفرج ما هو بحروفه: ومسجد نبي الله يونس عليه السلام هذا الموجود الآن قد بنته الأميرة جميلة



الحمدانية بنت ناصر الدولة، المحسنة التقية التي أغرقها عضد الدولة في دجلة عام ٣٧١هـ. ذكر ذلك المقدسي بقوله: أن مسجد يونس عليه السلام بسوار الموصل وآثاره عند (نونوى) القديمة في موضع يسمى (تل التوبة) على رأسه مسجد بنته جميلة ابنة ناصر الدولة، وأوقفت عليه أوقافاً جلييلة. وذكر مثل هذا آدم متز في كتابه ((الحضارة الإسلامية)) الجزء الثاني (ص ٧٣) قائلاً: ومما له دلالة أن البعض كان يزعم أن سبع زورات لمسجد يونس عليه السلام قرب نينوى القديمة وهو المسجد الذي بنته جميلة بنت ناصر الدولة - يعدلن حجة.

ويتساءل الصائغ: فهل بنت الأميرة هذه مسجدها هذا إزاء المسجد الذي كان موجوداً في العهد المعتضدي الذي حدثنا عنه صاحب كتاب البلدان، أم بنته على أنقاضه مجددة عمارته؟ ويجيب الصائغ: كل هذا

وذكروا على التعاقب توسعه العمراني. فالمسعودي (٩٥٧م) في ((مروج الذهب)) لا يذكر أكثر من تل عليه مسجد، يأوي إليه النساك والعباد والزهاد. ويقتصر صاحب كتاب البلدان على ذكر مسجد التوبة على جبل إزاء البناء الذي أقامه الخليفة المعتضد، والناس يخرجون إليه للصلاة كل يوم الجمعة. وأضاف المقدسي (٩٨٥م) في ((أحسن التقاسيم)) تعيين الأسم والموقع، وإضافة البنايات، فقال: مسجد يونس وآثاره عند نينوى القديمة في موضع يسمى تل التوبة على رأسه مسجد ودور للمجاورين، بنته جميلة بنت ناصر الدولة وأوقفت عليه.

ولما زار ابن جبير الموصل سنة (١١٨٤م)، كان جامع النبي يونس قد توسعت بناياته وكمل عمرانه، فذكر تل التوبة الذي وقف عليه يونس عليه السلام، ودعا أهل نينوى إلى التوبة وأنذرهم بالعذاب، وذكر العين المنسوبة إليه، والبناء العظيم أي الرباط المشتمل على بيوت كثيرة ومقاصر ومطاهر وسقايات، يُدخل إليه باب واحد، والبيت الفخم الذي ينسدل عليه ستر، ومن دونه باب كريم مرصع كله. ويخرج إليه الناس ليلة كل جمعة للتعبد. وينهج ابن بطوطة الطنجي (١٣٧٧م) في رحلته هج من سبقه، إلا انه يضيف ذكر قرية كبيرة، وبقرها خرابة هي موقع المدينة المعروفة بنينوى مع أسوارها ومواقع أبوابها.

ذكر هؤلاء المؤرخون المتتابعون جامع النبي يونس، وقد أضاف كل واحد منهم اتساع عمرانه كما شاهده في زمانه، من غير إشارة إلى دير يونان النبي الذي ذكره بعض معاصريهم فإن الحموي المار ذكره، زار الموصل في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، وكتب معجمه البلدي بعد المسعودي والمقدسي، وقد ذكر دير يونس بجانب دجلة، وعين موقعه المعروف بنينوى دون الإشارة إلى المسجد وإلى النساك والزهاد. إلا أن سكوت الحموي عن ذكر رباط ومسجد على تل التوبة، كان ابن جبير قد سبق وزارهما قبل ست وأربعين سنة، وهما من محدثات الأميرة الحمدانية، لا يقوم دليلاً على عدم وجودهما كما أن إغفال المؤرخين المعاصرين أو الأسبقين، ذكر دير يونان النبي في نينوى الجديدة، لا ينفي وجوده إلى ما بعد القرن الثالث عشر الميلادي. وينسب الحموي في مادة (تل) بناية المشهد في تل التوبة إلى مملوك سلجوقي، ولم يرد مثل هذا عند غيره، فيقول: وتل التوبة مقابل الموصل شرقي دجلة يتصل بنينوى... وهناك الآن مشهد مبني محكم بناؤه، بناه احد المماليك من سلاطين آل سلجوق. وكان من أمراء الموصل قبل البرسق.

والسؤال: فهل أن هذا الأمير السلجوقي هو مودود بن النون تكش

الأمر معروفة أسبابه للبعد قبل القريب، وللجاني قبل الخفي عليه. ولقد عشنا - وقبل أيام فقط - اضطهاد وقتل المسيحيين والتجاوز على حرمت كنائسهم، بل هدمها. نعم في أيامنا هذه - وكأن التاريخ يعيد نفسه - مورس تهجير آلاف العوائل المسيحية. المسيحيون إياهم، ومن أرضها إياها، نينوى ذاتها التي أنشأها أجدادهم قبل آلاف السنين. هجرهم - بتشديد الجيم - من في أدمغتهم مرض. أولئك الذين قرأنا بعض ما كتبوه على جدران بيوت المسيحيين النينويين عبارات تقطر حقداً، مثل عبارة (اخرجوا من ديار المسلمين!)، وكان أولئك الذين خاطبواهم بمثل هذه العبارة وما على شاكلتها، أناس طارئون، جاؤوا من أماكن أخرى متطفلين على ديار المسلمين!!! والآن نعود إلى ما أراد الصائغ أن يدسه في ذهن القارئ، من أن جامع النبي يونس لم يقم فوق دير يونان.

حسناً، فإذا نأطق على هذا الجامع الاسم ذاته الذي كان يحملها دير يونان أو دير يونس؟ وجميلة الحمدانية، ياترى، لماذا لم تطلق على المسجد الذي أقامته، اسم أحد الأئمة المسلمين، أو حتى اسمها، أو اسم أحد رموز قومها بني حمدان؟

على أية حال، قد يكون ما سقناه غير مقنع لدى البعض، لذا دعونا نقرأ ما كتبه الباحث المعروف جان فييه بهذا الصدد في كتابه: الآثار المسيحية في الموصل، أو ((الموصل المسيحية)) وهو يؤكد أن جامع النبي يونس قائم في موضع دير يونان بل وأبعد من ذلك، فهو يثبت أن أقساماً أساسية من أبنية هذا الجامع هي البناء ذاته لدير مار يونان وأن بعض التحويرات والتغييرات قد أجريت عليها، مما أعطاه الطابع الإسلامي. بعد أن يجزنا فييه في الفصل الرابع ((الكنائس المندثرة)) من كتابه المذكور، إن الكثير من الدور والكنائس والأديرة المسيحية في الموصل، حولت إلى مساجد وجوامع، يقول: وفيما يتعلق بالنبي يونس، كنت قد أبدت رأيي فيه سنة ١٩٤٣م (في نشرة معهد مار يوحنا الحبيب في الموصل سنة ١٩٤٣م ص ٨٦-٩١، ١١١-١١٤، مع مقال في (عين يونان) ٢ لسنة ١٩٤٥م ص ٩١-٩٦، وملاحظة حول النبي يونس وحنانيشوع في الموضوع عينه سنة ١٩٥٥م ص ٨٠-٨٢). ويستطرد فييه قائلاً: وفي وقت لاحق قام نقاش بين مترجمي كتاب (رحلة تافرنيه) إلى العربية، وهما السيدان كوركيس عواد وبشير فرنسيس (العراق في القرن التاسع عشر، الملحق رقم ٩ ص ١٤٣)، وبين السيد سعيد الديوجي، حول معرفة هل حل الجامع حقاً محل الدير؟ وكان ذلك على

محتمل لكن عبارة المقدسي يفهم منها المتأمل: إن مسجد يونس عليه السلام الذي يرجح أن يكون المسجد الذي كان في عهد المعتضد قد تهدم، وقد بقيت أثاره في تل التوبة، ذاك التل الذي على رأسه بنت الأميرة جميلة مسجدها، ومعنى ذلك إنها لم تجدد عمارة ذلك المسجد



المتهدم بل عمرت مسجدها إزاءه.

ويستطرد الصائغ قائلاً: وفي عهد تيمورلنك، جدد وزيره إبراهيم الخنثي عمارة المسجد اليونسي أيضاً ونرجح (والضمير للصائغ) أنه هو الذي وسعه وأوصله إلى ما هو عليه الآن من السعة، وجعله مسجداً جامعاً. إن تيمورلنك في قدومه إلى الموصل أحدث في هذا المقام بناءة أو ترميماً، تودداً إلى أهل الموصل، وعهد بهذا العمل إلى وزيره إبراهيم الخنثي. وتوجد في المدخل إلى المصلى إلى اليمين قطعة من الحجر منقوش بسطها وحواشيها الثلاث العليا بهذه العبارة: ((أمر بتجديد هذا المشهد المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى المخدوم ملك الأمراء والوزراء جلال الدين إبراهيم الخنثي عز نصره)).

والآن دعونا نحاور سليمان الصائغ، وهو الذي حاول مجازاة بعض الكتبة العرب من سبقوه ومن معاصريه، في مصنفه ((تاريخ الموصل)) بأجزائه الثلاثة، في محاولته ممائلة وممالأة رجال الدولة، في عشرات المواضع من كتابه المذكور، سيما وأنه قد قام بإهدائه إلى شخص ملك العراق ذاته، فيصل الأول...

ولقد لمسنا أن الصائغ من خلال ما ذكره لنا يريد أن يوحي للقارئ، أن بناء (مسجد ثم جامع) النبي يونس بجميع مراحله وبجميع أقسامه، لم يبن فوق دير يونان.. وأن دير يونان كان قد هجره أهله واندر!!

ونحن هنا لسنا بحاجة لأن نبين أسباب هجرة أو نزوح المسيحيين عن بيوتهم وعن مراكز عبادتهم، عن أرض أجدادهم وعلى مر العصور فهذا

بعض منهم على مرتفع يقع داخل أسوار مدينة نينوى القديمة، على الضفة الشرقية من نهر دجلة، أطلق عليه في وقت لاحق اسم تل النبي يونس، وعلى مر الأجيال، ازداد عدد سكان هذا الموضع الذي أطلق عليه اسم العاصمة المندثرة ((نينوى)). وانضم بعض منهم إلى الديانة المسيحية لدى انتشارها في هذه البلدان، منهم ظلوا على ديانتهم الوثنية أو على الديانة اليهودية. ويقول ألبير أبونا: نحن الآن في القرون المسيحية الأولى. ومن البديهي أن مدينة الموصل لم تكن قد نشأت بعد. صحيح أنه كان على الضفة الغربية من دجلة جماعات حول قلعة حصينة سميت (حسنا عبرايا: سيهت ييجدئ)، وقد أقيمت لحماية المنطقة من الغارات الممكنة القادمة من الصحراء، أما مدينة الموصل فلم تتكون إلا انطلاقاً من القرن السابع.

ويسأل أبونا: من هو يونان؟ ويحجب: ليس لدينا معلومات دقيقة عن هوية يونان مؤسس هذا الدير، ولا عن تاريخ تأسيس هذا الدير، نعلم أن الطريقة الرهبانية انتشرت في بلادنا هذه منذ نهاية القرن الرابع الميلادي، وكثر عدد الرهبان وأسسوا العديد من الديارات في طول البلاد وعرضها، ولا بد أن يونان هذا كان من جملة الرهبان الذين حاولوا نشر الحياة الرهبانية حيثما تسنى لهم ذلك. وقد وجد المكان مناسباً، ويتوفر فيه حضور مسيحي جيد، فأقام دير على التل في وسط هذا المجتمع. فسمي دير يونان. وليس لدينا معلومات كثيرة عن هذا الدير، وقد التبست هويته لدى البعض، لأن ثمة ديرين آخرين باسم دير يونس أو يونان، أحدهما قرب دمشق في سورية، ويذكره ابن فضل الله العمري في كتاب ((المسالك)) (ص ٣٤٦-٣٤٧)، والآخر قرب الأنبار.

ويستطرد أبونا قائلاً: ويبدو إن الدير ازدهر بسرعة حتى أصبح مركزاً لأسقفية نينوى، في الأقل منذ منتصف القرن السادس، وما أولى الدير أهمية خاصة، هو أن البطريك المشرقي حنانيشوع الأول، الملقب بالأعرج، نجا من محاولة اغتيال ومن ملاحقة المضطهدين، فجاء وسكن زماناً في هذا الدير، وذلك في نحو نهاية القرن السابع، وإذا كانت السلطات الحاكمة قد منعت من الذهاب إلى مركز كرسيه في المدائن، فكان من هذا الدير يشرف على إدارة كنيسة المشرق وينظم شؤونها، إلى أن وافاه الأجل سنة ٧٠٠م، ودفن في هذا الدير، وجعل جسده في تابوت من خشب الساج، بحسب قول المؤرخ صليبا بن يوحنا الموصلية في كتاب المجدل (ص ٦٠).

ورغم نشأة الموصل وأهميتها على الصعيد الكنسي، فقد استمرت

صفحات مجلة الرابطة البغدادية ٧ شباط ١٩٤٥م ٤٥٢-٤٥٤. ويعلق فيه على هذا النقاش فيقول: يبدو أن سعيد الديوجي قد اقتنع بتحديدنا منذ عام ١٩٥٠م، فكتب في مجلة سومر ص ٢٣٢، في مقال ((الموصل في العصر الأموي)) الرقم ٤: دير يونان وكان يقع فوق تل النبي يونس، وكانت أبوابه تواجه سور الموصل. وما ذكره فيه بصدد هذا النقاش، قوله وهناك عامل أثري هام لم يرد في النقاش، وهو أن الجامع الحالي غير متجه نحو مكة، بل هو نحو الشرق، كما كان شأن كل كنيسة قديمة. ويضيف فيه فيقول:.. حتى أن حجر التجديد الذي وصفه إبراهيم الخوتاني سنة ١٣٦٥م بمثابة الخراب، تحتم وضعه عرضاً بالنسبة إلى الجدار الذي في صدر الجامع، وذلك لتحديد القبلة الصحيحة.

وعن هذا الدير كتب ألبير أبونا مرات عدة، كتب عنه في ((تاريخ الكنيسة الشرقية)) ج ١ و ج ٢، وفي ((ديارات العراق))، ومؤخراً في مجلة (نجم المشرق))، والحق يقال أنه تمكن من خلال مجموع ما كتبه في وصفه دير يونان، أن يضع النقاط على الحروف. لأهمية ذلك نورد مجملًا لكتابته تلك.

يقول: ألبير أبونا: إن الكلام عن دير يونان أو (النبي يونس) يقودنا إلى عالم الأساطير والميثولوجيات التي غدت نفوس الشعوب قروناً طويلة في منطقة بين النهرين، وقد اقتبسوا بعضها من الشعوب الإغريقية أو الفينيقية وغيرها فتفتت عنها أدمغتهم الخلاقة ومخيلاهم الخصبية. وما تزال آثار من هذه الأساطير والميثولوجيات عالقة ببعض الأذهان، وربما تلقى مصداقية لدى الكثيرين. ومنها أسطورة يونان أو يونس. وأريد أن أسلط بعض الضوء، على هذا الدير وعلى الأناضال الذين ينسب إليهم، دون أن أمس بمشاعر الإخوة المسلمين أو المسيحيين في شأن ما يعتبرونه اليوم من مقدساتهم. وسوف استفيد في هذا البحث الوجيه ما كتبه أستاذي الكبير الأب جان مورييس في كتابه النفيس ((أشور المسيحية)) (بالفرنسية) الجزء الثاني، بيروت ١٩٦٥م، ص ٩٤ وما يليها.

إن الحديث عن دير يونان يحدونا إلى تحديد بعض نقاط أصبحت الآن معروفة في تاريخ المنطقة. فكلنا يعلم أن مدينة نينوى، عاصمة الآشوريين العظمى، سقطت سنة ٦١٢ ق.م، ودمرها البابليون والمتحالفون معهم من الماديين وغيرهم. أما سكانها الذين استطاعوا النجاة من هذه الكارثة، فقد انتشروا في مختلف مناطق البلاد. وسكن

وينوى ودير يونان في الوجود، وتعرضت البلاد كلها لاضطرابات كبيرة، لاسيما بعد انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين، سنة ٧٥٠م، وظل الدير عامراً برهبانه الكثيرين وفي القرن الثامن، ورد ذكره في رسائل البطريرك طيمثاوس الأول الكبير (٧٧٩-٨٢٣م). أما البطريرك سركيس الأول (٨٦٠-٨٧٢م) فقد قام بتجديد هيكل الدير، وذلك بعد موت الخليفة المتوكل سنة ٨٦١م. ويواصل ألبير أبونا الكلام، ويسأل: كيف انتقل الموضع من اسم الراهب يونان إلى النبي يونان أو يونس؟ ولتوضيح ذلك يقول: ورد بين كتب العهد القديم سفر صغير يحتوي على أربعة فصول، وهي قصة تروي دعوة يونان بن (أمتاي) (متى) من فلسطين، ليذهب وينذر أهل مدينة نينوى بالتوبة وإلا فسيحل عليهم عقاب الله الصارم ويدمر مدينتهم. لكن الدراسات الرصينة للكتاب المقدس تطلعننا على حقيقة هذا الكتاب. انه كتاب يدخل ضمن باب ((الأمثال)) شأن أمثال الإنجيل لكي يوصل إلى الناس حقيقة كبرى بطريقة اقرب إلى أذهانهم، وموجز معنى هذا السفر هو ان الله رحيم، وان رحمته تشمل، ليس شعباً واحداً، بل جميع الشعوب، حتى الخطاة والوثنيين. وان قلب الله ليس مثل قلب الإنسان - ولا مثل قلب يونان - القاسي، فالله محبة ورحمة وحنان فكل ما قيل عن يونان، وعن عمله ومجيئه إلى مدينة نينوى يدخل ضمن أسلوب الأمثال، ولا يمت إلى التاريخ بصلة، والدليل على ذلك ان التاريخ الأشوري الذي إطلع عليه العلماء من الوثائق العديدة التي وصلتنا عن كل عهده، لا يذكر لنا أن نبياً عبرانياً أقبل إلى العاصمة نينوى، وانذر الناس فيها بخراب المدينة، وحدد لهم موعداً لذلك، فتاب أهل المدينة جميعهم، صغاراً وكباراً، فغفر الله لهم ولم يدمر مدينتهم.

وينسب أبوونا كلامه فيقول: ومرة قرون عديدة على وفاة البطريرك حنانيشوع الأول سنة ٧٠٠م، وإذا بحادث مثير يطرح السؤال من جديد حول هوية هذا الموضع، وورد ذكر هذا الحادث في مجلد صليبا بن يوحنا الموصللي (ص ٥٩-٦٠). انه حادث جدير بالذكر



هنا أيضاً. ولو إني قد ذكرته مرات أخرى في ((تاريخ الكنيسة الشرقية)) وفي كتاب ((ديارات العراق))، فهو يتسم بالكثير من الواقعية والبساطة التاريخية، بحيث يصعب على الإنسان أن يتجاهله أو أن ينكره. واليكم الحادث - يقول أبونا - بلغة صليبا التي لا تخلو من الركاكة: ((وأقام حنانيشوع (البطريرك) بدير يونان على جانب صور (سور) نينوى الغربي المقابل لأبواب الموصل الشرقية و (نهر) الدجلة يفصل بين المدينتين المذكورتين، إلى أن استنح (توفي) ودفن به، وجعل جسده في تابوت من خشب الساج. ومن بعد ستمائة وخمسين سنة، (أي في حدود سنة ١٣٥٠م) انفتح الناووس الذي كان التابوت فيه. وظهر جسده وهو منظور (محفوظ) كأنه نائم، وبادر إلى رؤيته أكثر أهل مدينة الموصل، وشاهدناه بأعيننا مع جملة الحاضرين، وإلى الآن كل من يقصد أن يراه ويتبارك منه، فذلك له مباح، ومن يشك في ذلك فليمضي (كذا)

نينوى ودير يونان في الوجود، وتعرضت البلاد كلها لاضطرابات كبيرة، لاسيما بعد انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين، سنة ٧٥٠م، وظل الدير عامراً برهبانه الكثيرين وفي القرن الثامن، ورد ذكره في رسائل البطريرك طيمثاوس الأول الكبير (٧٧٩-٨٢٣م). أما البطريرك سركيس الأول (٨٦٠-٨٧٢م) فقد قام بتجديد هيكل الدير، وذلك بعد موت الخليفة المتوكل سنة ٨٦١م. ويواصل ألبير أبونا الكلام، ويسأل: كيف انتقل الموضع من اسم الراهب يونان إلى النبي يونان أو يونس؟ ولتوضيح ذلك يقول: ورد بين كتب العهد القديم سفر صغير يحتوي على أربعة فصول، وهي قصة تروي دعوة يونان بن (أمتاي) (متى) من فلسطين، ليذهب وينذر أهل مدينة نينوى بالتوبة وإلا فسيحل عليهم عقاب الله الصارم ويدمر مدينتهم. لكن الدراسات الرصينة للكتاب المقدس تطلعننا على حقيقة هذا الكتاب. انه كتاب يدخل ضمن باب ((الأمثال)) شأن أمثال الإنجيل لكي يوصل إلى الناس حقيقة كبرى بطريقة اقرب إلى أذهانهم، وموجز معنى هذا السفر هو ان الله رحيم، وان رحمته تشمل، ليس شعباً واحداً، بل جميع الشعوب، حتى الخطاة والوثنيين. وان قلب الله ليس مثل قلب الإنسان - ولا مثل قلب يونان - القاسي، فالله محبة ورحمة وحنان فكل ما قيل عن يونان، وعن عمله ومجيئه إلى مدينة نينوى يدخل ضمن أسلوب الأمثال، ولا يمت إلى التاريخ بصلة، والدليل على ذلك ان التاريخ الأشوري الذي إطلع عليه العلماء من الوثائق العديدة التي وصلتنا عن كل عهده، لا يذكر لنا أن نبياً عبرانياً أقبل إلى العاصمة نينوى، وانذر الناس فيها بخراب المدينة، وحدد لهم موعداً لذلك، فتاب أهل المدينة جميعهم، صغاراً وكباراً، فغفر الله لهم ولم يدمر مدينتهم.

وعن نشأة جامع النبي يونس يقول أبونا: في نحو نهاية القرن التاسع ومطلع القرن العاشر، شرع المسلمون أيضاً يقبلون إلى موضع دير يونان، ويسكنون فيه، جنباً إلى جنب مع المسيحيين. وكان من بينهم أناس متصوفون، صاروا يستقبطون العديد من المريدين، مما حمل الخليفة العباسي المعتضد بالله (٨٩٢-٩٠١م) على إقامة مسجد لهم بجوار دير يونان الذي كان ما يزال قائماً ولم يسجل لنا التأريخ الشيء الكثير عن حياة ونشاط يونان هذا، ومهما يكن من أمر فانه بالتأكيد ليس يونان النبي الذي لم يأت قط إلى هذه البلدان. وفي هذا الوقت شرعت المنافسات الدينية تمارس عملها، وحاول المسلمون احتواء ما حول جامعهم من الأماكن وضمها إليه.

ويصره ويصدق!))

جوفه إلى نواحي الموصل؟ وكم من الوقت استغرقت هذه السفرة الغربية؟

وبعد كل هذه الاستفسارات التي يطرحها ألبير أبونا يستطرد قائلاً: كلا ثم كلا! إن هذه الأمور لا تصمد أمام المنطق السليم، وأما النقد التاريخي الذي يستند إلى الأحداث الإنسانية الواقعية. فكل ما في الأمر إن الموضوع الذي يطلق عليه الآن اسم ((الني يونس)) أو ((جامع النبي يونس)) كان ديراً يدعى (دير يونان). وإن يونان هذا ليس ((النبي يونس)) المذكور في العهد القديم، بل هو راهب عاش في نحو نهاية القرن الرابع الميلادي. أما الضريح والتابوت اللذان عُثر عليهما في البناية، واللذان اعتبرا خطأً ضريحاً للنبي يونس، فهما في الحقيقة قبر وجثمان البطريك القديس حنانيشوع الأول الذي توفي سنة ٧٠٠م في هذا الدير، ودفن فيه واكتشف جثمانه سليماً في قبره في منتصف القرن الرابع عشر، وقد دعى المؤرخ، كاتب ((المجلد)) صليبا بن يوحنا الموصلي الجميع للذهاب إلى الموضوع لمشاهدة الجثمان، والتأكد من هوية صاحبه الحقيقي.

وعن لقائه مع سعيد الديوه جي، صاحب كتاب ((تاريخ الموصل)) يقول ألبير أبونا: في الستينات (من القرن العشرين) التقيت ذات يوم المرحوم الأستاذ سعيد الديوه جي في متحف الموصل، وكان الأستاذ آنذاك مديراً لمكتبة هذا المتحف، وتجاذبنا إطراف الحديث حول شؤون محلية، فقلت له: يا استاذنا المحترم، ألا تعرفون حقيقة النبي يونس وما جرى في قصيته من التزوير والتحريف خلال أجيال عديدة، حتى بات الناس يعتقدون الآن، بل يؤمنون بما ليس مثبتاً بالعلم والتاريخ؟ فأجابني بكل بساطة ((بلى)) نحن نعرف الحقيقة، ولكن هل نستطيع إن نقولها أو نكتبها؟)) ويذكر شيخ المفسرين كوركيس عواد: كان في دير يونس خزانة كتب ضمت مؤلفات عربية وسريانية. هذا وبشان (عين يونس) التي ذكرها الشابشتي، فقد ورد ذكرها لدى العديد من المؤرخين والبلدانيين، فقد ذكرها ابن جبير في رحلته، وابن بطوطة في رحلته والحموي في ((معجم البلدان)) و ((الخزول والبال)) وغيرهم، ومن المحدثين كوركيس عواد في ((تحقيقات بلدانية...)) وحبيب زيات في ((الديارات النصرانية)) والذي قال بشأنها: دير يونس في الجانب الشرقي من الموصل، وتحت عين تعرف بعين يونس. كان الناس يقصدونها للاغتسال منها والاستشفاء وتسمى (دملا ماجة) ولذلك قال الشاعر أبو شاس:

يا دير يونس جادت أرضك الدِيمُ

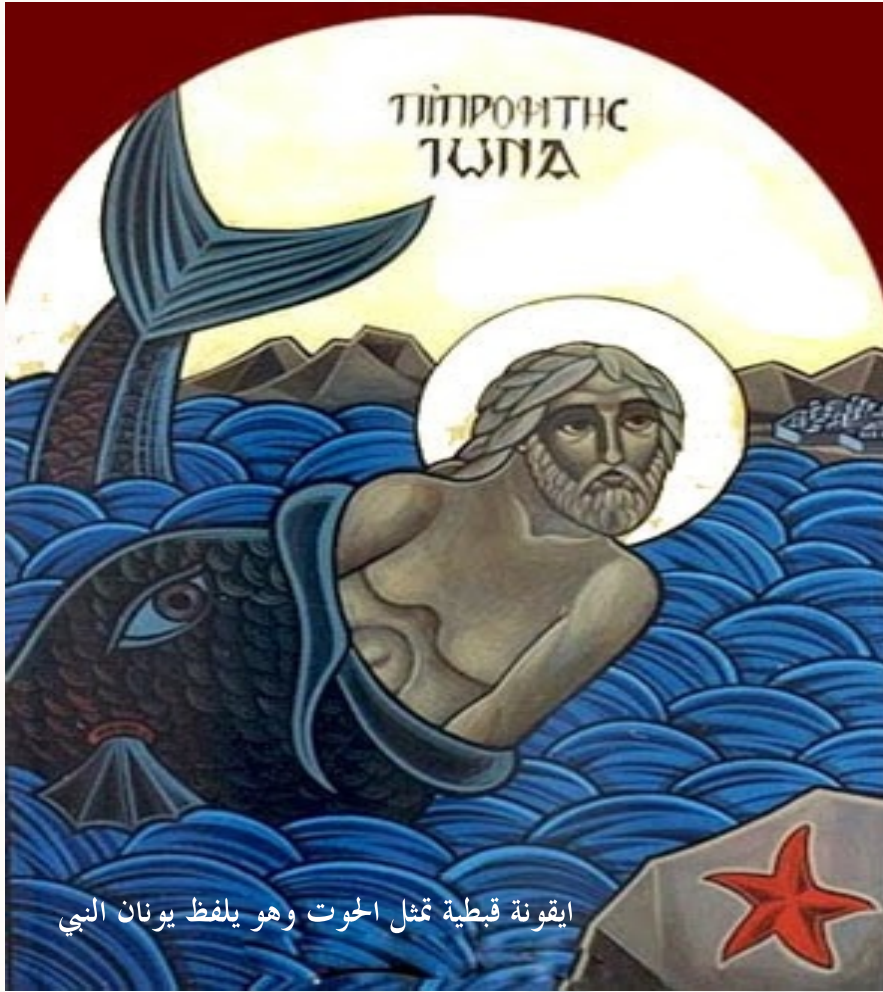
ويستدرك أبونا فيقول: إذاً، لقد وجد، في نحو سنة ١٣٥٠م، جسد البطريك حنانيشوع الأول محفوظاً من الفساد بعد مرور ٦٥٠ سنة على وفاته. ولكن ماذا جرى للجثمان والتابوت بعد ذلك التاريخ؟ وكيف تحول ضريح البطريك حنانيشوع إلى مرقد النبي يونس (يونان)؟

الله اعلم! وأنا هنا - يقول أبونا - لا أرمي إلى إثارة مشاعر أخوتنا المسلمين الدينية، إنما أود أن أسلط الأضواء على الأمور التي يعتورها الكثير من التحريف والتزوير، وأن أساعد القراء لتمييزوا الحقيقة التاريخية عن الأساطير التي حجبنا عنها هذه الحقيقة التي قد تزعج البعض، فانا احترم معتقدات جميع الناس، على ألا تكون محفة بمعتقدات الآخرين، أو تحاول طمس الحقائق التي يتمسكون بها.

ويسأل أبونا: ألم يكن الأوان لكي نضع النقاط على الحروف في هذه الرواية التي اتخذ بها الكثيرون؟. في السبعينيات من القرن العشرين، قمت بزيارة إلى جامع النبي يونس. وسمح لي وللذين معي بالدخول إلى الغرفة الصغيرة التي تحتوي على ضريح النبي يونس (المرعوم). وفي زاوية عالية من الغرفة، شاهدنا ما يشبه عظم سمكة كبيرة، وقيل لنا انه عظم الحوت الذي ابتلع يونان (أو يونس). أما كيف حصلوا على عظم الحوت؟ إن علم ذلك عند ربك! تأملنا الأمور في تلك الغرفة. وكنت مطلعاً على الحقيقة التاريخية الكامنة تحت تلك الروايات الرخيصة، فتولاني الدهش والأسف لتلك السذاجة التي بها يتلقى الناس بعض الأمور، على رغم ما ينقصها من العناصر المنطقية. فأريد هنا أن أعود وأؤكد للقراء الكرام، مسلمين كانوا أو مسيحيين، ما يعتور هذه الرواية من الأمور اللا منطقية، والتي لا تمت إلى الحقيقة التاريخية بصلة. فرواية مجيء يونان النبي (النبي يونس) إلى نينوى، وموته ودفنه في أحد تلال هذه المدينة، رواية مختلفة، نرفضها جملة وتفصيلاً. فبينما تضع الرواية الأصلية الأحداث في البحر (المتوسط)، تذهب روايتنا ((اليونانية)) إلى لقول أن الحوت الذي ابتلع يونان النبي، عاد فقذفه في موضع يدعى ((بلد)) شمالي الموصل، ويربطون بين لفظة ((بلد)) و ((بسط)) أي قذف.

ولكن كيف تسنى لهذا الحوت أن يأتي من البحر (المتوسط) إلى نهر دجلة؟ أكانت رحلته هذه جواً أم بحراً أم براً؟! يا لها من أمور غريبة! وكيف يمكن أن يصدقها العقلاء، وإن يقبلوا بأن يكون الحوت قد نقل يونان في

حتى تُرى ناظراً والنور تبتسم
لم يشف في ناجر ماء على ظمأ
كما شفى حرّ قلبي مأوك الشبم
ولم يحلّك محزون به سقم
إلا تحلل عنه ذلك السقم
استغفر الله من فتكي بذي غنج
جر علي به في ربعك القلم



أيقونة قبطية تمثل الحوت وهو يلفظ يونان النبي

المراجع

- المسعودي، مروج الذهب ١ : ١٣٣ .
المقدسي، أحسن التقاسيم ١٣١ .
فييه، الآثار المسيحية في الموصل ١٩ ، ٤٠-٤١ ، ١٣١ .
نشرة مار يوحنا الحبيب في الموصل لسنة ١٩٤٣ ص ٨٦-٩١ ، ١١١-١١٤ وسنة ١٩٤٥ ص ٩١-٩٦ ، وسنة ١٩٥٥ ص ٨٠-٨٢ .
زيات، الديارات النصرانية ٣٥٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
روفائيل بابو اسحق، أحوال نصارى العراق في العصر العباسي ٩٦ . روفائيل بابو اسحق، أحوال نصارى العراق تاريخ ٨٩ .
دوفال، تاريخ الأدب السرياني ٣٩٧ .
كوركيس عواد، تحقيقات بلدانية ٤٢-٤٣ .
بدج، الرؤساء ٣٣٧ .
ألبير أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية ٢ : ٨١ ، ٣ : ٥١ .
ألبير أبونا، ديارات العراق ٩٧-١٠٣ .
ألبير أبونا، مجلة نجم المشرق ٥٥ (٢٠٠٨) ٢٦٠-٢٦٤ .
حنونة، تاريخ كرمليس ٦١ .
فييه، أشور المسيحية ٢ : ٤٩٣-٥٢٤ .
شمس الدين محمد، البدور المسفرة في نعت الأديرة ٢٣ .
- توما المرجي، الرؤساء ٥٢ والخاصية (٥) ، ١١٠ .
الشابشي، الديارات ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٣٣ .
الحموي، معجم البلدان ٢ : ٥٤٣ ، ٧١٠ .
الحموي، الخزل، والبدال ٢ : ٢٥٢-٢٥٣ .
صفي الدين البغدادي، مرصاد الاطلاع ٢ : ٥٨٠ .
البكري، معجم ما استعجم ٥٧١ .
العمرى، مسالك الأبحار ١ : ٣٤٦ .
الخميري، الروض المعطار ٢٥١ (وقد وهم فجعل دير بولس دير يونس) .
رحلة ابن جبير ٢٣٦ (طبعة ديغويه) .
رحلة ابن بطوطة ٢ : ١٣٧ .
إيليا بورشنايا، تاريخه ٧٠ ، ١٤٩ .
مجلة النجم ١ : ٥١٨ .
كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق ٨٨-٨٩ .
عمر بن متى، المجلد ٥٨ - ٦٠ .
ماري بن سليمان، المجلد ٦٣ .
سليمان الصانع، تاريخ الموصل ٩٠-٩٣ .

فَعَمِلُوا فَعْمًا مَعْمًا كَيْ تَمْسُقَ كَيْلًا

[illegible]



د. بهنام عطاالله

مطر اليقظة

من عطرها المؤثث بالضجيج
ابتسامة ثكلى
وقامة تطوف على شامة النهدي
شعر كأمواج المحيطات
يقايز مودتي
يدغدغ نبضي
تبعثر أبجدياتي
مطراً للندم وأخرى تركز
فوق قصيدة لم أحلم بها
أكمها بما تتسع أجنحتي
يستيقظ وهجي
فمنذ عصور
كان مجدك يتبعثر كالسدوم
يتوسل لمدن الصحو
يفتح مجاهيلها
يقراً طالعها
يغزو بواباتها
إنها دائماً ترتب خرابي وبقايا صمتي
في أقاصي الكلام

مسلة تصوغ نصوصها
من بقايا القديسين ومن ضوء المصابيح
خرافة بيضاء
لا تمحو من ذاكرة الكون
عطورها تجتاح أناشيدنا
الهائلة مع مطر اليقظة
هكذا كل شيء يمضي ملوناً
في أحضان الكلام
وأغاني الفجر
أصابع النهارات والفضى المربكة
إنها بحثٌ دائمٌ عن كلمات رشيقة
من نبض الفردوس
بهجة تهندم أسماي
تهندسُ أعضائي.. ترتبها
قطعة.. قطعة
تُهذب بصماتي
على سلة أوراق مهملة
حرائق تلوذ في معطفي الشتوي
لئلا يبتل بماء النهر



۱۵۲ د لکۍ همدلته چې:

د داسې همدلته



نشوان عزيز عمانوئيل

الجحيم

الثلاثاء

في الرابع عشر من شتاء السنة الخرافية
الجحيم ووحدي

وبينما مسترخياً فوق لحظه من رواسب أيلول الباردة
كانت تنشر ملابسها فوق حبل الغسيل
وتنشر أيامي
وقصائدي

تشتريني..أشتريها

لم يكن سوى جسدها الاعتيادي فقط
ملابس خارجية وداخلية
وأخرى غير مرئية
خرائط شعرها الأسود
والهاتف النقال

قبة خضراء وشارع ميت

وقد يحدث في لاهوت من نار

حين تغلق الباب وترتدي الليل

قبالتها الذابل

وذراعاها اللذان تكسران العالم فوق ظهري

تحك بأظافرها كل المدن في وجهي

في الليل

والهواء الذابل الحزين

الرياح تحت الباب

وعيون بللها المطر

ثوبها الملطخ بضوء السماء

كان قلبي

يغادر مثل كل مساء

ويأتي الآخرون من جديد

كان ذلك مثل حلم بعيد قد لا يأتي

وجع الأسنان

ومساءات فارغه

رائحه جسدها وأيامي

فمها...ذكرياتي

وقلبي الذي سقط مني

ريح أخرى تنزف

فوق شتاء مزقته الحروف

أنا وهي وقلبي ووحدي

والليل يأكلنا ويلفنا

وكم كنت أود لو أطيّر بكأبتي

صوب غثيان الحلم الأعمى

لقد اشتروك أيها القلب الصغير

يا من كنت تركع كصلاة

وأنت تخلد اعترافاً لها

ها قد أصبحت وحيداً

دون أن تشعر بأن الملل كان يتسرب من الأعلى

مروراً بمساء يتكرر كل يوم

مع أنني نسيت أن أنسى بأنني أتساقط في أيامي

كالعدم

أنا ووحدي

والطريق

الناس في ستوكهولم

مثل تماثيل الأزياء

مكائن بشرية غادرها النور

أي شقاء من الداخل

أيها القلب المسكون ببراءة إبليس

والأضواء الباردة

حيث أتداعى كشعاع من نور

والهواء يصفعني

لست ادري

أي جحيم هو القلب

حين يغرق في الجحيم

إعتراف

خضر زكو

أو في مقهى يأوي
إليها الكسالى
أو عيون تمضي بها جنود الفتح
إلى مدن تسعى
أو مرايا تتمايل ماء
في وجه امرأة
هكذا أفتح رياح القلب
وأمتطي تحت الأغطية
أملأ جسدي
ألم امرأة
أو((ألم الموانئ التي تستقبل
حقائب الحب المتأخر))

يغادرني الليل
ويضل الصمت بدروبي
على ألم، أو خوف، أو قلق
ثم ألقى سباتي في قاع
الرغبة
وأرتحل بروحي،
أبحث عن نصفي
(كما ابحت عن عود ثقاب يعود ثقاب)
أجري خلف مدنٍ
مغمسة بالملح
تسير عليها عربات
مثقلة بالدم
أفتش عن امرأة من نور
تناسلت في عدم
آلهة
وسنين خرافية
هكذا مزقني الصمت
في شوارع المحلة

ريورتاج تاريخ الرخامات

وليزرية الكلام

زهير بهنام بردی

ألصق القمم فوق ظهري

وأنسج بمهارة النحاسين والصاغة قامتي

وصلصالها المعفر بالجان والأبجديات والطلاسم

شاهقاً مثل بابل، أشجارها الشامخة عيون نجوم

وأنوارها رموش قمر سوداء في الليل

ولوحة فنان فطري في نهار القوس قزح

وأضلاعها القمرية الغضة مجرات

وسلاتها مخطوطات كتب كثة بالكلام

من اللفظ والمعنى وأعاجيب الحروف

مشهدا الشعري شمس وزيتون وبرق

وصبار وزنود وسيوف وصولجان

مهيباً مثل كلكاش

أقذف بالمردى في الصحراء

وأضرب بعصاي على الغيم

وأوقظ من نام في الغابات من الأنس والجن

وأبطش بالعاقول وجمع النباتات وخضرة الغيرة

وما يخرج لي من سواد

وأنزل في فنجان العرافات طقساً أبدياً

للحيرة والرمل وسوء الطالع

لا أبغي عشباً من سيدوري

لتقظمني أنا الطفل لثدي الحانات

وأنا الجبار لأطفي نار الفتنة والأفواه والخينات

عصياً على كل نساء التأريخ

مثل أنكيديو سوى امرأة

علمتني مناطق مأهولة

بجروف هجاء الطلاسم

فبّت دهرًا في تعويذة

كي أصل إلى عسل

ينضج كل يوم من ثقب

لا أراها من العتمة والسواد وطيش الماخور

وسامة رامبو التي سرقها من حطام تاييتانك

وبياضه من ورق اللوز

وشفتيه من لون الفستق ورداء القمر

وحور عينيه نكاية بالنجوم

وكلمات الكهنة وبلاغة أسماء

وأصابعه فنارات بحر

تزيح الشرشف الشفاف عن الغرين

وبلل الحروف من زجاج نوافذ السفن

والعيون اللاصقة والهمسات وبكاء القبل

وفصاحة المتنبي

تجعل القيثارة تتكلم عن غير عازفين

والغيوم تجلس في مقاعدها من غير سماء

لتهبط مبلة عظام العصافير

ووهج الفتيات الصغيرات اللواتي

يسترن وجه القمر بحمرة الخجل

وبجداتة أيكوالكترونية

ستوقف كلكاش الشرطة النهرية

وتفتش مراديه ومشجوفه مفرزة الكمارك

وتعاديده صوفيا لورين لفشلها في أداء سيدوري

لأن شفتيها الغليظتين لم تعجب أنو

كما ستدخله المستشفيات عنوة

لإجراء فحص طبي

وتطالبه حدائق الحيوان

برأس الأفاعي والغزلان

وأطنان الروبيان

كما ستطبق قوانين شرطة الآداب على أنكيديو

ويلقى القبض عليه مصاباً بالأيذ

في خطوط حكيم قديم

لبطاقة أمراض مزمنة

محجرة من مكتب الوفيات في أورو

وفي بابل ستخترق شارع الموكب مركبة مفخخة

لتتقضي على ما تبقى من الطابوق المغشوش

والعربات والتراب المقلب والصولجان

وأثواب المقاتلين وأحزمة الأمان كلها

من السواتر الأمامية للحروب موشومة

ببقايا سيوف وشظايا وقنابر ووسام شجعان

ليحمل كلكامش رسالة من ذاكرة الماء

إلى بلاغة النقوش في غرفة بناطحة سحب

من مركبة الباحث عن خلود النطفة

ليتفاجأ أنه قد دس نقال الغرفة المليون

فيها في جيب مردوخ وعيون آنكي

وترك في شفتي مونايزا

مصباح القاعة الميزري

مفتوحاً على لوحة

ربط سرة السماء في جرن عماد شمورات

وخبأ في بطن الثور السماوي

العشبة التي لم يرها من شدة العتمة

لأنه كان مصاباً باستكمتزم آني

وأنو الذي أقلته سيارة بالة ٢٠٠٠

خوفاً من مفاوز المرور

لم يسعفه الحظ إلى أن

يصل إلى صمونة في قرن الفجر

حيث أقفل في نصف سواه

وأدد الذي فاز بالتركية

للحصول على درع ضد الرصاص

للدخول في مبارزة سيوف

وقلاع أورو التي هدّها مدّ بحري

فتغدت من عظام الحروب

لمدينة الحب والسندباد وألف ليلة التي

أطفأت شمعة الميلاد في دست مليء بالصبر

وعيون الشهداء وصلاة القديسين

أن يرحمها ويحفظها من رائحة الغازات

وأكف العقارب وسم أفواه البشر

ومانشيتات الفضائيات الدسمة بالكائد والأكاذيب

ويصونها من النفط واليورانيوم والدخان

ودهاء الساسة ومكائد سلاطات علي بابا

ورفوف القدر والنسيان

ويطلع من أورو بابا نوئيل

بلحية ثلج وصقيع وبرد ونار وصوف وكتان وقطن

ورخام حضارات وهدايا أطفال

رّموا أورو بابا أس والإبداع والسهرة

لتزهو بالرد والأكاليل والمن والسلوى والسمك

وأنواع الغل والتأريخ وسعادة أبناء

سَطّروا بالحب والحيطة والحذر وألف ليلة

وأنواع المجد في قلادتها الذهبية

وهكذا سألصق مدينة الحب والسندباد وألف ليلة

فوق ظهري

وأمشي تحف بيّ الشمس والورود والسماء

لأرسم سورها المقدس الكبير.

الصهيل



هشام بهنام بردی

يتوقف، يلتقط أنفاسه المتلاحقة، يهادن صدره المتوثب بمسك حزامه الجلدي بكلتا كفيه ويسحب بنطاله المتهدل، يخرج منديله الأبيض يخلع سدارته ويمرر المنديل على صلته الشائخة، ينضي عن أرنبه أنفه نظارته الطبية ويمسح الغبار المنتشر في أديمها الشفيف، يضعها ثانية على الأرنبه ويحدق.. الشمس سيدة الموقف، تلهب وتصفع وتمطر على كل شيء: البياض المكومة، الأحصنة المربوطة وهي تمضغ بتكاسل أكوام القش المدروس، الأبواب الموصدة والمفتوحة، وأسطح البنايات العالية التي تحزم الساحة من كل صوب، الكل يخضع لسلطة الظهيرة اللاتبة بإستثناء بعض الأولاد الذين لا يربو عددهم على أصابع اليدين والقدمين، وأقدامهم الخافية تتقاذف كرة صغيرة من كتان.. يركن مرفقيه على النهاية المعقوفة لعكازه ويتابعهم بفرح لا حدود له كان أحدهم يركض بالكرة بأقصى سرعة يتبعه عدد من الأولاد يحاولون منعه من الوصول إلى الهدف الذي يحرسه صبي أصغر منهم، يحاول أن يسابق الزمن ليتكهن بالنتيجة: هل سيحرز هدفاً؟ أو سيلحقه الآخرون؟ أم أن الحارس سيقطع عليه الطريق ويصد الكرة؟ وبغته.. يتوقف اللاعب ويمسك ساقه المتشنجة والألم يستوطن ملامحه الغضبة، يشعر أن ساقيه اللتين تشبهان غصني عوسجة ميتة قد تدفق فيهما نسغ جديد يافع فيلقي بالعكازة والنظارة والسدارة أرضاً ويطير في الهواء، يدرك صديقه المصاب ويختطف الكرة بمهارة ثم يسابق نفسه ويواجه المرمى، وبقديفة يشحن بها شجن سنين الطفولة وعنفوانها المفقودة يرفس الكرة بقوة فتمرق من بين يدي الحارس وتدخل الهدف يهتف فرحاً

— هدف.. هدف

يتقافز مثل صبي في العاشرة ويدور حول نفسه مرتين ثم يركض صوب الصبي المتشنج مستعيراً ساقه في ميعة شبابه، يحتضن صديقه ويحمله، يدور حول نفسه وهو يقبله ويهمس.

— كان هدفاً رائعاً

تصطدم نظراته الممسوسة بكهرب الفرح اللامحدود بعيني صديقه المدهوشتين، يتوقف ويحدق حوله.. يبصر الصبية المتجمهرين حولهما ينظرون إليه بعيون مذهولة وبصائرهم تحاول جاهدة أن تفهم هذا الشيخ الذي برز فجأة من خلف أكمة من تبن مدروس وركض بكل سرعة نحو الكرة وسجل هدفاً.. عندها فقط يدرك أن الصبي الذي تسلسل من حناياه ومارس حياته لوهلة خاطفة قد اختفى ثانية في نقطة غائرة في حشاياه.. وإنه الآن مجرد عظام فارغة على جلد مدبوغ تقاومان بلا هوادة نقطة الصفر فيتهالك على التراب يتزف سني عمره الطويل دموعاً تضاهي الندى في شفافته.

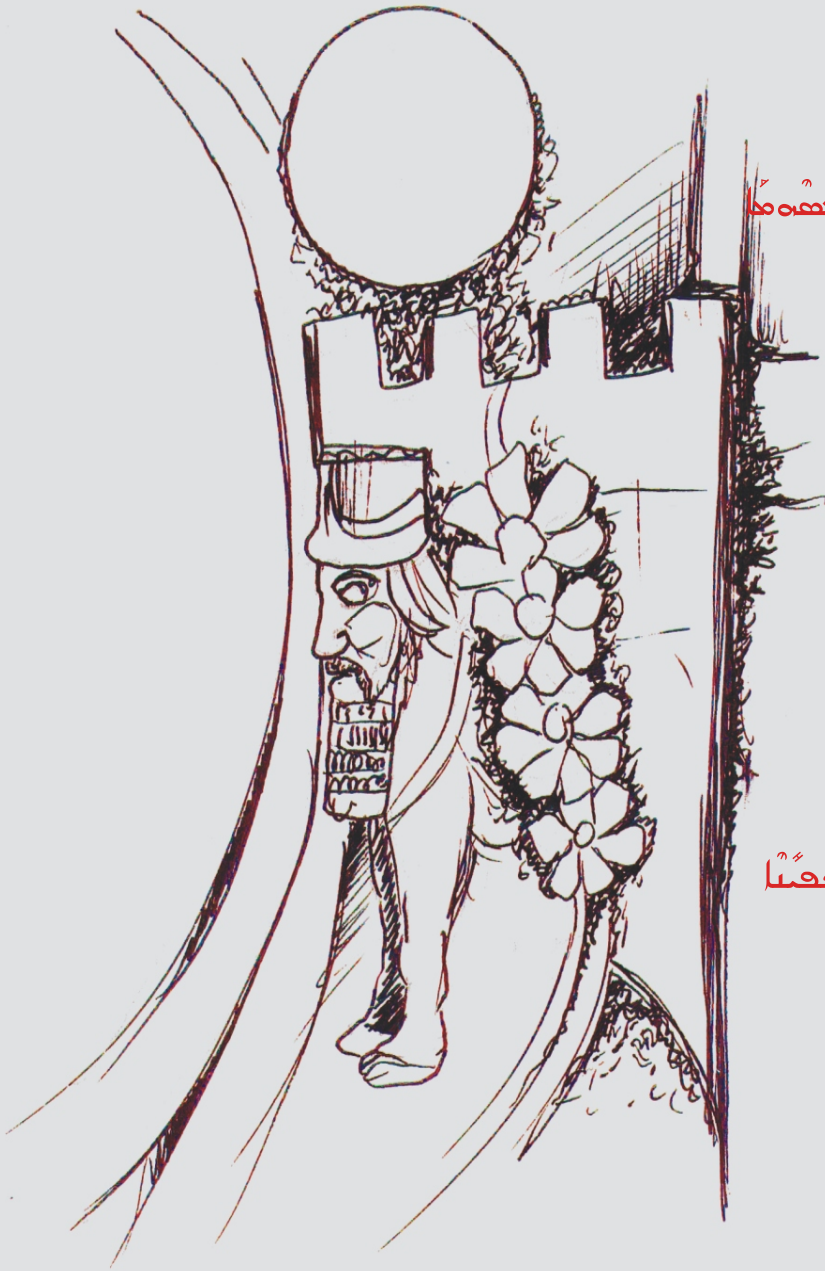


هَدَا حَلَهُ اَلْحَا

(١) حَلَهُ نَهْوِي

مَصْعَبُكَ مَدَا اَلْحَمَرُ
 هَمْسُكَ مَدَمَرُ هَمَامِكَ هَمُ
 رَفْدُ هَدِي قَبْلَهُ هَمْسُكَ قُلَا وَتَتَجَهَّضُ
 مَعَادِنُ نَهْوِي اَلْمَلِكُ مَعَ وَاوِي اَوْحَا
 هَامِدُ خَدَا اَلْعَدُوَّ هَوَا
 رِي مَلَجَتِ رِي مَلَكُهُ مَدَمَرُ جَا هَمْسُكَ مَصْعَبُ
 هَمْدُ حَلَهُ نَهْوِي
 مَدَمَرُ نَهْوِي هَمْدُ خِيَا

مَنْصَحُ اَلْمَوْ وَهَمْدُكَ اَحْبَبُ
 مَلَكُكَ مَنَا هَمْدًا مَحْمَدًا وَهَمْدًا
 اَجَلُكَ مَكْنِيًا وَهَمْدًا هَمْدًا مَنَا وَجَا
 هَمْدُكَ حَمْدًا هَمْدًا
 هَمْدًا مَحْمَدًا وَهَمْدًا
 مَدَمَرُكَ مَدَمَرُكَ مَدَمَرًا وَهَمْدًا
 وَاجَلُكَ مَحْمَدًا حَمْدًا وَهَمْدًا
 هَمْدًا مَدَمَرًا وَهَمْدًا
 وَهَمْدًا وَهَمْدًا وَهَمْدًا
 وَهَمْدًا وَهَمْدًا وَهَمْدًا
 وَهَمْدًا وَهَمْدًا وَهَمْدًا
 وَهَمْدًا وَهَمْدًا وَهَمْدًا



(2) كوكب

مَنْ حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ
مَنْ حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ
مَنْ حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ
مَنْ حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

أَوْوَلَسْ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

أَوْوَلَسْ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

أَوْوَلَسْ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

أَوْوَلَسْ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ

حَبَّ حَبَّ حَبَّ: وَصَعَا أَوْوَلَسْ





خبر کاغذ

[illegible]

اہل بیت علیہ السلام کے لئے دعا ہے کہ
 اللہ تعالیٰ انہیں جنت میں داخل فرمائے

نہ جنت کے لئے تیسرا کلمہ ہے ؛ جنکے پنجاب و پنجاب
 نہ پھل کے لئے جنت کے لئے نہ جنت کے لئے
 نہ کلمہ کے لئے نہ کلمہ کے لئے نہ جنت کے لئے
 نہ کلمہ کے لئے نہ کلمہ کے لئے نہ کلمہ کے لئے

[illegible]

ਸਦਾ ਲਈ ਭਾਈ ਸਾਹਿਬ (ਕੀਰਤੀ) 1964 ਵਿੱਚ ਪ੍ਰਕਾਸ਼ਿਤ
ਪ੍ਰਕਾਸ਼ਕ: ਭਾਈ ਸਾਹਿਬ - ਪੰਜਾਬੀ ਸਾਹਿਤ ਸੰਸਥਾ
ਨਵੀਂ ਦਿੱਲੀ

[illegible]



مجتبیٰ احمد

7. دلچسپ داستان کا مصنف: مجتبیٰ احمد

اے افسانہ نگار (حاجہ شہدائے پاکستان) نے ذاتی زندگی کے مختلف گوشے دکھانے کی کوشش کی ہے۔

سچ کہ زندگی میں بہت سی باتیں ہیں جن کی وضاحت دینی ہے، ان کی وضاحت کے لیے انھوں نے اپنے انشائیہ نگاروں کی مدد لی ہے۔ ان کی کہانیوں میں ان کی زندگی کے مختلف گوشے دکھائے گئے ہیں، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے۔

ان کی کہانیوں میں ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے۔

ان کی کہانیوں میں ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے، ان کی زندگی کے مختلف گوشوں کی وضاحت کی ہے۔



وليم بيت نهرين

فهي

ذكرى

صاحبتنا

القومية

في الأول من تشرين الثاني من كل عام تحتفي صحافتنا القومية بذكرى ميلاد بكر مطبوعاتها ألا وهي صحيفة زهريري دهر التي صدر العدد الأول منها في العام ١٨٤٩ بأورميا في إيران، وبحلول هذه المناسبة القومية قريباً تكون صحافتنا قد تخطت المائة والستين عاماً، وخلال هذه المسيرة الصحفية الطويلة والمليئة بالتجارب الناجحة، أنجبت صحافتنا العديد من رجالات فكرها اللامعين في شتى مجالاتها ومن دون أن نفضل بذكر الأسماء على بعضها.

أما إذا كانت صحافتنا القومية قد عاشت عصرها الذهبي فقد عاشته خلال عقد السبعينيات من القرن المنصرم تحديداً في بغداد وذلك بفضل إصداراتها الجيدة لما كانت موادها تتناول مواضيع مهمة وقيمة ذات خلفيات تاريخية وحضارية ضمن أفكار ونقاشات تحريرية هادفة وهادئة تؤكد على أن شعبنا كان سباقاً بالعمل في هذا المجال الإنساني، بعد أن أدرك أن للصحافة دور واضح التأثير في حيوية الشعوب المتحضرة التي تسعى إلى عكس ذاتها من خلال مرآة صحافتها المحترفة والمتطورة، سعياً منها لمعالجة مشاكلها في مختلف الميادين الحياتية. ذلك الجهد الصحفي التواق إلى التقدم والذي كان يمارس دون كلل أو ملل، إن دل على شيء فإنه يدل على أن رجالات تلك المدة كانوا في غاية الاهتمام بأمورهم المهنية وحريصين كل الحرص على إصداراتهم وما تضم بين ثنايا صفحاتها من مواد كي تظهر على أحسن وجه، في الوقت الذي كانت فيه تتنافس ليس بين بعضها وحسب، بل أنها كانت تنافس أيضاً المطبوعات الوطنية. هذا بدليل أن الشخصيات الصحفية المستمرة من تلك المدة وما زالت تمارس عملها حتى يومنا هذا لها خبرة كبيرة وذات فضاء واسع في هذا المجال. هذا إن لم أقل أنهم العمود الفقري لهذه الفترة والذي ينبغي على الجيل الصاعد أن يحذوا حذوهم في إتقان هذا العمل بالشكل الذي يتناسب ومستوى طموح قضيتنا القومية العادلة.

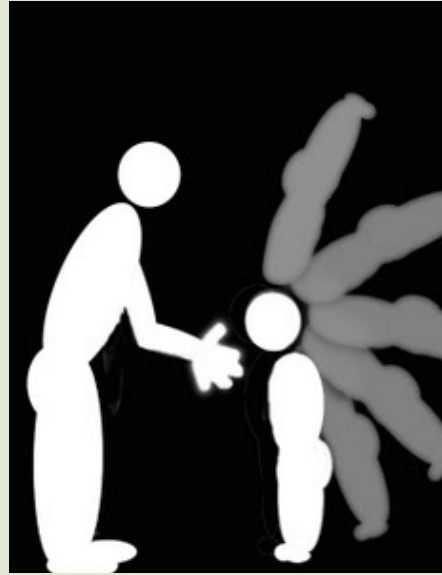
ولكي نعكس المرآة الحقيقية لصحافتنا القومية اليوم يجب ألا نجاهلها على حساب إعطائها حقها الطبيعي خاصة في طرح الأفكار تجاه القضايا القومية المصيرية. هذه القضايا المهمة التي تكون دائماً بحاجة إلى مواجهة الحقيقة التي تبنى عليها الآمال المستقبلية. فرغم كثرة إصدار المطبوعات الصحفية من الجرائد والمجلات وغيرها من المنشورات. إلا أنها لا تفي بالضرورة القومية سوى القلة القليلة التي نجد فيها مساحات واسعة للفكر القومي وكل ما يخص تاريخ وتراث شعبنا. هذه القلة التي بنوعيتها الفكرية تترك انطباعات إيجابية لدى القارئ المهتم بالجانب القومي الذي بات شأنه حديث الكل. ومن خلال متابعتنا الشخصية لأغلبية المطبوعات التي تصدر هنا في الوطن نشعر أنها فقط تصدر من أجل الإصدار، وقد تكون هذه الحالة صحيحة وصحية في بداية المشوار لو أستغلت الطاقات الكتابية وسعت الإصدارات إلى تطوير حالاتها بعد إعطاء الفرصة لأكثر عدد من المشاركين الشباب للدخول بأفكارهم الإنسانية في صلب المواضيع ذات الصلة بواقع شعبنا بكل معاناته وآفاقه المستقبلية في تحقيق طموحاته القومية المشروعة في الوطن العراق. خاصة طموحاته المتجسدة في تحقيق وحدته تحت تسمية الشعب الكلداني السرياني الآشوري، والاهم من هذا نيل حقه بالعيش الكريم في الحكم الذاتي في مناطقه التاريخية، وبخلاف ذلك أذا فضلت بعض المطبوعات البقاء في الظل من دون الدخول في الأجواء القومية وبأفكار معتدلة بناءة ومنفتحة بعيدة عن كل تعصب تكون تلك النوعية من المطبوعات قد وضعت ذاتها في خانة لا تحسد عليها. لان الظل يفقدها إحساسها بالشعور إلى الانتماء الحقيقي لمعاناة شعبنا الكلداني السرياني الآشوري خاصة في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها من هجرة وقتل وتشريد في جنوب ووسط وغرب العراق.



الخوف من الآخر ، لماذا ؟

الأب : يوحنا عيسى

وهذا الشعور بمركب النقص ناجم عن الشعور بالحسد والغيرة التي قد يحملها تجاه الآخر. إن هذا الشعور، بحذ ذاته، إيجابي وبالتالي حسن، إذ ما ظل ضمن حدوده الطبيعية ولم يتحول إلى شعور سلبى وبالتالي إلى فعل مؤذٍ وهدام، من خلال القيام بمحاولة منع الآخر من النجاح وإيقاف صعوده وكذلك إفشال



مسيرته وإذ ذاك يرتاح! السبب الخامس والأخير هو قوة الآخر. ونعني هنا بالقوة القوة المادية التي قد يستخدمها المرء بتهديد الآخر أو قتله أو ابتزاز أمواله أو استغلال ونهب ثرواته، مما قد يولد لدى الآخر الشعور بالخوف ولا سيما في ظل غياب القانون.

يكون صديقاً ورفيقاً. من الواضح أن أساس هذه التربية خاطئ تماماً ذلك إن العلاقة فيها قائمة على الخوف من الآخر وليس على الاحترام المتبادل بين الأشخاص. إلا أن هذا الخوف لا مبرر له ويجب إزالته إذ يتناقض تماماً مع علم التربية الحديث. السبب الثاني هو المؤسسات التربوية. بالإضافة إلى المؤسسة الأسرية التي ذكرناها سابقاً، ثمة مؤسسات أخرى قد تلعب دوراً، من خلال مناهجها التربوية، بزرع الريبة والشك وعدم الثقة ورفض الآخر، مما قد يولد الخوف. ولكن، على العكس من ذلك، على هذه المؤسسات أن ترسخ الشعور بالحب والصدقة والتقدير والاحترام المتبادل وقبول الآخر والاعتراف به من أجل أن تسود هذه القيم وتبنى عليها العلاقات الإنسانية بشكل سليم وصحيح.

السبب الثالث هو المجتمع، إذ قد ينشر بعض المفاهيم والأفكار الخاطئة عن الآخر ويقوم بممارسات عملية ضده بتخويفه وقهره بغية السيطرة عليه.

السبب الرابع يكمن في الشعور بمركب النقص الذي قد يحمله المرء تجاه الآخر، عندما يحمل هذا الأخير صفة من الصفات أو يتمتع بإمكانية أو موهبة أو نشاط أو كفاءة لا يتمتع بها هو.

عندما تبادر إلى ذهني هذا العنوان وشرعت بكتابته، عدت إلى المنجد في اللغة والأعلام لكيما أقف على معنى كلمة الخوف. وبهذا الصدد، وجدته يكتب قائلاً: "خاف، فزع، والشئ ذاته يقال عن الفزع

الخوف من الآخر

إن الخوف شعور طبيعي نجده لدى كل الكائنات الحية. وهذا الشعور الذي ينتاب كل الكائنات الحية، يأتي كرد فعل طبيعي لدى رؤية شيء أو إنسان أو حيوان غريب. ولكن ما يهمنا هنا ليس الخوف من الكائنات الحية الأخرى، بل خوف الإنسان من أخيه الإنسان، هذا الشبيه والمختلف في آن واحد. ومما لاشك فيه أن هذا الخوف له أسبابه ومبرراته التي يجب معرفتها طريقاً إلى معالجته.

الخوف من الآخر، لماذا؟.

هنا يطرح السؤال نفسه: ترى، لماذا هذا الخوف من الآخر؟ وجواباً على ذلك نقول بأن ثمة أسباب عديدة ومختلفة تقف وراء هذه الظاهرة يجدر بنا أن نستعرضها.

السبب الأول هو التربية التي يتلقاها المرء في الأسرة، هذه التربية التي تتركز، أحياناً، على التخويف بحيث يصير الآخر بعباً بدلاً من أن

وكذلك نعي بالقوة قوة شخصية الآخر وقوة فكره الذي يحمله، مما قد يخلق لدى الآخر، شعوراً بالضعف قد يؤدي به إلى ممارسة القوة المادية تجاهه من أجل إزاحته وإزالته. وأخيراً نعي بالقوة قوة الحق. فالإنسان القوي هو الإنسان الذي يحمل الحق ويسعى إلى نشره بين الأنام

في سبيل معالجة الخوف.

في سبيل معالجة الخوف وأسبابه، يجب القيام بالعديد من الخطوات المناسبة نستعرض بعضاً منها:

1. إعادة النظر في التنشئة الأسرية، هذه التنشئة التي يجب أن تقوم على قيم المحبة والصداقة والاحترام المتبادل.

2. إعادة النظر في المناهج التربوية المستخدمة في مختلف المؤسسات التربوية كالمدرسة والمعهد والكلية باستبدال المفردات المضادة للآخر

5. الكف عن استخدام القوة المادية تجاه الآخر، هذه القوة التي سادت زمناً طويلاً وما زالت سائدة إلى أيامنا هذه، واستبدالها بلغة الحوار البناء والمثمر سبيلاً إلى تفاهم أفضل بين بني البشر. فإذا خلق الإنسان خلقه حراً. وهو يود احترام حريته الكاملة والنامة. وهكذا على الإنسان احترام حرية أخيه الإنسان. فالقوة الحقيقية هي لقوة الحق وقوة الفكر وليس للقوة المادية التي تتم عن ضعف أكيد وعجز في إقناع الآخر عبر الحوار.

3. السعي إلى اكتشاف الذات وما لدى المرء من صفات وطاقات وإمكانات ومواهب ذلك إن كل إنسان لا يخلو من صفة أو موهبة أو إمكانية ومحاوله استثمارها وتوظيفها للحد والتقليل من الشعور بالخوف أو الغيرة أو الحسد وإيقافها عند حدودها الطبيعية والمقبولة.

4. محاربة المفاهيم والأفكار والممارسات الخاطئة تجاه الآخر سواء أكان هذا الآخر رجلاً أم امرأة من هذا الدين أو ذاك ومن هذه القومية أو تلك. فليس ثمة إنسان أفضل من الآخر إلا بالجهد والسعي. كما إنه ليس ثمة إنسان أكثر إنسانية وآخر أقل إنسانية. فالكل، مهما تنوعوا وتعددوا، متساوون في عين الكرامة الواحدة وعين الحقوق.

6. النظر إلى الآخر، وهذا أمر أساسي وجوهري، ليس كخصم أو كعدو يجب إبعاده وإقصاؤه بل إزالته، وإنما بمثابة أخ وصديق ورفيق وشريك في الحياة جدير بالثقة والاحترام.



تطبيق الديمقراطية الخاصة في سهل نينوى

لينا هرمز

المقدمة

العراق والعراقيون مازالوا يقدمون التضحيات إن كان بالنفس أو بالثروات لتحقيق بلد ديمقراطي فيدرالي، وتأسيس دولة تقوم على الديمقراطية والتعددية لَمَّ شمل الشعب العراقي بكل أطرافه السياسية ومكوناته الأساسية، وهذا كان حلم أو بالأحرى مطلب كل عراقي كان يتمنى زوال مما كان يتحمله من عناء ومآسي وحروب دامية ومستمرة هلكه وتدنى من مستوى معيشته، من أجل الرقي بمستوى أفضل للعيش. ولكن الواقع يقرأ عكس ما تمناه الإنسان العراقي كفرد وكمجموعات أثنى وعرقية!! نعم هذا ما نلمسه اليوم وبكل آسف شديد!! تحول العراقيون بين ليلة وضحاها إلى أداة بيد المختبرات السيادية كوقود ليس من أجل التقدم والتطور من، أجل الأمن والأمان وتوفير العيش الكريم لا بل تستعمل هذه الوقود من أجل تنفيذ أجندة حزبية وقومية ضيقة للحفاظ على الكرسي الموقته والزائلة مقابل مزيد من دم الأبرياء! متناسين إن هنالك أفواه تصرخ وأيدي ممدودة، شعب كامل يدمر وأنتم تنفرون ولا أحد يحرك ساكنا، إلا الذين يؤمنون كوننا شعب واحد ومصيرنا واحد باتجاه العيش المشترك الذي يعني التعدد والتنوع وقبول الآخر، ولكن واقع الحال يبقى على ما هو عليه ونحو الأسوأ، فالحوادث في تزايد إن كان قتل أو خطف أو تهجير!!! صراع لا نهاية فيه، من أجل ماذا؟؟ من أجل المال؟؟ أو من أجل من يصل إلى الكرسي ويتولى منصب ما؟؟ نستغرب من هذا!! أنتم بهذا تعيدون التاريخ مرة أخرى، تعلموا من تجاربكم السابقة، تعلموا أن تأخذوا منها العبرة والحكمة وليس ممارسة الشيء نفسه، واذكروا الله قبل كل شيء في معاقبتكم لخليقته وصنع يديه، اليوم لكم وغداً عليكم.

الديمقراطية المزيفة

مفهومكم للديمقراطية أوجد في العالم كله نموذج ثقافة الموت باسم الديمقراطية والعدالة الإلهية!! حُل العراق إلى بؤرة للإرهاب!! فما زلتم تسيرون بعكس السير، وابتعدتم كثيراً عن الطريق المستقيم!! وذلك من خلال خلق فرضي دائمة كآمر واقع وبالتالي زيادة الفقر والبطالة والمرض والحرمان والنتيجة تفريغ ثقافة الموت بعد غسل أدمغة الشباب المحروم، وستبقون هكذا ما دمتم على نفس المسيرة. ليس هكذا يا أخوان تحققون ديمقراطيتكم التي هي لكم لوحدهم كما هو ظاهر وواضح حتى للأعمى، والتي تدفعون ثمنها ليس المال فقط بل عشرات الضحايا والنفوس الطاهرة التي ذهبت غداً بين الأرجل كي تحصلوا أنتم على السمين وباسم الديمقراطية وتحرمون غيركم منها!! وواضح انه ليس أمامكم غير هذا!! ولنكون أكثر صراحة ووضوحاً مع أنفسنا، من يقدم على هكذا أعمال لا يرى فيما يعمله ألا خير له، وتحقيق مصلحته، وبجاهد من أجل فرضه بالقوة، ويرفض الحوار الحر والحل الأمثل والمنافسة الشريفة.

الحل الأمثل

نحن لسنا جسر يعبر عليه من يشاء، لتحقيق أغراضكم متى شئتم، وكأننا فئة مهمشة لا يوجد من يدافع عنا... لا، نحن لسنا كذلك!! إن كنا اليوم لا أحد

طلبتم الحرية وقتلتم نحن نريد بلد ديمقراطي وليس دكتاتوري غمار فيه حقوقنا جميعاً، وكان لكم ذلك بعد جهود سنين، طبقوا ما كنتم من أجله تضحون وتتافسون، فما زال البعض ينظر إلى بناء الدولة الديمقراطية في عراق ديمقراطي مجرد شعار يرفع وكلام يكتب.. فالديمقراطية لا تهب من السماء، أو تأتي من فراغ، بل هي نتاج صراعات ومعانات وتضحيات تاريخية وسياسية وإجتماعية وفكرية متواصلة ومتراكمة النتائج.. وهي منهج سلوكي ونظام حيائي يشمل بنطاقه كل أوجه النشاط الإنساني، فلا ديمقراطية مع الظلم أو الاستغلال والتمييز العنصري والقتل والتهجير!! ولكن لازلنا بالرغم من كل ما مر علينا وبمر لا نتعلم، ولا نعتز قليلاً!! متمسكين بأنانيتنا وحقدنا وخصوصيتنا الفردية وبعيدين كل البعد عن الموضوعية وتحقيق الذات، وديمقراطيتنا التي قلنا نريدها أن تكون لهذا البلد والشعب كي نصل إلى حالة الرقي والتقدم أسوة بباقي البلدان ولا نقول جميعها، تحولت إلى إرهاب وقتل ودمار، مفضلين مصلحتكم على حساب مصلحة الوطن والشعب. ماذا تريدون أن تُعلموا الأجيال القادمة؟ الترهيب أم التهجير أم الخطف وسلب النفوس أو هتك الأعراض، هذا ما تريدون أن يتعلم أبناءكم، هذا هو

وتساهم في اضطهاد شعبنا المسلم! ربما ما كان قد حصل كل هذا، لا نقول بنسبة كاملة ولكن بنسبة من واقع حالنا، ربما لم يكن قد وصل الحال به كما هو اليوم، وما كنا قد منّا كل هؤلاء الشهداء الذي وصل عددهم أكثر من ٧٥٠ وأكثر من هذا يترك بيوته ويهاجر وهو معذور في هذا، تاركين بيوتهم وأملاتهم وأعمالهم، ولكن يتضح بأن المسيحيين قد أصبحوا وقوداً يقتلون بين الحين والآخر، وكأن التاريخ يعيد نفسه ويتكرر، وها هو اليوم يتكرر، وبأسلوب أشرس وأعنف!! ولكن لا يخفى على احد، فهذا الشعب الذي أنتم بصدد إتهام وجوده، هو نفسه الشعب الذي ضحى بأبنائه، وقدم المئات من الشهداء خدمة لهذا البلد، وتحريره، على مدى سنين!! ولكن أنتم اليوم تكافونهم برد جميلة بصفعة من خلال الإرهاب الذي يمارس عليه، وإلغاء هويته الوطنية، مروراً بإلغاء المادة ٥٠ من قانون انتخاب مجالس المحافظات ومطالبتهم بحقوقهم التي ضمنها الدستور في خطوة دراماتيكية غير مفهومة، وقادتنا ورموزنا لا يفعلون شيء تاركيه لمصيره يواجهه بمفرده.

النتيجة

ما يحدث في سهل نينوى، وكذلك ما حدث مؤخراً في الموصل هي حلقة من سلسلة اضطهادات منظمة متتالية كما نشاهد في التلفزيون، ورغم قباحتها وفداحتها لن تكون الأخيرة، لأن المشهد يتكرر بنفس الأسلوب والخطط والوقت، ولا نسلم لأي مغيث أو جهة بادرت من جهتها!! ولكن اتقوا ربكم فيهم واذكروه، فهذا الشعب المسلم الذي أنتم بصدد إتهام وجوده والذي لن يحصل أبداً، هو صاحب هذه الأرض، وله حقوق مثله مثل أي مكون آخر، فنحن جميعاً شعب العراق وكلنا واحد، ويجب أن نكون يداً واحدة للنهوض بالبلد، وذلك من خلال العيش بسلام وروح الأخوة، واحترام الآراء المتبادل، والذي هو مطلب كل حر نظيف، ونزيه، يقدم على خدمة بلده وأهله بكل وطنية، وكذلك وحدة الأفكار والآراء على أسس الديمقراطية وتوثيق أو أصر الوحدة والمحبة والسلام بين أبناء الشعب كافة بمختلف قومياته وطوائفه، للوصول إلى بلد أساسه تقديم الذات والتضحية من أجله، فنحن نريد بلد ديمقراطي بكل معنى الكلمة وليس مجرد شعارات ينادى بها، ونطلب من كافة الجهات والأحزاب وقادتنا مد يدكم إلى اليد المفتوحة لهم من قبل الهيئة العالمية للدفاع عن سكان ما بين النهرين الأصليين لأننا كلنا من هذا الشعب الأصيل ووضع حلول جذرية لكل ما يمر به من اضطهاد، والذي يتفجر بين الحين والآخر.. وأخيراً نقول إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.



يسمع لصوتنا، فعدا الجميع سوف يسمع لنا!! ويعرفوا أننا أصحاب حق وحضارة وأننا من هذا البلد مثلنا مثل أي مكون آخر يعيش على أرض العراق، ولكن نحن لا نحب العنف بل نحب السلام وتحقيق العدالة والمساواة. ما هو ردكم على ما حصل مؤخراً؟ كم شخص لحد الآن قتل خلال الأشهر القليلة الماضية، أو خطف، أو كم عائلة هجرت من بيوتها، قتلتهم فرحتهم بالأعياد، استهداكم هم بين حين وآخر، لماذا؟؟ لأخلاء المدينة منهم والتي هي مطلب الكثيرين، أم هي إرهاب منظم!! أم هي رسالة!! أم ماذا؟؟ هذه الأسئلة لنا الجواب الشافي عليها، وهذه الأفعال جميعها معروفة المصدر باتجاه فرض واقع ديمغرافي جديد وهذه تدل على أننا كبش الفداء ليس إلا. اننا من أجل بيع وشراء في السياسة وهذا مالا نقبله على أنفسنا وعلى أجيالنا القادمة التي ستقول لنا: ماذا فعلتم لنا!! وهذه تدل على جبن وهزيمة من يرتكبها وفشل. فهذه المخططات الخبيثة والجريمة للعمل بكل السبل من أجل الضغط على مواطني الموصل وإخراجهم من بيوتهم ومن عراقتهم، وزرع الفتنة والخط من الجهود الرامية والمهادنة إلى ترسيخ روح المصالحة الوطنية وإحلال الأمن والاستقرار والسلام بين جميع طوائف الشعب العراقي، وكذلك لإخلاء البلد من هذا الشعب المسلم الإنساني والحضاري.. والحقيقة لا يجد المرء صعوبة في فهم السر الذي جعل من منطقة سهل نينوى محط اهتمام واستهداف من قبل جهات مجهولة لمسيحيه، وطبعاً الأمر واضح وضوح الشمس، فهذه الاستهدافات باتت تتضح في كل انتخاب يمر على البلد، وأصبح مسيحيو الموصل على استعداد لتنفيذ حكم الموت عليهم، وأصبحوا كذبيحة تقدم للتكفير عن ذنب، ألا وهو الانتخابات!! نعم ليس لها تفسير آخر، فهذا الإرهاب ضدهم يبرز في كل تمثيل انتخابي!! والذي يدل على أدنى درجات الحقد والتجرد من الضمير الإنساني، وإلى خرق كل الشرائع السماوية التي حرمت هكذا جرائم، حقاً أنهم فئة ضالة عن طريق الحق، وطريق الرب، فأعمالهم تدل على همجيتهم بارتكابهم جرائم ضد الإنسانية، لنسل ضمايرنا ونقول: إن كنا قد وحدنا صوتنا وكلمتنا، وتفاهمنا على مواقف تخص مصير شعبنا، وجلسنا وتشاورنا على مائدة الحوار، وتباحثنا في كل الأمور التي تخص شعبنا نحن كسكان أصليين في هذا البلد ومسيحيين بشكل خاص وأظهرنا وحدتنا وتماسكنا!! أكنّا بما نحن عليه اليوم من تمزيق وتفكك بيننا نحن أولاً؟؟ أو كان احد يتجرأ على اضطهاد شعبنا إن لم نكن نحن لدينا أياد خفية من داخلنا ساهمت



هشام الموحّد

المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري

وتفعيل ثقافة الحوار

الثاني في الرابع من كانون الأول ٢٠٠٩ بنجاح متميز، من خلال إقرار المؤتمرون بالإجماع لمنهجه السياسية وللتعديلات الأساسية في نظامه الداخلي، إلى جانب العديد من القرارات والتوصيات التي أقرها المؤتمرون كبرنامج عمل للمجلس الشعبي لدورته الثانية. المجلس الشعبي مازال يعتبر المؤسسة السياسية القومية الوحيدة التي تستطيع أن تقود وتُفعل علمية الحوار بين تياراتنا السياسية ومؤسساتنا القومية والروحية. لكون المجلس الشعبي قد صاغ خياراته القومية والوطنية والسياسية نهجاً وممارسة لخدمة المصلحة القومية والوطنية العليا. والتي تجلت وبوضوح في عملية تثبيت وحدة شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وحقه المشروع في الحكم الذاتي ضمن مناطقه التاريخية ووحدة خطابه السياسي في دستور إقليم كردستان العراق في ٢٤ حزيران ٢٠٠٩. ووفق هذا النهج القومي والوطني يحدد المجلس الشعبي خياراته السياسية ومواقفه القومية والوطنية من كل الأحداث السياسية على الساحة العراقية. ووفق هذه المنهجية أيضاً خاض المجلس الشعبي انتخابات مجالس المحافظات وانتخابات برلمان إقليم كردستان العراق وانتخابات مجلس النواب العراقي في ٧ آذار ٢٠١٠ وفاز بمقعدين فيه.

فالاستحقاقات السياسية القومية والوطنية

باتت تفرض لزاماً على المجلس الشعبي أن يبادر

الدستور الاتحادي كنخيار عملي ووحيد لنجاة تلك التحديات التي تواجهنا ولضمان وجودنا القومي في الوطن واستقلالية قرارنا السياسي.

فبالرغم من توفر هذه الفرصة التاريخية والظروف الذاتية والموضوعية الشبه المهيئة لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري على ساحتنا القومية والوطنية وحتى الدولية منها. لتثبيت حقوقنا القومية المشروعة في الدستور الاتحادي لضمان وجودنا القومي وشرائطنا السياسية في العراق. إلا أن حالة الانقسام والصراع التي تعاني منها ساحتنا القومية في زمن الإستحقاقات السياسية مازالت تقف عائقاً أمام تجسيد حلمنا القومي والوطني في العراق. ومن دون أن نأخذ العبر والدروس من الإخفاقات المستمرة التي لازمت مسيرتنا السياسية منذ سقوط النظام السابق وحتى يومنا هذا. ناهيك عن عمليات التطهير العرقي وعمليات التهجير والاختطاف والقتل التي مورست ضد أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في الجنوب وفي بغداد والانبار وكركوك وبنوى. فالشهادة أصبحت قدرنا اليومي ينتظرها أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في العراق. ناهيك عن نزيف المهجرة من الوطن والتغيير الديمغرافي التي تتعرض لها مناطقنا التاريخية بهدف القضاء على وجودنا التاريخي في العراق. أليست كل هذه الأسباب المذكورة كافية ومقنعة لأحزابنا السياسية ومؤسساتنا القومية والروحية لتتجاوز فيما بينها وتحدد خيارها العملي لتواجه هذه التحديات الخطيرة التي تهدد وجودنا القومي في الوطن.

فالمجلس الشعبي الذي ألقى مؤتمره الشعبي

لكل أمة من الأمم خصوصيات معينة تميزها عن الأمم والشعوب الأخرى. تتكامل تلك الخصوصيات عبر نضوج مسيرتها السياسية والفكرية والثقافية والضرورة التاريخية وعبر تراكم النتائج الإيجابية والتجارب النضالية التي حققتها خلال مسيرتها. وفي الوقت نفسه تواجه الأمم والشعوب تحديات وخيارات صعبة في كل العصور، وفي مراحل مصيرية متعددة من مسيرتها التاريخية، بحيث تعتبر تلك التحديات بمثابة امتحان حقيقي لوحدة كيانها القومي ولقوماتها القومية ولديمومة وجودها على أرضها التاريخية. اليوم تواجه امتنا تحديات كبرى على الصعيدين القومي والوطني. فبالرغم من تعاضد هذه التحديات أمام مسيرة استحقاقاتنا السياسية من كل الجوانب وعلى مختلف الصعد. إلا أن الآليات العملية لمواجهة هذه التحديات لا زالت تفتقر إلى الحد الأدنى من التعاون والتنسيق بين تياراتنا السياسية ومؤسساتنا القومية والروحية، وذلك بسبب إعطاء تياراتنا السياسية الأولوية في ممارستها لمصالحها الحزبية والشخصية الضيقة على حساب المصلحة القومية العليا. ولكي لا يقتصر مقالنا هذا على عرض الأسباب فقط، بل العمل أيضاً على البحث دوماً عن الحلول العملية لإيجاد الحل الأمثل. فلابد لنا ومنذ البداية أن نأخذ بعين الاعتبار هموم شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وطموحه القومي والوطني، والتحديات التي تواجه مستقبله السياسي في الوطن. والوقوف أيضاً عند الأسباب الحقيقية التي تقف عائقاً أمام تحقيق وحدة شعبنا القومية وتثبيت الحكم الذاتي لشعبنا في

بالإنفتاح وتفعيل عملية الحوار المسؤول مع تياراتنا السياسية ومؤسساتنا القومية والروحية على أسس وحدتنا القومية والحكم الذاتي لشعبنا الكلداني السرياني في مناطقه التاريخية ووحدة خطابه السياسي. وخاصة بعد أن أصبح منهج ثقافة الحوار خيارنا العملي والوحيد لتثبيت وحدتنا القومية والحكم الذاتي في الدستور الفدرالي. ولكون ثقافة الحوار المسؤول باتت أيضاً ضرورة إنسانية وحضارية ودينية في عالم أسقطت فيه كل الحواجز وتشابكت فيه المصالح وتزايدت احتياجات البشر بعضهم للبعض. فقد بات الشأن الداخلي للشعوب شأناً خارجياً - أيضاً - يتأثر بالعامل الخارجي ويؤثر فيه، وصار العالم معنياً ببعضه البعض بشكل أقوى وأعمق مما كان في الماضي القريب. وفي الوقت الذي تزايد فيه أهمية الحوار العقلاني الذي يسعى إلى إيجاد الحلول العملية لكل الخلافات بين أحزابنا ومؤسساتنا القومية والروحية. وإلى تنظيم الاختلافات بين التيارات السياسية. وإلى تجنب الصدامات بينها. والسعي أيضاً إلى توسيع آفاق التفاهم عبر التركيز على المشتركات والجوانب الإيجابية التي تم تحقيقها في تجارب العمل المشترك. مع التركيز دوماً على أوجه المشتركات الإيجابية. سواء لتفعيل آليات الحوار الداخلي - بشكل خاص - بين المجلس الشعبي وبين تياراتنا السياسية ومؤسساتنا القومية والروحية. أو مع كل التيارات السياسية الوطنية للمكونات القومية والدينية العراقية على أسس ضمان الشراكة السياسية الحقيقية للجميع.

فالحوار الذي نطرحه اليوم، هو الحوار القائم على منهج التفكير والشفافية والإقناع. والقائم أيضاً على إعطاء الأولوية لوحدةنا القومية ولضمان حقوقنا القومية المشروعة دستورياً وفي مقدمتها تثبيت الحكم الذاتي في الدستور الاتحادي. لا الحوار القائم على إعطاء الأولوية للمصالح الحزبية والشخصية الضيقة. فإشاعة ثقافة الحوار داخل البيت الكلداني السرياني الآشوري باتت

ضرورة وملحة لتساهم في عملية ترسيخ وحدته القومية وخطابه السياسي. والبحث أيضاً في ترسيخ قواعده الناجحة على ضوء النتائج العملية التي أنجزها المجلس الشعبي خلال دورته الأولى على الساحتين القومية والوطنية. والبحث أيضاً في عملية ترسيخ قواعده الناجحة من خلال تبني القنوات في إيجابيات الحوار بين أوساط جماهير شعبنا التي ستؤدي حتماً إلى أن تتسع دوائر التسامح والسلام الاجتماعي وقبول الآخر. ويا ليت أن يكون ضمن المواضيع المستقبلية القادمة لمركز البحوث والدراسات الإستراتيجية. موضوع ممارسة ثقافة الاختلاف في الرأي مع الآخر. والتي تعد مسألة مهمة وإيجابية يتم استصحابها في عملية بناء الإنسان الكلداني السرياني الآشوري القادر على تحمل تبعات البناء والتنمية ومعايشة متغيرات العالم العلمية والمعرفية في عصر العولمة بعقل متفتح وفكر مستنير. فالحوار المسؤول هو الوجه الأكبر والوحيد نحو ترسيخ المشتركات الحضارية أيضاً بين كل المكونات القومية والدينية العراقية. إلى جانب تعزيز ديمومة عملية التواصل والتفاعل والرفق الإنساني لنمو نسق فعال في إطار الواقع الإنساني والعمران البشري. الذي سيقودنا في النهاية إلى وضع حد نهائي لعملية الصراعات الداخلية والمحاصصات الطائفية والعرقية. والانتقال بنا إلى مرحلة المواطنة العراقية الفعلية. والانفتاح على الآخر بدلاً من الانغلاق على الذات. والتي ستفرض بدورها على تياراتنا السياسية ومؤسساتنا القومية والروحية عملية المفهوم المضاد للفاعلية الحوارية التي ستساهم بنمو أنساق متشركة على ذاتها وتطرد من دائرها التفاعل مع الآخر وتلغي الاستفادة من إمكانات الحوار الحضارية. والتي ستقودنا بالنتيجة إلى ترسيخ التخلف والسماح لهيمنة الرؤية الأحادية وما يستتبعها من استبداد سواء على الواقع القومي والوطني والاجتماعي والسياسي والثقافي

وفي إطار ذلك وبعد إن أنتج وحقق الحوار نتائج ملموسة ومهمة على ساحات العالم الحر. واثبت بجدارة فعاليته كثقافة توجه الرؤية الحديثة والرخاء الإنساني وسيادة السلام والنمو الاقتصادي والازدهار السياسي. يغدو لزاماً على مجتمعنا الكلداني السرياني الآشوري وقواه السياسية والثقافية تبني وممارسة ثقافة الحوار وتفعيلها كأولوية في أجندات أحزابنا السياسية ومؤسساتنا القومية والروحية. للخروج من مأزق التشترق والانغلاق الذي أفضى بنا إلى التدهور في حياتنا السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. لأن الحوار المسؤول هو ممارسة يومية تتعدى كونها تعبيرات لسانية. ستقود بنا بالنهاية إلى تحمل المسؤولية وإلى النضوج القومي والسياسي التي تعاني منه ساحتنا القومية والوطنية في العراق.

ختاماً فإن غياب ثقافة الحوار والشفافية والمصارحة بين تياراتنا السياسية ومؤسساتنا القومية والروحية. ستفضي حتماً إلى غياب تلك الثقافة الإيجابية داخل المجتمع الكلداني السرياني الآشوري برمته، بل ستفرض للأسف ما يمكن أن نسميه حالة الإحباط والطلاق الوجداني بين أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وبين أحزابنا ومؤسساتنا القومية والروحية. واليوم تفرض الواقعية السياسية منطقتها على الأحداث. وهي تقدم نفسها على أنها الخيار الأمثل لإعادة صياغة العلاقات بين أحزابنا السياسية ومؤسساتنا القومية والروحية بما يخدم المصلحة القومية والوطنية العليا للشعب الكلداني السرياني الآشوري في الوطن. ويوسع آفاق الاستفادة من الإمكانيات المتوفرة لتحقيق تقاربات وتوافقات تحقق طموح جماهير شعبنا في ممارسة حقه المشروع بالحكم الذاتي في مناطقه التاريخية. وتؤسس لعلاقات مؤسساتية عميقة على ساحتنا القومية والوطنية في العراق.

ملاحظات نقدية

على ضوء نتائج انتخابات مجلس النواب العراقي

خوشابا سولاقا



أفرزت إنتخابات مجلس النواب العراقي الاخيرة التي جرت في السابع من اذار الماضي ملاحظات ومؤشرات مهمة وحيوية وأساسية في مسيرة العملية الديمقراطية في العراق, من المستحسن الوقوف عندها وتحليلها تحليلاً علمياً من أجل تشخيص مواضيع الضعف في مسيرتنا الديمقراطية وإيجاد الحلول الناجعة لمعالجة الامور في المستقبل وتقويم مسار العملية الديمقراطية ووضعها في الاتجاه الصحيح, حيث ان هذه الانتخابات بنتائجها قد أثبتت تغير خارطة السياسية في العراق وتغير اتجاه القوى السياسية الفاعلة على الساحة السياسية حيث ظهرت قوى جديدة بقوة على السطح واختفت قوى أخرى وضعف البعض الآخر وتفككت واصبحت على مفترق الطرق وأفل نجمها, وعليه لابد من إعادة تصميم خارطة السياسة للعراق على ضوء هذه المعطيات وإعادة النظر بما له علاقة بتشكيل إطار هذه الخارطة لكي تكتمل الصورة وتبقى على المسار الصحيح للعملية الديمقراطية لتخليص العراق من تبعات ثقافة الماضي القائمة على الإنفراد والإستئثار بالسلطة وهذه الملاحظات بل المعالجات هي:

أولاً: إن قانون الإنتخابات الحالي لا يلبى متطلبات التأسيس لبناء النظام الديمقراطي الذي يلائم الواقع العراقي المتنوع الثقافات والمتعدد المكونات والتوجهات والمعتقدات السياسية والخصوصيات القومية والدينية والطائفية المختلفة. حيث اظهر هذا القانون التقصير الكبير في التعبير الحقيقي عن ارادة جميع مكونات وشرائع المجتمع العراقي بالشكل الذي يقود هذا المجتمع الى المحافظة على نسيج وحدته الإجتماعية والانسجام مع نفسه لاختيار شكل النظام السياسي, الذي يتوافق ويتلاءم مع متطلباته الوطنية من خلال مؤسساته التشريعية والتنفيذية والقضائية من دون أن يقوده ذلك الى نظام اخاصصة القومية والطائفية السياسية التي سادت الساحة السياسية العراقية طيلة السنوات السبع المنصرمة. لذا يتطلب إعادة النظر بشكل جذري بهذا القانون مع جميع الجوانب.

ثانياً: إن نظام الحكم القائم حالياً في العراق على أساس النظام البرلماني وفق الدستور العراقي الحالي قد برهن هو الآخر فشله بامتياز من خلال التجربة القصيرة, حيث ما نراه من التعقيدات والاشكاليات بين الكتل من اجل اختيار أو تحديد الكتلة التي تكلف بتشكيل الحكومة ومن ثم اختيار الشخص الذي يكلف بتشكيلها كرئيس للوزراء والمدة الطويلة التي يستلزم ذلك للاثيان بالنتيجة بحكومة إنتلافية أو حكومة الوحدة الوطنية أو حكومة التوافق الوطني واخيراً حكومة الشراكة الوطنية, التي تتمثل فيها كل مكونات الشعب او البرلمانية, بالنتيجة تكون مثل هذه الحكومة المشكلة بهذه الطريقة حكومة ضعيفة الارادة تحمل كل عوامل الضعف وتفتقر في نفس الوقت لعوامل القوة واتخاذ القرار الصائب, وبالتالي تكون حكومة غير قادرة على النهوض بمهامها الوطنية لان مثل هذه الحكومة يتم اختيار

عناصرها بطريقة ترضية كل الاطراف المشاركة فيها على حساب النوعية والانسجام ووحدرة الإرادة والقرار, وما حصل خلال فترات الحكومات التي توالى على الحكم بعد سقوط النظام الدكتاتوري خير مثال ودليل على ذلك. وبالتالي سوف لا تكون مثل هذه الحكومة إلا حكومة اخاصصة بتسمية جديدة وبلباس جديد إن صح التعبير والعودة الى المربع الأول. وعليه مهما حاولت الكتل المؤتلفة بإجتهادها وتفسيراتها الفكرية والفلسفية وإختراعاتها الابداعية في صناعة التسميات لاعادة صناعة الحكومة القادمة فانها سوف لاتصنع إلا حكومة اخاصصة بحلية جديدة ولكن بمضمونها القديم للاسف الشديد!! بينما المطلوب في النظام البرلماني الديمقراطي الحقيقي هو ان تكون تركيبة مجلس النواب الذي يلائم وضع العراق المتعدد المكونات هو ان تكون هناك في البرلمان اكثرية عديدة سياسية حاكمة واقلية عديدة سياسية معارضة لكي تكون الحكومة دائماً تحت الرصد والمراقبة في كل ما تقوم به, وبالتالي تشكل المعارضة البرلمانية منظومة حماية للأكثرية الحاكمة من الأخطاء والزلل وحافزاً للعمل الجاد والصائب. وهذا لايمكن حصوله إلا في النظام السياسي الرئاسي الذي يتم فيه انتخاب رئيس الجمهورية بشكل مباشر من قبل الشعب وهو الذي يفوز بأغلبية الاصوات في الانتخابات, حيث يقوم الحزب او الكتلة الفائزة في الانتخابات بأغلبية الاصوات على جميع المقاعد البرلمانية المخصصة لكل دائرة انتخابية وهكذا تكون هناك اكثرية عديدة سياسية حاكمة في البرلمان تقوم بتشكيل الحكومة واقلية عديدة سياسية برلمانية معارضة تقوم بممارسة الدور الرقابي والتقييمي على الحكومة, وقد يكون رئيس الجمهورية المنتخب مباشرة من قبل الشعب من الاكثرية الحاكمة او من الاقلية المعارضة كما هو الحال في فرنسا والاتحاد الروسي وغيرها من البلدان,

واحدة من جميع القوائم، الا انه كانت سمة الانحياز لهما السبب في كل ما حصل من الاشكالات بين الكتل النيابية الفائزة في الانتخابات وما اثير من شكوك حول نزاهة وديمقراطية الانتخابات. وهذا يرضه مجلس النواب القادم امام مسؤولية تاريخية تجاه الشعب العراقي الذي ضحى بالكثير واولاه ثقته ان ينجز الا في سبيل وضع الامور على مسارها الصحيح لاستكمال انجاز المصالحة الوطنية الحقيقية بين مكونات الشعب واستكمال مستلزمات العملية الديمقراطية لبناء نظام سياسي ديمقراطي وبالتالي بناء ركائز الدولة الديمقراطية لغرض انجاز العملية السياسية في البلد وايصالها الى الاهداف الوطنية المرسومة لها وفقاً للدستور العراقي:

- انجاز تعديل الدستور الحالي.
- انجاز قانون الاحزاب.
- انجاز تشكيل المحكمة الدستورية.
- انجاز تشكيل الهيئة التنفيذية والتميزية لتطبيق قانون المساءلة والعدالة
- اعادة تشكيل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وان يكون مجلسها من قضاة ذوي الخبرة ومستقلين في توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية.

خامساً: ان يكون العراق دائرة انتخابية واحدة للمكونات القومية والدينية الصغيرة دون توزيع مقاعده المخصصة بموجب "الكوتا" على الدوائر الانتخابية اي "محافظات" كما هو الحال الان وذلك لابعاد هذه المكونات من تدخل الاخرين في شؤونها وتأثيرهم في فرض المرشحين على الرغم من ارادة ابناء هذه المكونات وكذلك منع التصويت لغير ابناء هذه المكونات لقوائم الكوتا لكي لا يتم مصادره هذه المقاعد في بعض الدوائر او محافظات لصالح اطراف اخرى من خارج المعنيين بالكوتا.

سادساً: بالنظر للاشكالات والتباسات والاجتهادات التي حصلت بالنسبة الى تصويت الجاليات العراقية المقيمة في بلدان المهجر لغرض اثبات عراقتهم ومن ثم المحافظة التي ينتمون اليها في العراق. اجد من الضروري المحافظة التي ينتمون اليها لصعوبة تامين مثل هكذا وثائق ويكون الناخب حراً في التصويت للدائرة الانتخابية التي يختارها واعتقد ان الناخب طوعاً سوف يصوت لحافظته اعتزازاً منه بها.



او نظام رئاسي مباشر دون وجود منصب رئيس الوزراء كما هو الحال في الولايات المتحدة وألمانيا وغيرها من البلدان الديمقراطية، المهم في الأمر أن يكون هناك تعبير عن ارادة الشعب من خلال حكم الاغلبية الفائزة في الانتخابات ومعارضة الاقلية الخاسرة. والجميع ينطلق في عمله البرلماني من حرصه على المصالح الوطنية وخدمة الشعب. ويعتمد هذا النظام ايضاً في انتخاب محافظ ومجالس المحافظات، اي الحكومة المحلية من الحزب او الكتلة الانتخابية الفائزة باغلبية الاصوات في المحافظة، حيث ان النظام البرلماني، اي نظام كان لا يمكن ان يكون نظاماً ديمقراطياً ناجحاً، طالما ليس لدينا نخب سياسية ديمقراطية تؤمن بمبدأ تناوب السلطة سلمياً من خلال ما تفرزه صناديق الاقتراع. وان لا تستحوذ على افكارها السياسية ثقافة الانفراد والاستئثار بالسلطة واقضاء الخصم السياسي، وكذلك ليس لدينا شعب بغالبيته مستوعب للثقافة الديمقراطية السياسية والاجتماعية. وهذا واقع حال العراق الحالي، لا يمكن نكرانه او تغافله وانما يجب اقراره وقبوله بشجاعة مثقفة واعية دون مبالغة ونفاق ورياء سياسي، والتعامل مع هذا الواقع في مسعانا لبناء الدولة الديمقراطية المعاصرة بكل مضامينها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبواقعية موضوعية علمية عندها ستحقق النجاح في بناء العراق الجديد.

ثالثاً: ان الدستور الحالي قد برهن من خلال هذه التجربة القصيرة عدم صلاحيته بصيغته الحالية، اذ انه دستور فضفاض والكثير من موارده ونصوصه غير واضحة يشوبها الكثير من الغموض واللبس وعدم الدقة القانونية وقابلية بل خاضعة لاجتهادات قانونية كثيرة ومتناقضة، وهذا ما يساعد في تعميق الخلافات والتقاطعات بين الكتل النيابية في اجتهاداتها وتفسيراتها عند الاختلاف على اية قضية دستورية، مما يتطلب اعادة النظر بمواد الدستور من ديباجته الى اخر مادة من مواده وتعديله وجعله اكثر قرباً من واقع بناء النظام الديمقراطي في العراق. ان تعديل الدستور يتطلب ان يكون باتجاه تحقيق المضامين المشار اليها في اولا وثانيا اعلاه.

رابعاً: كذلك افرزت الانتخابات الكثير من التعقيدات القانونية والدستورية فيما يخص تكوين الكتل الانتخابية ومصادر قبولها لحملاتها الانتخابية. وما استغل من قبل الكتل المتنافسة في هذا الجانب سياسياً للاستلاء بعضها لبعض كان له كبير الاثر على نزاهة الانتخابات. وغياب المحكمة الدستورية المختصة بتفسير مواد ونصوص الدستور والتعويض عنها باخرى غير مختصة بهذا الشأن اصبح موضوعاً للاخذ والرد بين الاطراف المعنية المتنافسة في الانتخابات، وكذلك ما حصل بشأن اجراءات قانون المساءلة والعدالة وعدم شرعية هيئتها التنفيذية قانوناً، وكذلك ما حصل بسبب تركيبة وطبيعة المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والتي لم تكن كذلك في سلوكها علمياً والمنحازة سياسياً والواقعة تحت تأثير قوى السلطة الحاكمة. كل هذه الامور خلقت مشاكل ومصاعب واسباباً أثقلت العملية الانتخابية بعوامل واسباب الفشل وجعلتها عرضة للشكوك والطعون في نزاهتها ومصداقيتها ومن ثم ما ترتب على ذلك من مصادرة لارادة الناخب لغايات واجندات سياسية وعدم احترام صوته وبالتالي الفشل في انجاز انتخابات ديمقراطية نزيهة وناجحة، لا يخفي على المراقب السياسي دور المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والمحكمة الاتحادية اللتين من المفروض بهما الوقوف على بعد مسافة

تاريخ مهنة المحاماة

الحامي جنان فرج ككي

المحاماة وتاريخها الحافل بالنضال من أجل الحق ومن أجل حقوق الإنسان بشكل فردي وجماعي .

واجب على المحامي تجاه مهنته يحددها القسم الذي أداه أمام القضاء ونقابته بأن يؤدي أعماله بأمانة وشرف وأن يحترم القانون ويحافظ على سر المهنة ويرعى تقاليدها، وكل إخلال بهذا القسم يعتبر مخالفة مسلكية أو جنائية بقرار من مجلس النقابة، وإن الاحتفاظ باستقلالية مهنة المحاماة تعني دعم لاستقلالية ومسيرة العدالة ودعم حرية وحقوق الإنسان، وتعني الانتصار للديمقراطية ورفض لكل الأشكال والمحاولات للتراجع عن الثوابت المهنية، وتعني تعزيزاً لمكانة المحامين العراقيين وطنياً وعربياً وعالمياً.

وفيما يخص مهنة المحاماة في العراق فقد صدرت القوانين الآتية لتنظيمها:-

1. قانون المحامين لسنة ١٩١٨ الصادر بموجب البيان المؤرخ ١٩١٧/١٢/٢٨ والمصدق من الحاكم الملكي العام في بغداد في ١٩١٨/١/١٤.
2. قانون المحاماة رقم ٦١ لسنة ١٩٣٣ ونظام أجور المحامين رقم ٩ لسنة ١٩٢٣ .
3. قانون المحاماة رقم ٨٤ لسنة ١٩٦٠ .
4. قانون المحاماة رقم ١٥٧ لسنة ١٩٦٤ .
5. قانون المحاماة رقم ١٧٣ لسنة ١٩٦٥ وتعديلاته النافذة حالياً .
6. قانون صندوق تقاعد المحامين رقم ٥٦ لسنة ١٩٨١

المصادر

محاضرة أقيمت في المؤتمر الثاني للمحامين العرب في القاهرة سنة ١٩٥٦
بحث للمحامي زكي جميل حافظ
استقلالية مهنة المحاماة للمحامي عز الدين النعيمي

إن تاريخ مهنة المحاماة موغل في القدم، وجد منذ أن وجدت الخصومة، لأن الخصومة من لوازم المجتمع فيها الهجوم والدفاع، وقد يختلط الأمر على طالب أحدهما فيركن إلى من يأتونه على حقوقه، وهذا يرشده برأيه ويدفع عنه المخاصمة، وقد وجد لدى جميع الشعوب في كل الأزمان رجالاً تضامنوا في القانون وقصروا عملهم على مساعدة المتخاصمين بإبداء المشورة لهم أو الدفاع عنهم أمام القضاء. والمحاماة عريقة في تاريخ الإنسانية ولها المقام الأول في المجتمع لأنها رسالة هدفها نصرته الحق والدفاع عن البريء واستنصاء العدل والوقوف في وجه السلطان الظالم، ولم تكن المحاماة في يوم مهنة كبقية المهن لأنها تتصل اتصالاً وثيقاً بأهم مبدأ يطمح له الإنسان وهو العدالة والمحافظة على الحقوق وعدم التفريط بها، وبالتأكيد كلما تطورت المجتمعات البشرية حضارياً استطاعت أن تبني مؤسسات العدالة على أسس ثابتة وقيم سامية، وهكذا رأت البشرية في المحاماة منذ أول عهدها صناعة نبيلة وفناً جميلاً لا غنى عنه .

في عهد الإمبراطور كونستانس صدر أول قانون للمحاماة والقضاء حيث نص على أن: (شرف الذي يقف للدفاع عن الخصوم لا يقل عن شرف من يجلس للفصل بين المتخاصمين) وسأوى قانون الإمبراطور (ليون) بين المحامين ورجال الجيش بالنص على أن: (لا فرق بين الذين يحمون الدولة بسيوفهم وبين الذين يدافعون عن حقوقها بالسنتهم، ويجعلون من بلاغتهم مانعاً يمنع من تخريب البيوت وتفريق العائلات، يمدون يد المساعدة لمن ضاق به الظلم وقعد به المال عن طلب حقه المسلوب واسترداد ماله المنهوب) .

كما حرم القانون اليوناني المهنة على الأرقاء محافظة على استقلال المحامي وكرامته، وجرمها أيضاً على كل من جحد حق والديه أو تخلى عن الدفاع عن الوطن ورفض أية خدمة وطنية وساهم في تجارة غير شريفة أو اشتهر بفساد الخلق.

إن قيم مهنة المحاماة الرفيعة والسامية وارتباطها الحميم بالإنسان وحياته يمثل جانباً من قوتها ومكانتها في المجتمع، والجانب الثاني والرئيسي أتى من استقلال مهنة



نوازع الخير وهو اجس الشر

بان حازم بوداغ

((طوبى للذين تؤدبهم يا رب وتعلمهم من شريعتك لترجيهم من أيام الشر حتى تحفر للشرير حفرة)) [مزمو ٩٤ : ١٢ ، ١٣]

إن الإنسان قوة من قوى الطبيعة .. يستعيد نشاطه إذا أراد بسرعة مذهلة لأن البطالة ترهق الإنسان أكثر من العمل، يستمد موارد طاقاته، ولذا هناك دافع خارجي يمنحه إذا عرف الإنسان كيف يصغي إلى نفسه وما تميل القوة لرغبته وقناعته في العمل الذي يقوم به سوف يرى أن بداخله قدرات يجب أن يستغلها في عمل يفيد ويستفيد منها بالأسلوب الصحيح، مع العلم أن هذه الطاقات وهبها الله للإنسان الكامل ليستغلها في مجالات عديدة فأن الإنسان الذي يقوم بالأعمال الحسنة... والذي يقوم بالأعمال غير الحسنة هو ذلك الإنسان الذي خلقه الله على صورته ومثاله وأعطاها الأمانة! حيث أن الأمانة ليست الروح فقط، ولكن الأمانة هي الروح والجسد والعقل، فليحافظ عليها ويستخدمها في أعمال حسنة غير مؤذية له ولغيره كما نرى ذلك في ضعفاء النفوس الذين استغلوا طاقاتهم وقدراتهم في أعمال الشر مثلاً... الإرهابيون في بلدنا استغلوا طاقاتهم وقدراتهم في خراب وتدمير البلد ونهب وسلب وقتل الأبرياء... والذين يعملون في أعمال غير شرعية مثل العمل في تجارة المخدرات والعمل في الفساد الإداري الذي يعمل على تدمير البلدان والشعوب... إذن هؤلاء استغلوا طاقاتهم في عمل الشر لأنهم انتهزوا فرصة أتاحت لهم من قبل الظروف ولكن لم يتفهموا بأن الانتهازية هي القدرة على الاستفادة من الظروف والأوضاع والمناسبات واستثمار كل الحالات لمصلحة الكل، بينما هنا نرى المصلحة خاصة، ونستطيع أن نقول هنا أن الأنانية والحققد وعدم التفكير في مصلحتهم ومصلحة من هم حولهم من الأقرباء وأبناء بلدهم الأبرياء. فلا بد أن هناك تحجر في أدمغتهم لأنهم جعلوا الانتهازية أنانية تبعدهم عن العالم وبذلك خسروا أنفسهم وذواتهم ..

فضلاً عن ذلك فأن من الممكن أن نحدد أسباب اختيار العمل المناسب للشخص المناسب، فيكون الهدف من العمل مثمرًا، لذا تكون الاستفادة وليس الخراب، فبذلك الإنسان يثبت وجوده بأسلوب مثير إذا استغل طاقاته في عمل يفيد ويطور ويعمر بلده ليحافظ على حياة شعبه ووضعه في أحسن وأفضل حال.





ليث جرجيس ابراهيم

الخوف وعواقبه

في تربية الطفل

كبير عند بعض الأهل. إن واجب الأهل هو منح الطفل الحبة والعطف وتنمية شعوره بالأمان وتركه يتصرف بحرية في بعض الأمور الخاصة به. مع عدم الاستهزاء به إذا أخطأ. والاهم من كل ذلك عدم تخوفه، ولكن تحذيره وتنبيهه. وإذا تعقدت الأمور ولم يتخلص الطفل من مخاوفه بعد إتباع كل الوسائل الممكنة عندئذ يجب اللجوء إلى الاختصاصيين لتقديم المساعدة له وللأهل.



إن سلوكية الطفل تتطلب الدقة والمتابعة العلمية والنفسية في دراستها وكيفية التعامل معها حيث يلجأ كثير من الآباء إلى تهديد الطفل وتخوفه، باعتبار ذلك وسيلة مجدية لغرض الطاعة وتنفيذ الأوامر، إلا أنها طريقة غير صحيحة للتحكم في سلوكية الطفل لأنها قد تترك آثاراً سلبية في نفس الطفل يصعب التخلص منها. غالباً ما يكون الخوف من الأشياء المحسوسة، مثل الحيوانات والأماكن المرتفعة والماء.... الخ، أو الأشياء غير المحسوسة، مثل الموت والعفاريت والظلام. فالظلام بالنسبة إلى الطفل هو المجهول وهو الشخص الذي يتزل به العقاب. عندما يترك الطفل في الليل يشعر بالخطر والرعب من احتمال ظهور الجان والعفاريت، خاصة إذا كانت ألام تخيف طفلها بهذه الأمور.

ولنفادي خوف الطفل من الظلام والليل، على الأم أن تعودّه على النوم وحيداً منذ الصغر. حتى يألف العتمة التي تساعد على النوم. فإذا رفض في البداية يمكن أن تبقى الأم معه في الغرفة نفسها حتى ينام. وعندما يعتاد على ذلك، عليها التوقف عن وجودها معه في غرفة النوم. من الخطأ جداً ترك الطفل الصغير وحده في غرفة مظلمة بمحجة مساعدته على التغلب على الخوف من الظلام.

من المستحسن عدم الإستهزاء بالطفل ونعته بالجن إذا أبدى خوفه من أي شيء حيث يترك آثاراً بالغة في حياته. على الأم أن تتجنب تخويف طفلها مثلاً: لا تخرج من البيت حتى لا يسرقك اللصوص. قد يكون هذا التحذير وسيلة مؤقتة لتأديبه، لكنها على المدى البعيد ليست الوسيلة الصحيحة لتربية الطفل. إن الحذر من الأمور المهمة لتربية الطفل، يساعده في إختياراته خلال حياته العملية ونجاح مستقبله. إن الأم عندما تقوم بسرده بعض القصص حول الظلام ومخاوف الحيوانات فعندما ينام الطفل يصاب بالرعب ويبدأ بالصراخ والبكاء. وهذا خطأ

رحلة الخلود



غسان سالم شعبو

رحل بهدوء تاركا بصماته على
سطح المكتب
رأيتُه سائراً صوب ملاذات الروح
متأهباً لرحلة الخلود
إرتسمت السماء بألوان اللقاء
وفي العلى
إنبهرت الأصقاع لمولده من جديد
وشاح الفردوس يمطر بالكلمات الجذلى
يتعطر موكبه العابق عابراً إلى الملكوت
ويتزين الركب بهالة الملائكة
فينهمر الغيث من الأعالي
هبةً توشحت بها الأرض .. زهواً ونقاء..
وكل سنبله تحكي قصتها ..
أيام القحط .. وأيام الرفاه
سنبله تحمل في جعبتها وجه الخير
منذ تألق الزمن ... في تكوينه الأول
وكل نجمة ترصدها .. تتناثر...
وتترقب أفول النجوم
في وجه الثقوب السوداء
نجمٌ إقتحم قلب الليل ..
جلس بمحاذاة العرش الأبدى
إلى آخر الأزمنة
يتهاى لفجر لم يرصده بشرٌ ..
يشمخ في سمو الذات ..
وفي رؤياه تشرق القناديل

فتمنح الضياء للقلوب المنكسرة
وتطالعني هالة داخل أشواقي
تلمم أحزاني.. فأستجمع ذاتي ..
ترشدني للضياء الأول.. أنظر إليه
أحاكيه في غفوته السرمدية
وأنا أترنم بمزمور قدسي
وترفرف روحي فوق جنبات الأفق
فيتلو قلبي تطويبات الرجاء
هوذا .. يحمل ألوان القمر
أبصره كالطيف يرحل
حينها .. حملت جفوني صدى مدمعي
ورحت أطارد الذكرى
علها تمحو حزني.



نور قاشا

صلوات ... لعيني لاماسو

إلى لا ماسو: هذا الشاهد الوحيد على الأصابع السوداء التي امتدت لتعبت وبحقد أعمى
بمحتويات المتحف العراقي عندما اخترقت الدبابات الأمريكية أسوار بغداد .

سلاماً...

فلا زال ((أنو))³ يُرضعُ

الأرضَ خبزاً

أيها المتجذرُ في الفراتين

سلاماً... لعينيك

و((أنليل))⁴ يتدفق شلالاً هادراً

وصفاء ((آيا))⁵ يلغي كل

أيها الماء، الأرضُ، الهواء

سُحبِ الدخانِ الأسود

سلاماً...

سلاماً لعينيك ...

يا مانحَ الوطنِ حباً و تراثيل

سلاماً ...

و أغنياتِ عشقٍ ..

فأرجلُ التار لا تعرفُ

لزمانِ العشقِ

الطريقَ إلى الهيكل

سلاماً لعينيك ((لا ماسو))¹ فمعبدُ ((نينورتا))²

و((خرسباد))⁶

يغفو بدفئك وجناحك يظلل الهيكل

عصية على ((المغول))⁷

فانتفض...

و أسوارك ((كاخو))⁸ أهله...

انتفض نسراً شامخاً

ورماحاً...

وحطم كل الرموز الغريبة

لتبق كر كراتُ أطفالك

على مداخلِ مدنك

— إذن — تبصمُ على

امسح آثار أقدامهم

الهياكل نجوما...

وهلا هل,

وتطرز الأبواب بالحناء

صلوات لعينيك,

يا ابن ((سومر))⁹

سلاماً

سلاماً

سلاماً

((أكد))¹⁰

((آشور))¹¹

وابن الفراتين

نخيلا ومنائير

وتتمتات الأمهات بالدعاء

وأجراس كنائس (بغديدا)¹²

فيد الله

تمسح وجه بغداد

يد الله

تمسح وجه بغداد

سلاما ..

سلاما ...

سلاما ..

الهوامش

1-لاماسو : الثور المجنح اله الحراسة ويمثل القوة والإخصاب عند الآشوريين.

2- معبد نينورتا معبد أنشاءه الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ - ٤٢٨ ق م في مدينة كالح يعلوه زقورة بنيت على الطراز السومري.

3 - انو اله الأرض.

4 - انليل اله الماء.

5-أيا إله الهواء.

6-خرسباد أهم المدن الآشورية وتسمى أيضا دور شروكين يقع شمال مدينة الموصل.

7- المغول أقوام متوحشة استوطنت سهول تركستان في أواسط آسيا استخدمت القتل والتخريب للسيطرة على الكثير من المناطق في القرن الثالث عشر الميلادي.

8- كالخو وتسمى أيضا النمرود أو كاكو وهي العاصمة الثالثة لبلاد آشور تبعد ٣٢ كم جنوب الموصل بناها الملك شلمنصر الأول (١٢٨٠ - ١٢٦٠ ق م).

9- السومريون أقدم الشعوب المتحضرة التي سكنت جنوب ارض الرافدين أصحاب حضارة عريقة امتدت إلى أجزاء واسعة من الوطن العربي القديم (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق م).

10-الاكديون أقوام استوطنت النصف الجنوبي من العراق وسموا كذلك نسبة لعاصمتهم أكد ويعد سرجون الاكدي مؤسس هذه الدولة.

11-الآشوريون أقوام نزحت في مطلع القرن الثالث ق م إلى شمال العراق بين نهري دجلة والفرات ممتدة على كامل حوض الموصل شمالا حتى الميديين شرقا.

12- بخديدا وهي تسمية آرامية (بيت كذودي) وتعني بيت الشباب وأقدم تسمية لها وردت عام ٦٠٥ وهي حاليا مركز قضاء الحمدانية .



سعيد متي عبد الأحد السناطي

هل الثقافة فطرة ؟ أم انها مكتسبة ؟

ومن هو الانسان المثقف ؟



الذي يتابع الأخبار السمعية والمرئية والمقروءة من الصحف والمجلات والكتب العلمية والاجتماعية وكل الميادين الأخرى وغيرهم لا يتابعون وهم أميون ولم يحالفهم الحظ لكنهم يختلطون في المجتمع ونسميهم أفراداً وأناساً اجتماعيين من جميع النواحي الثقافية، وهذا النوع هم شكلة من العطاء في تعاملهم مع الآخرين .. وكلما زاد عدد المثقفين في الدولة أو المجتمع الذي نعيش فيه تتقدم عجلة التاريخ إلى الأمام .. وعلى العكس من ذلك هنالك أناس متزوّون على أنفسهم ومنطوون وقابعون بين أربعة جدران الغرفة بعيدون عن السياسة شاركو الذهن ببناء قصور في عالم الأوهام وأحلام اليقظة وهو سعيد بضرب الأحماس بالأسداس، وبعد فترة قصيرة يخرج منها صفر اليدين، ولا يوجد من يوقظه من تلك الأحلام المزعجة التي تساوره دوماً وتعود عليها، وأين هو وأين الإنسان المثقف الذي يحاول بكل قدراته للحصول على معلومات، وما يجري اليوم في الساحة والتقدم الحاصل في مجريات الأمور المستجدة والتي تنير درب الإنسان السائر نحو مستقبل أفضل ليعي وينهض ويخرج من سباته العميق طالماً الدنيا بخير ...

وحسب المعلم والمدرس لا يكونان من النوع الذي يغطي جانباً من المعرفة، واذكر على سبيل المثال سائق تاكسي عندما يمارس مهنته لأول مرة تكون ثقافته محصورة ضمن عمله اليومي بمرور الزمن واستمراره في مهنته يقتبس معلومات عامة من الركاب في مختلف الشرائح قد تؤهله أن يكون مثقفاً، واذكر نموذج من السواق وأنا أعود إلى اربيل قادماً من زاخو قبل أشهر قليلة، ومن جميل الصدف أنني ركبت مع سائق مخضرم يعمل سائقاً أكثر من خمسة عقود وهو الحاج عبد الله، رجل طاعن في السن لكنه قوي البدن طيب الكلام، بدأ الحديث بيني وبينه ... ونحن نعيد الذكريات أيام كنا طلاباً في مرحلة المتوسطة في قصبة زاخو، وحدثني عن تسلسل موديلات السيارات التي كان يقودها أيام زمان وآخر سيارة رافقته بها إلى اربيل وهي من نوع مازده رقم ٣٢٥ يتحدث بثقافة عامة وكأنه جالس في منتدى يدير ندوة واستغربت من حديثه الشيق وثقافته العالية بينما لم يحالفه الحظ لمواصلة دراسته في زاخو وأخفق في الصفوف الأولى للمرحلة المتوسطة ولم أشعر بطول الطريق الذي قطعناه وكأننا في سفرة قصيرة علماً بأن الطريق من زاخو إلى اربيل يستغرق أكثر من ثلاث ساعات، وهذا غيض من فيض، وهنالك فروق فردية في المجتمع سيما

الثقافة اصطلاح جميل ترمز إلى المعرفة والعلم والحضارة لدى الإنسان أو الجماعة وانتقلت من جيل إلى جيل آخر مصحوبة بالوسائل التي يمكن بواسطتها أن يتقدم المجتمع ويتطور إلى حياة أفضل وأكثر ملائمة لمتطلبات العصر وحاجات الفرد المتزايدة، فقسم منها أخذت جانب الطب والتكنولوجيا الحديثة والهندسة والإنترنت، وقسم آخر في مجال الفلسفة والتاريخ والفلك والبحث العلمي ووسائل القياس والتجارب والتطبيق العلمي للنظريات وعلم الفضاء والنجوم التي تخدم الإنسان وتجعل منها، من العسر يسراً بواسطة الكمبيوتر والإنترنت والوسائل الحديثة الأخرى، ومفهوم الثقافة يختلف من شخص إلى آخر باختلاف الميول والاتجاهات .. والشخص المثقف الذي يميل إلى السياسة واتخذ له هذا المجال هواية ربما تقوده إلى الهاوية إذا كان نظام الدولة بعيداً عن الديمقراطية ..

والمثقف ليس من تبوأ مناصب في الدولة، أو صاحب شهادة عالية .. فالطبيب ثقافته محدودة حصراً بالتخصص الذي حصل عليه، والمهندس يخطط للبناء التي يقوم بتصميمها والإشراف عليها ضمن اختصاصه، والعسكري خبير في مجال الأسلحة التي يستخدمها في المعركة، والفنان في مجال فنه،



د. مريوان هاويل ساكا

مرض السكري

السُّكَّرِي هو داء ناتج من ارتفاع شاذ في تركيز سكر الدم الناجم عن نقص الأنسولين، أو انخفاض حساسية الأنسجة للأنسولين، أو كلا الأمرين. يؤدي السكري إلى مضاعفات خطيرة أو حتى الوفاة المبكرة، إلا أن مريض السكري يمكنه أن يتخذ خطوات معينة للسيطرة على المرض وخفض خطر حدوث المضاعفات. يعاني المصابون بالسكري من مشاكل تحويل الغذاء إلى طاقة (الأيض)، فبعد تناول وجبة الطعام، يتم تفكيكه إلى سكر يدعى الغلوكوز ينقله الدم إلى جميع خلايا الجسم. وتحتاج أغلب خلايا الجسم إلى الأنسولين ليسمح بدخول الغلوكوز من الوسط بين الخلايا إلى داخل الخلايا. كنتيجة للإصابة بالسكري، لا يتم تحويل الغلوكوز إلى طاقة مما يؤدي إلى توفر كميات زائدة منه في الدم بينما تبقى الخلايا متعطشة للطاقة. ومع مرور السنين، تتطور حالة من فرط سكر الدم الأمر الذي يسبب أضراراً بالغة للأعصاب والأوعية الدموية، وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى مضاعفات مثل أمراض القلب والسكتة وأمراض الكلى والعمى واعتلال الأعصاب والتهابات اللثة، بل ويمكن أن يصل الأمر إلى بتر الأعضاء

تعويض زيادة التبول.

— التعب الشديد والعام.

— فقدان الوزن رغم تناول الطعام بانتظام.

— شهية أكبر للطعام.

— تباطؤ شفاء الجروح.

— تغييم الرؤية.

أنماط السكري

سكري النمط الأول

يتميز النمط الأول من السكري بخسارة خلايا بيتا المنتجة للأنسولين في خلايا لانغرهانس بالبنكرياس مما يؤدي إلى نقص الأنسولين. والسبب الرئيسي لهذه الخسارة هو مناعة ذاتية تتميز بهجوم الخلايا تاء المناعية على خلايا بيتا المنتجة للأنسولين.. وتكون استجابتها لمفعول الأنسولين عادية (لا توجد مقاومة) خصوصاً في المراحل الأولى. يمكن للنمط الأول أن يصيب الأطفال أو البالغين ولكنه معروف تقليدياً بسكري الأطفال لأن معظم المصابون به من الأطفال. و يُعالج النمط الأول بصورة أساسية — حتى أثناء المراحل الأولى — بحقن

يعاني من مرض السكري حوالي ١٧١ مليون شخص حول العالم طبقاً لمنظمة الصحة العالمية عام ٢٠٠٠. و المرض في تزايد مستمر وسريع وبحلول عام ٢٠٣٠ فإنه من المرجح أن هذا الرقم سيتضاعف. و ينتشر المرض حول العالم ولكنه أكثر شيوعاً (خصوصاً النمط الثاني منه) في الدول الأكثر تقدماً. ولكن الزيادة الأكبر في عدد المرضى يُتوقع أن تحدث في آسيا وأفريقيا حيث سيوجد معظم المرضى بحلول عام ٢٠٣٠. و ترجع الزيادة في الإصابة بمرض السكري في الدول النامية إلى التحضر والتغيرات في نمط المعيشة خصوصاً التغذية على النمط " الغربي ". وهذا يرجح أن سبب المرض هو بيئي " غذائي " ، ولكن لا يوجد فهم وشرح واضح لآلية الإصابة بالمرض، لكن يوجد فقط تخمينات يتم عرضها وكأنها هي الحقيقة. و يوجد مرض السكري في قائمة الأمراض العشرة الأهم في العالم المتقدم ، بل وربما في قائمة الخمس الأهم و يتقدم المرض إلى أعلى القائمة ليس في العالم المتقدم فقط بل وكذلك في بقية المناطق الأخرى في العالم.

الأعراض

— زيادة في عدد مرات التبول بسبب ارتفاع الضغط التناضحي.
— زيادة الإحساس بالعطش وتنتج عنها زيادة تناول السوائل لمحاولة

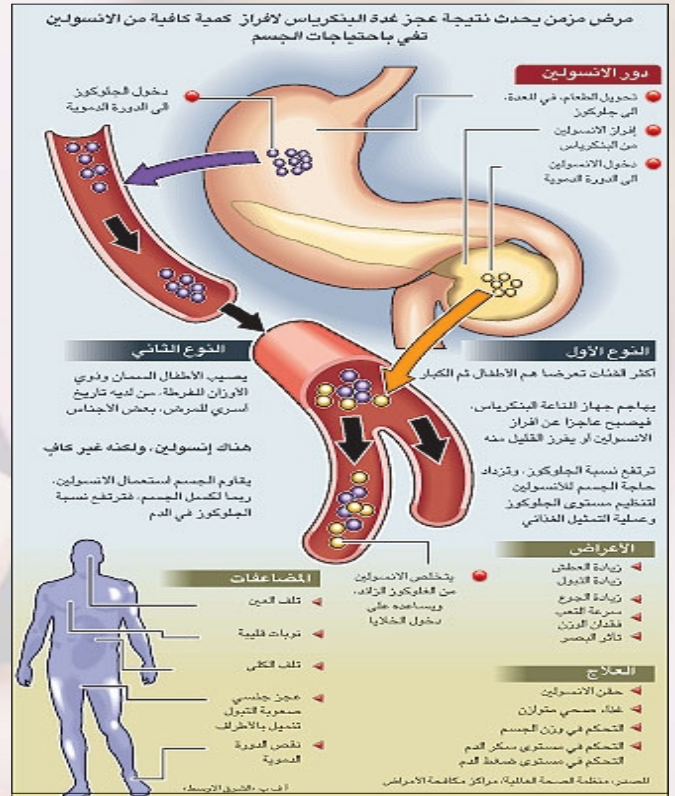
سکري النمط الثاني

يتميز النمط الثاني من السكري باختلافه عن النمط الأول من حيث وجود مقاومة مضادة لمفعول الأنسولين بالإضافة إلى قلة إفراز الأنسولين. ولا تستجيب مستقبلات الأنسولين بصورة صحيحة للأنسولين. و في هذه المرحلة يمكن تقليل مستوى غلوكوز الدم عن طريق وسائل و أدوية تزيد من فاعلية الأنسولين و تقلل إنتاج الغلوكوز من الكبد. و كلما تطور المرض تقل كفاءة إفراز الأنسولين من البنكرياس و تصبح هناك حاجة لحقن الأنسولين. و من المعروف أن الكرش (الدهون التي تتركز حول الوسط على الأعضاء داخل البطن وليس الدهون تحت الجلد) تؤدي إلى مقاومة الأنسولين. و تنشيط الدهون هرمونيا و تفرز مجموعة من الهرمونات التي تقلل من فاعلية الأنسولين. و يعاني من السمنة ٥٥ ٪ من المرضى المصابين بالنمط الثاني من السكري. و توجد عوامل أخرى مثل التقدم بالعمر و تاريخ العائلة (يشيع النمط الثاني أكثر في الأفراد الذين لديهم أقارب عانوا منه سابقاً) و قد بدأ النمط الثاني بإصابة الأطفال و المراهقين باضطراب في العقد السابق و ربما يرجع ذلك إلى انتشار سمنة الأطفال في بعض الأماكن في العالم.

و يبدأ علاج النمط الثاني عادة عن طريق زيادة النشاط البدني وتقليل تناول النشويات وتقليل الوزن. و يمكن لهذه الإجراءات أن تستعيد فاعلية الأنسولين حتى لو كان فقد الوزن قليلاً (٥ كيلوغرامات على سبيل المثال) خصوصاً لو كان من منطقة الكرش. وتكون الخطوة التالية من العلاج عادة هي تناول الأقراص المخفضة للسكر. و يمكن للدواء الفموي أن يفشل في النهاية بسبب الضعف المتواصل لإفراز الأنسولين من الخلايا بيتا وعند الوصول لهذه المرحلة المتواصل يجب تعاطي حقن الأنسولين للتحكم في غلوكوز الدم.

سکري الحوامل

يمثل سكري الحوامل النمط الثاني في العديد من الأوجه فعلى سبيل المثال يتشابهان في قلة الأنسولين النسبية و ضعف استجابة أنسجة الجسم لمفعول الأنسولين. ويعاني حوالي ٢ - ٥% من الحوامل من هذا المرض و لكنه يختفي أو تتحسن حالة الأم بعد الولادة. ويمكن الشفاء من سكري الحوامل بصورة نهائية و لكنه يتطلب مراقبة طبية دقيقة أثناء فترة الحمل. و لكن حوالي ٢٠ - ٥٠% من الأمهات اللاتي عانين من سكري الحوامل يمكن أن يصابوا بالنمط الثاني في



الأنسولين مع المراقبة المستمرة لمستويات جلوكوز الدم. ويمكن أن يصاب المريض الذي لا يتعاطى الأنسولين بالحمض الكيتوني السكري الذي يؤدي إلى غيبوبة أو الوفاة.. و بعيداً عن الاستخدام التقليدي لحقن الأنسولين تحت الجلد، يمكن توصيل الأنسولين للدم عن طريق مضخة - يمكنها تسريب الأنسولين على مدار اليوم و بمستويات معينة - كما يمكن التحكم في الجرعات (مثل إعطاء جرعة كبيرة) - حسب الحاجة - في أوقات الوجبات. كما كان يوجد أيضاً نوع من الأنسولين يمكن استنشاقه يسمى " اكسوبرا ". و يجب أن يكون متوسط مستوى غلو كوز الدم بالنسبة للنمط الأول قريباً قدر الإمكان من المستوى الطبيعي الآمن (٨٠ - ١٢٠ مليجرام / ديسيلتر أو ٤ - ٦ مليمول / لتر) و يرجح بعض الأطباء أن يكون مستوى غلو كوز الدم ١٤٠ - ١٥٠ مجم / ديلتر (٧ - ٧,٥ مليمول / لتر) للمرضى الذين يعانون إذا كان مستوى غلو كوز الدم منخفضاً لديهم (يحدث لهم انخفاض متكرر في مستوى غلو كوز الدم). أما المستويات الأعلى من ٢٠٠ مجم / ديسيلتر (١٠ مليمول / لتر) يصاحبها في بعض الأحيان عدم راحة و تبول متكرر يؤدي إلى جفاف. و المستويات الأعلى من ٣٠٠ مجم / ديسيلتر (١٥ مليمول / لتر) تتطلب عادة العلاج لأنها يمكنها أن تؤدي لالحمض الكيتوني السكري لكنها لا تهدد حياة المريض على أي حال.

تحمل الغلوكوز إذ إنه يجب الانتظار لمدة ساعتين بين تناول الغلوكوز وقياس مستواه في الدم و طبقاً للتعريف الحالي فإن قياسين لمستوى غلوكوز الدم عند الصيام نتيجهما أعلى من ١٢٦ مليجرام / ديسيلتر (٧ مليمول / لتر) ، يتم اعتبارهما دلالة على الإصابة بالسكري. يُعتبر المرضى الذين يتراوح مستوى غلوكوز دمهم أثناء الصيام ما بين ١١٠ و ١٢٦ مليجرام / ديسيلتر (٦،١ و ٧ مليمول / لتر) بأن لديهم اضطراب في مستوى غلوكوز الدم أثناء الصيام. أما عندما يكون المستوى ١٤٠ مليجرام / ديسيلتر (٨،٧ مليمول / لتر) أو أعلى بعد ساعتين من تعاطي ٧٥ جرام غلوكوز بالفم فيكون هناك ضعف تحمل للغلوكوز. و يُعتبر ضعف تحمل الغلوكوز خصوصاً بأنه يزيد من احتمال تطوره إلى سكري شديد مع مرض قلبي وعائي (مرض في الجهاز الدوري).

وعلى الرغم من إنه لا يستخدم للتشخيص ، إلا أن المستوى المرتفع للغلوكوز الذي يرتبط بهيموغلوبين الدم بصورة لا رجعية (يُسمى الهيموغلوبين الغليكوزيلاتي) بنسبة ٦% أو أعلى (حسب المعيار المتخذ به في الولايات المتحدة الذي تمت مراجعته عام ٢٠٠٣) يُعتبر



غير طبيعي بالنسبة لمعظم معامل التحاليل. و يُستخدم هذا القياس أساساً (أي قياس نسبة الهيموغلوبين الغليكوزيلاتي) كاختبار لمدى فاعلية العلاج يعكس متوسط غلوكوز الدم على مدار التسعين يوماً السابقة (تقريباً).. والنسبة الموصى بها للهيموغلوبين الغليكوزيلاتي لمرضى السكري هي أقل من ٧%.

متى تجري الفحص

يُوصى بعمل فحص السكري للعديد من الأفراد في مراحل حياتهم المختلفة و كذلك لأولئك الذين لديهم احتمال عالي للإصابة بالمرض.

مراحل لاحقة من حياتهم. و على الرغم من أن الإصابة وقتية و ليست دائمة إلا أن سكري الحوامل يمكن أن يدمر صحة الأم الحامل أو صحة الجنين. و من المخاطر التي يتعرض لها الجنين : تضخم جسد الجنين (زيادة وزنه عند الولادة) ، تشوهات في القلب أو الجهاز العصبي المركزي و كذلك تشوهات في الجهاز الهيكلي. و يمكن لزيادة نسبة الأنسولين في الجنين أن تمنع إنتاج المواد السطحية و تؤدي لمتلازمة ضيق التنفس و يمكن أن يحدث يرقان نتيجة تدمير خلايا الدم الحمراء. و في الحالات الخطيرة يمكن أن يموت الجنين قبل الولادة و يحدث ذلك في معظم الحالات نتيجة قلة التغذية عبر المشيمة بسبب ضعف الأوعية الدموية.

التشخيص

يُشخص النمط الأول و العديد من حالات النمط الثاني من السكري بناء على الأعراض الأولية. و يتم عادة تشخيص بقية أنماط السكري بطرق أخرى مثل الفحص الطبي الدوري ، اكتشاف ارتفاع مستوى غلوكوز الدم أثناء إجراء أحد التحاليل ؛ أو عن طريق وجود عرض ثانوي مثل تغيرات الرؤية أو التعب غير المبرر. و يتم عادة اكتشاف المرض عندما يعاني المريض من مشكلها يسببها السكري بكثرة مثل السكتات القلبية ، اعتلال الكلى ، بطة التام الجروح أو تقيح القدم ، مشكلة معينة في العين ، إصابة فطرية معينة أو ولادة طفل ضخمة الجثة أو يعاني من انخفاض مستوى سكر الدم. و يتميز السكري بارتفاع متقطع أو مستمر في غلوكوز الدم و يمكن الاستدلال عليه بواحد من القيم التالية :

– قياس مستوى غلوكوز الدم أثناء الصيام ١٢٦ مليجرام / ديسيلتر (٧ مليمول / لتر) أو أعلى.

– قياس مستوى غلوكوز الدم ٢٠٠ مليجرام / ديسيلتر (١١،١ مليمول / لتر) أو أعلى و ذلك بعد ساعتين من تناول ٧٥ جرام غلوكوز كما يُتبع في اختبار تحمل الغلوكوز.

– قياس عشوائي لمستوى غلوكوز الدم ٢٠٠ مليجرام / ديسيلتر (١١،١ مليمول / لتر) أو أعلى.

عندما تكون النتيجة إيجابية و لكن في غياب أعراض السكري يجب تأكيدها بطريقة أخرى من الطرق السابق ذكرها (قياس صائم ، فاطر أو عشوائي). و يفضل معظم الأطباء قياس مستوى الغلوكوز أثناء الصيام بسبب سهولة القياس و توفير الوقت (ساعتان) لإجراء اختبار



و تتنوع اختبارات الفحص طبقاً للظروف والسياسة الصحية المحلية وتتضمن هذه الاختبارات القياس العشوائي لغلوكوز الدم ، قياس غلوكوز الدم أثناء الصيام وقياس غلوكوز الدم بعد ساعتين من تناول ٧٥ جرام غلوكوز أو حتى اختبار قياس تحمل الغلوكوز الرسمي. ويُوصى بعمل فحص طبي شامل للبالغين من العمر ٤٠ أو ٥٠ عاماً وبصورة دورية بعد تخطي هذا العمر. ويُوصى عادة بهذا الفحص مبكراً لأولئك الذين لديهم احتمال عالي للإصابة مثل المرضى البدنيين ، تاريخ عائلي من الإصابة بالسكري أو بعض الأجناس البشرية. ويُفحص المرضى الذين تأكدت إصابتهم بالسكري دورياً للتحكم في المضاعفات. وهذا يتضمن اختبارات سنوية للبول لقياس البول الزلالي الدقيق وفحص شبكية العين (تصوير الشبكية) لتحديد مدى اعتلالها. وفي المملكة المتحدة ، ساعد فحص الشبكية لمرضى السكري على تقليل عدد المصابين بالعمى جراء هذا المرض.

هل يمكن الوقاية من السكري ؟

توجد العديد من العوامل التي تزيد من احتمال الإصابة بالنمط الأول من السكري ومنها التهيج الجيني للإصابة بالمرض، أو وجود مخفر بيئي غير معروف (يمكن أن يكون عدوى معينة، على الرغم من أن هذا الأمر غير محدد أو متأكد منه حتى الآن في جميع الحالات). أو المناعة الذاتية التي تهاجم الخلايا بـاء التي تنتج الأنسولين. وترجح بعض الأبحاث أن الرضاعة الطبيعية تقلل احتمال الإصابة بالمرض..

ويمكن تقليل احتمال الإصابة بالنمط الثاني من السكري بتغيير نمط التغذية وزيادة النشاط البدني. وتوصي الجمعية الأمريكية للسكري بالحفاظ على وزن صحي وممارسة الرياضة لمدة ساعتين ونصف أسبوعياً (المشي السريع يؤدي الغرض) وتناول الدهون باعتدال وتناول كمية كافية من الألياف والحبوب الكاملة. ولا توصي الجمعية بتناول الكحول للوقاية ، ولكن من المثير للاهتمام أن تناول الكحول باعتدال قد يقلل من مخاطر الإصابة (ولكن الإفراط في شرب الكحوليات يدمر أنظمة الجسم بصورة خطيرة) . ويمكن أيضاً للرضاعة الطبيعية أن تقي من الإصابة بالنمط الثاني من السكري في الأمهات .

العلاج

إن السكري مرض لا يشفى. ويتم التركيز في علاجه على التنظيم أو تفادي المتاعب قصيرة أو طويلة المدى التي يمكن أن يسببها المرض.

ويوجد دور استثنائي و هام لمعرفة المريض بالمرض والتغذية الجيدة والنشاط البدني المعتدل ومراقبة المريض لمستوى غلوكوز دمه بهدف الحفاظ على مستويات غلوكوز الدم في المدى القريب وحتى البعيد في النطاق المقبول. ويقلل التنظيم الدقيق من مخاطر المضاعفات بعيدة المدى. ويمكن تحقيق ذلك نظرياً عن طريق التغذية المعتدلة وممارسة الرياضة وخفض الوزن (خصوصاً في النمط الثاني) وتناول خافضات السكر الفموية في النمط الثاني واستخدام الأنسولين في النمط الأول (علماً أن الحاجة إليه تزداد في النمط الثاني عندما لا يستجيب المريض كفاية لخافضات السكر الفموية فقط). وبالإضافة إلى ذلك فإنه بالنظر إلى الاحتمال العالي للإصابة بمرض قلبي وعائي ، يجب تغيير نمط الحياة لتنظيم ضغط الدم ونسبة الكوليسترول عن طريق التوقف عن التدخين وتناول الغذاء المناسب وارتداء جوارب السكري وتناول دواء لتقليل الضغط إذا دعت الحاجة لذلك. ويوجد خيار آخر لعلاج النمط الأول وهو استخدام مضخة أنسولين.

شفاء النمط الأول من السكري

لا يوجد علاج عملي للنمط الأول من السكري. ويرجع سبب الإصابة به إلى فشل أحد أنواع الخلايا الخاصة بعضو وحيد يقوم بوظيفة بسيطة نسبياً وقد أدت هذه الحقيقة إلى القيام بالعديد من الدراسات لمحاولة إيجاد علاج ممكن لهذا النمط ومعظمها ركزت على زرع بنكرياس أو خلايا بـاء بديلة. يمكن اعتبار إن المرضى الذين أجروا عملية زرع بنكرياس أو بنكرياس و كلية (عندما تطور لديهم فشل كلوي

المضاعفات الحادة

تحمض الدم الكيتوني السكري

أن تحمض الدم الكيتوني السكري هو مضاعفة طارئة ، حادة و خطيرة . و يؤدي نقص الأنسولين إلى قيام الكبد بتحويل الدهون إلى أجسام كيتونية التي يستخدمها المخ كوقود . و لكن يؤدي ارتفاع مستويات الأجسام الكيتونية إلى انخفاض الرقم الهيدروجيني للدم مما يسبب ظهور معظم أعراض تحمض الدم الكيتوني . و عند إدخال المريض للمستشفى ، تكون الأعراض الظاهرة عليه عادة هي جفاف و تنفس سريع وعميق . و يشيع مغص البطن و يمكن أن يكون شديداً . و يكون المريض واعياً عادة و يبدأ فقدان الوعي في مراحل متقدمة من الحالة عندما يتطور الحمود إلى غيبوبة . و يمكن أن يصبح تحمض الدم الكيتوني شديداً كفاية ليسبب انخفاض ضغط الدم ، صدمة مما يؤدي للوفاة . و يكشف تحليل البول وجود كميات كبيرة من الأجسام الكيتونية (التي تأتي من الدم عندما ترشح الكلى) . و يؤدي العلاج المناسب إلى العودة الكاملة للحالة الطبيعية و لكن يمكن أن يتوفى المريض إذا لم يتلقى العلاج الكافي في أسرع وقت لتلافي المضاعفات . و يشيع تحمض الدم الكيتوني في مرضى النمط الأول أكثر من النمط الثاني .

غيوبة ضغط اسموزي لا كيتونية

إن حالة غيوبة الضغط الاسموزي اللاكيتونية هي مضاعفة حادة يصاحبها العديد من أعراض تحمض الدم الكيتوني ، و لكن بسبب و علاج مختلفين تماماً . عندما يرتفع مستوى غلوكوز الدم (يُعتبر مرتفعاً فوق ٣٠٠ مليجرام / ديسيلتر (١٦ مليمول / لتر) . يُسحب الماء من الخلايا إلى الدم عن طريق الاسموزية وتصرف الكلى الغلوكوز في البول و هذا يؤدي إلى فقد الماء و زيادة اسموزية الدم . و إذا لم يتم إحلال السوائل المفقودة (عن طريق الفم أو الوريد) ، سيؤدي التأثير الاسموزي لمستويات الغلوكوز المرتفعة مع فقد الماء إلى الجفاف . و تصبح خلايا الجسم جافة باطراد طالما أن الماء يُؤخذ منها و يُخرج

سكري) و أصبحوا لا يتعاطون الأنسولين قد " شفوا " من السكري . و قد أصبحت عملية زرع بنكرياس و كلية في نفس الوقت حلاً و أعداً و لها نفس معدلات النجاح أو أعلى من عملية زرع كلية فقط . و لكن هذه العملية تتطلب عموماً أدوية مثبطة للمناعة على المدى البعيد و يبقى هناك احتمال أن يرفض الجهاز المناعي العضو المزروع . و يُبحث الآن في استخدام التقنية الدقيقة و تقنية النانو لعلاج النمط الأول من السكري . و تقترح إحدى الطرق زرع خزانة أنسولين تفرز الهرمون عن طريق صمام سريع حساس لمستوى غلوكوز الدم . و قد تم وضع نموذجين على الأقل و تجربتهما خارج الجسم . و هذه النماذج يمكن اعتبارها مضخات أنسولين مغلقة العروة .

شفاء النمط الثاني من السكري

يمكن شفاء حوالي ٨٠ - ١٠٠% من مرضى النمط الثاني من السكري شديدي السمنة عن طريق إجراء أحد أنواع عمليات تدبيس المعدة . و لا يرجع تأثير العملية إلى خسارة الوزن لأن علامات الشفاء تظهر خلال أيام من العملية أي قبل أن تحدث خسارة كبيرة لوزن المريض . و السبب الحقيقي هو تغير نمط إفراز هرمونات الجهاز الهضمي بسبب الالتفاف (تدبيس المعدة) و إزالة الاثني عشر و الصائم

الداني اللذان يشكلان معاً الجزء العلوي (الداني) من الأمعاء الدقيقة . و ترجح إحدى النظريات حدوث عطل في وظيفة الأمعاء الدقيقة العلوية عند الإصابة بالنمط الثاني ؛ و لذلك فإن استئصالها يزيل مصدر هرمون مجهول يساهم في زيادة مقاومة الأنسولين . و قد تم إجراء هذه العملية على نطاق واسع للمرضى الذين يعانون من بدانة مرضية و قد أفادت في تقليل معدل الوفيات لأي سبب إلى نسبة ٤٠% و قد تم إجراء عمليات مماثلة لعدد قليل من المرضى ذوي بدانة عادية أو متوسطة .

السبب الرئيسي للعمى بين البالغين غير المسنين.

– اعتلال الأعصاب السكري ، نقص أو اختلال الإحساس عادةً في منطقة اليد و القدم و تبدأ في القدمين و لكن يحتمل أن تصيب أعصاب أخرى ، تصيب اليدين و الأصابع لاحقاً . و توجد أنواع أخرى من اعتلال الأعصاب السكري مثل التهاب الأعصاب البسيط أو اعتلال الجهاز العصبي اللاإرادي . و يؤدي اعتلال الأعصاب إلى ضمور العضلات السكري.

– اعتلال الكلى السكري ، تلف الكلى الذي يمكن أن يؤدي إلى فشل كلوي مزمن ، الذي يتطلب غسيل كلوي و الجدير بالذكر أن السكري هو أكثر الأسباب شيوعاً للإصابة بالفشل الكلوي في البالغين على مستوى العالم . أمراض الأوعية الدموية الكبيرة

– مرض في الشريان التاجي ، يؤدي إلى ذبحة صدرية أو احتشاء عضلة القلب (" سكتة قلبية") .

– سكتة (نتيجة لقلة الدموية الموضعية) .

– مرض وعائي طرفي يشارك في الإصابة بالعرج المتقطع .

– نخر العظام السكري . إن القدم السكرية التي يسببها اعتلال الأعصاب و مرض شرياني ، يمكن أن تسبب تقرح أو إصابة جلدية . ويمكن أن تسبب في الحالات الخطيرة نخر و غرغرينة . و لذلك فإن مرضى السكري معرضون للإصابة بعدوى في الأرجل أو القدمين وكذلك يأخذون وقتاً أطول لالتئام جراح القدمين أو الرجلين . و لذلك فإن السكري هو أكثر الأسباب شيوعاً للبتر في البالغين – خصوصاً بتر أصابع القدمين أو القدم نفسها – في العالم المتقدم .



من الجسم عن طريق البول ، و يشيع اختلال توازن أملاح الجسم و يكون خطيراً على المريض . و كما ينطبق على تحمض الدم الكيتوني ، يجب علاج هذه الحالة بصورة عاجلة ، و خصوصاً علاج الجفاف عن طريق إحلال السوائل المفقودة . و يمكن أن يتطور الحمود إلى غيبوبة ، و هي شائعة في النمط الثاني من السكري أكثر من النمط الأول .

انخفاض غلوكوز الدم

إن انخفاض غلوكوز الدم هو مضاعفة ناتجة عن العديد من أدوية السكري . و يمكن أن تظهر إذا كان تناول المريض للغلوكوز لا يغطي العلاج الذي يُؤخذ . و يمكن أن يصبح المريض مضطرباً ، غزير العرق و لديه أعراض استثارة الجهاز العصبي السيمبثاوي اللاإرادي مما يؤدي إلى شعوره بالخوف المستمر و يمكن أن يهتز و عيه أو حتى يمكنه أن يفقد الوعي في الحالات الشديدة مما يؤدي إلى الغيبوبة ، أو حتى تدمير المخ و الموت . و بالنسبة لمرضى السكري ، توجد العديد من العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى انخفاض غلوكوز الدم مثل الإفراط في استخدام الأنسولين أو استخدامه في أوقات غير مناسبة ، الإفراط في الرياضة أو ممارستها في أوقات غير مناسبة (الرياضة تقلل طلب الجسم للأنسولين) أو عدم تناول الكافي من الطعام (خصوصاً الكربوهيدرات المنتجة للغلوكوز) ، و لكن كل ما سبق من أسباب يُعتبر مجرد تفسير سطحي يحتاج إلى دقة . ويُعالج انخفاض غلوكوز الدم في معظم الحالات بالمشروبات والمأكولات السكرية . و تُعالج الحالات الشديدة بحقن الجلوكاجون (هرمون له تأثيرات معاكسة للأنسولين) أو بتسرب وريدي للدكستروز إذا كان فاقد الوعي . و يُستخدم عادة الدكستروز الوريدي في المستشفيات .

المضاعفات المزمنة

مرض وعائي

يؤدي الارتفاع المزمن لغلوكوز الدم إلى تلف الأوعية الدموية . . وفي حالة السكري ، تُصنف هذه الحالة كمرض شعيرات دموية (و ذلك لأن الأوعية الصغيرة هي التي تتلف) و كذلك يُصنف كمرض للأوعية الكبيرة (لأن نتيجته تلف الشرايين) . و يؤدي تلف الشعيرات الدموية إلى واحد أو أكثر من الحالات التالية :

– اعتلال الشبكية السكري ، الذي يمكن أن يؤدي إلى فقدان الرؤية أو العمى . أن تلف الشبكية (نتيجة اعتلال الشعيرات الدموية) هو

لكي يكون تراث قرانا وتاريخ اجدادنا وعمق ايمانهم بمبادئهم القومية والعقائدية راسخاً في كل العصور كان لابد لنا أن نسلط الضوء على معالمها الحضارية لتكون مطبوعة في ذاكرة الاجيال. فوقفتنا الأولى والثانية كانت في ألقوش وبغديدا أما وقفنا هذه فهي في قرية فيشخابور

فيشخابور

اعداد : حنا ياقو حنا



المقدمة

بالرغم مما آلت اليه قريتنا الحبيبة من خراب ودمار وحرق منذ أكثر من ربع قرن نراها اليوم عامرة شاحخة وشاهدة على كل المصائب التي حلت بها عبر التاريخ، فهي الآن مرآة تعكس للمشاهد ما أصابها من الماضي، والخدمات التي قدمت لها الآن بعد أن عادوا إليها وأعيد تعميرها نسميها (العودة الربانية) حيث لولا إرادة الله عز وجل وتدبير من البشر ومواقف المسؤولين في إقليم كردستان لما تحققت العودة هذه ونراها اليوم تعج بالسكان على مختلف أصولهم الماضي أصبح ذكريات حتى لو كان مريراً يبقّى في صفحات التاريخ، أما ذكريات الطفولة في القرية الجميلة لا تنسى أبداً ولا نريد أن ننسى لأنها احتضنت الجميع بالتساوي ونعموا بخيراتهم وشربوا من مائها (دجلة) العذب وتغنوا بسحرها اجل كيف يسعهم ان ينسوها وفيها ابصروا النور وتعمدوا في جرن كنيسة تلتقوا

التعليم المسيحي فيها؟

لمحة تاريخية

المسعودي في مطلع القرن السابع الميلادي خبر القس الذي كان يذبح للشيطان (يقدم قرايين للشيطان) وردت اشارة الى فيروز شابور (فيشخابور) في سيرة الشهداء والقديسين طبعة بيجان الجزء ٣ / باريس ١٨٩٢ صفحة ٦٠ في سياق سيرة مار أوجين والأمبراطور الروماني الجاحد يوليانس (٣٦١ - ٣٦٣) م وجوفيانس سنة ٣٦٤ م وهذا دليل واضح على وجود

نقلا" عن كتاب فيشخابور / البير ابونا يذكر ان ابن العبري سرد في التاريخ وقال في سنة ١٢٨٩ باتوا الفين فارس (لصوص) ليلة في فيشخابور عند عبورهم من سوريا نواحي سنجار (بيت عربايا) متوجهين إلى (واسطو) أي واسط قرية نسطورية وهذا يعني أن القرية عامرة في ذلك التاريخ وهكذا ذكر من التاريخ

القرية في القرن الرابع للميلاد مع الجسر الروماني توجد إشارة الى إنتهاء كتاب الإنجيل في فيشخابور سنة ١٥٧٢م حيث كانت تابعة الى مطرفاليط الجزيرة كما جاء في كتاب فيشخابور موقع القرية تقع قرية فيشخابور على المثلث الحدودي بين تركيا وسوريا والعراق وهي مدخل لنهر دجلة الى الأراضي العراقية وتبعد عن زاخو حوالي (٣٢ كم) شمالاً كانت القرية مبنية على المرتفع الأثري المشرف على النهر، يقال أنها كانت محاطة بسور وفي نحو منحدر نهاية هذه التلة شيدت كنيسة في موقع رائع فوق صخرة مظلة على النهر وتحتها مغارة كبيرة (شكفتا عيتا) وفي موقع أوطأ يلامس النهر حافة (كبا) أي كهف فإذا نظرت إليها من الجانب تراه منظراً جميلاً وجذاباً ومقدساً مساحة القرية ٩٠٠٠ دونم ملك لأهل القرية و ١٢٨٠ دونم للإصلاح الزراعي بعد مأساة الحرب الكونية الاولى توسعت

وأصبحت متكونة من (ثلاث محلات) (محلة عليا ، زورافا ، محلة سفلى) سابقاً قبل الترحيل وكانت تحاط بها بساتين مثمرة كثيرة من ثلاثة جوانب والجانب الرابع بمحاذاة نهر دجلة أما الآن بعد العودة والعمران تتكون القرية من:

- 1- محلة الكنيسة وتحتوي على ٧٠ بيتاً.
- 2- محلة مار كوركيس وتحتوي على ١٢٧ بيتاً.

تسمية فيشخابور

أكثر الظن وأقرب إلى الواقع إن اسم القرية جاء من فيشخابور حيث ان الحرف (هـ) في السرياني يمكن أن يقرأ (في) او (بي) وأي نهر جاري في السريانية يسمى (خابور) وهذا يعني إن اسم قريتنا أي من مقطعين (فيشا ال خابور) او (ببشا ال خابور) أي القرية التي تقع على النهر الجاري - هذا هو رأي الخاص

بيت فيشخابور ثم أصبحت

وهناك توجد معاني أخرى لها كما جاء في كتاب فيشخابور للأب ألبير أبونا ومنها... - فيروز شابور في بانوهدرأ أوبيت نوهدرأ وهذا يعني (شابور الظافر) وقد يكون الشابور الأول لكثرة فتوحاته.

- وقيل ان فيشخابور تعني (الجسر على الخابور) إشارة إلى الجسر الروماني - وقيل ان اللفظة (بيش - خابور) وتعني أمام الخابور باللغة الكردية

- وقيل انها تعني (بي - شابور) اي موضع ببشاور أي إحدى المحطات الهامة لشابور

الكنائس و المزارات

- توجد في القرية كنيسة قديمة قد يرجع تاريخها قبل سنة ١٥٧٦م حيث كانت تابعة الى مطرفاليط الجزيرة (كازرتا) وتم ببناء كنيسة جديدة على أساسها سنة ١٨٦١م



تسمى (افا تل) أي (الماء المر).
3- قبيلة تقلي: وأفراد هذه القبيلة قدموا من موضع يسمى (تقلي) قرب جزيرة ابن عمر، وإن جدقم الكبرى كانت تسمى تقلي.
وهناك عوائل أخرى قدمت إلى فيشخابور على مر الزمان منها :-

- عائلة حوبلو - قدمت من شاخ وهيلر في تركيا وسكنوا القرية في عام (١٨٧٠م).

- عائلة جبو هرمز الملقب (جي جوري) قدمت من معلثا (مالطاي) التي هي قرب دهوك وهناك عوائل أخرى نزلت إلى القرية من تركيا على إثر الحرب الكونية الأولى والثانية وسكنت في المحلة السفلى منهم :-

- الهوزين :- نزلوا من هوزمير - محافظة وان هرباً من الإضطهاد وبنا لهم بيوتاً وكذلك تبرعوا أهلها بالتعليم المسيحي للقرية - البارهنجين :- نزلوا من باراهنجي وهي ثلاث قرى تقع في محافظة شرناق / تركيا نزلوا إلى القرية قبل الحرب الكونية الأولى، الكل كانوا يعيشون في حب ووثام وألفة وأخوة والكل يعمل ويعيش أكثرهم على الزراعة ومنهم من كان لديه مهنة وحرف مثل الحياكة أو النجارة أو الحدادة



هذا المزار من قبل الجهود المتميزة من ابناء القريّة والكاهن يوسف داود.

- الجسر الروماني: يقع هذا الجسر على تلة ماركور كيس وعلى ضفاف نهر دجلة ولا زال باق منه آثار تشير إليه وقدمه ويتضح من نوع الطابوق المستعمل وقد يكون تم بناءه في زمن الأسكندر الكبير عام ٣٤١ ق.م أثناء زحفه على بلاد ما بين النهرين.

التركيبة الاجتماعية

القبيلة في السريانية تسمى (أوجاغ)
1- أول القادمين إلى فيشخابور كانوا من (قبيلة جرا) نزلوا من منطقة تباري وكانوا النواة الأولى للقرية.

2- القبيلة الثانية (بلقا): وأفراد هذه القبيلة قدموا من منطقة جيلو وسكنوا في منطقة

من قبل الآخرين من أهل القرية ورئيسها (خو مراحا) كما جاء في كتاب فيشخابور وبنيت في عهد البطريك يوسف اودو وبنائها كان اسمه (شمعون باروثا البازي) وسميت باسم (متمريم نطوث زرعي) .. تم ترميمها في عام ٢٠٠٨ من قبل مكتب الأستاذ سر كيس آغا جان وتزويدها بمولدة كهرباء.

- مزار مارأوراها: وهذا المزار مشرف على النهر من التلة ووجد فيه آثار بسيطة وتم بنائه بجهود أبناء القرية وكاهنها الأب يوسف داود جبو.

- مزار ماركور كيس الشهيد: شفيق القرية والمدافع الغيور للقرية عبر التاريخ. ذكره في عيده يوم ٢٤ نيسان من كل عام ويعمل له (شيرا) وتنحرف ذبائح كثيرة أمامه إكراماً له ويتم طبخ الطعام وتوزيعه للقاصي والداني حيث يقصدون إليه من كل أطراف كردستان ويقام مهرجان يشبه بكرنفال جالسين تحت خيم ملونة متوزعة على ضفاف النهر وعلى التلة.

- مزار مريم العذراء: يقع هذا المزار في كهف كبير تحت الكنيسة وتجري عين ماء في وسط هذا الكهف، وقد تم تصميم وإنشاء



الأبنية الحكومية:

- بناء مدرسة عام ١٩٢٥ م وبمعلم واحد اسمه حبيب مجري قبل كل قرى سليفاني وحالياً فيها مدرسة التعليم الاساسي واعدادية .
- وهي القرية الأولى في المنطقة التي جهزت بمولدة كهرباء في عام ١٩٥٨ م لكونها قرية حدودية وموقعها إستراتيجي .
- وهي القرية الأولى التي فيها مركز شرطة محلية ومركز شرطة كمرك قبل غيرها في المنطقة .

- وهي القرية الأولى التي فيها مركز صحي والأرصاد الريفي، تم ترميمه وتأثيثه من قبل مكتب الأستاذ سر كيس آغا جان وأعيد افتتاحه عام ٢٠٠٨ .

نظام إدارة القرية:

- لجنة الخورنة : - يديرها الكاهن يوسف داود .
- لجان الزراعة والاصلاح الزراعي

الأعراس في القرية:

- كانت الأعراس في القرية تستمر لمدة ثلاثة أيام وهي من أهبج أيام القرية، وكان الناس ينتظرونها بشوق اما الخطوبة فكانت تجري ببساطة
- حيث كان التفاوض مع والد العروسة بمبلغ



المقدس، لدى انتهاء المراسيم الدينية يخرج الجميع من الكنيسة فيركب العريس والعروسة فرسه ويتوجه الموكب المهيّب الى قصر الآغا حيث يستقبل بحفاوة وهناك يمضون وقتاً طويلاً في الرقص والغناء والبهجة وينتهي الأمر إلى عشاء دسم، وحينما يصل العريس الى الدار يكسر كوزاً في الباب، يحتوي الكوز على كرزات وحبّات الرز والحنطة والنقود وهذا يعني طرد الشر وجلب الخير والبركة والمال الى بيت العريس في ليلة السبت على الاحد يقوم كاهن القرية بالصلاة على الفرشة وهو إشارة على ان العروسة هي زوجة للعريس وفي يوم الأحد وعلى زغاريد النساء يتوجه العريس والعروسة الى الكنيسة وبعد تناول القربان المقدس وإنهاء المراسيم يتوجه العريس والعروسة وحاشيتهما الى دار العريس وفي نفس اليوم يقوم والد العريس باقامة وليمة كبيرة للمحتفلين وهم بدورهم يؤدون الواجب بدفع المبلغ (صبيحية) وبعد تناول الغذاء يقوم العريس والعروسة بمشاركة أهالي القرية وجمع الزورنة والطبل

المهر ويفتح الطريق لهم وينتهي كل شيء باتفاق الطرفين فتدار أطباق الحلوى والشاي وسط زغاريد وهلاهل وقد تدوم الخطوبة أشهراً للإعداد للزواج أي يوم الزفاف قبل كل شيء تزين العروسة في بيت والدها، أما العريس فيحلق رأسه ولحيته ثم يؤخذ في احتفال إلى ضفة النهر للغسيل في قدر ماء دافئ في موضع يدعى (شكفت تبالا) - كهف الثعلب- ويلبس ألبسة ملابسه وتجتمع القرية في ميدان سباق الخيل وبعدها يمتطي العريس صهوة فرس أصيلة مزينة يقودها أحد السائرين أمامه ويطوفون البساتين على نبرات الطبل والمزمار وزغاريد النساء وفي اليوم الثاني يتوجهون الى الكنيسة وقت غروب الشمس مساء يوم السبت وفي الكنيسة يبارك الكاهن أكليل العروسين ويعقد الزواج





بالرقص وعند انتهاء هذه المراسيم ينتهي الحفل ويعود كل واحد منهم الى داره .

حملة الأعمار في القرية

- بوشهر بحملة إعمار القرية منذ عام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ حيث تم بناء ١٩٣ داراً لأبناء القرية من قبل مكتب الأستاذ سر كيس آغا جان .
- تم تسييج مقبرة القرية وبناء حائط لها اكراماً لموتانا .

- تزويد القرية بمولدة كهرباء .

- ترميم الكنيسة القديمة .

- ترميم المركز الصحي وتأثيثه .

- تعويض الميرانيين وأخراجهم من أراضي فيشخابور، وهذا كان أكبر إنجاز قدمته حكومة الاقليم لأهالي فيشخابور .

الكهنة الذين أبصروا النور أو

ترعرعوا في فيشخابور

1- القس يوسف شليطا (١٩١٨ - ٢٠٠١) أبصر النور سنة ١٩١٨ في قرية كركلي / سليفاني / زاخو، وصل إليها والده بعد الحرب الكونية الاولى، عادت عائلته الى فيشخابور كان عمره ٦ سنوات دخل معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي / موصل، رسم كاهناً سنة ١٩٤٣، عين لخدمة قرية دياربون سنة ١٩٤٥ انتقل الى الخدمة في بغداد سنة ١٩٧٥ لبي نداء الرب صبيحة يوم الجمعة المصادف ١٩ / كانون الثاني ٢٠٠١ م

2- القس ألبيز أبونا (مواليد ١٩٢٨)

هو يوسف بن ميناك ولد في فيشخابور سنة ١٩٢٨ وأصله من كزنخ، لبي نداء الرب، دخل معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي في موصل خريف سنة ١٩٤٠ رسم كاهناً في

سنة ١٩٥١ أستدعي إلى الموصل للتدريب في مار يوحنا الحبيب سنة ١٩٥٥ انتقل إلى بغداد سنة ١٩٧٣، وفي سنة ١٩٧٦ إنضم إلى الرهبنة الكرملية، درس في أمريكا وفرنسا وفي صيف سنة ١٩٧٧ رجع إلى بغداد لغاية سنة ٢٠٠١ أحيل إلى التقاعد



الأب البير أبونا

لينصرف الى الكتابة والتأليف. كتب أكثر من ستين كتاباً.

3- القس عمانوئيل خوشابا هو فؤاد نيسان خوشابا، أبصر النور في قرية كستا / زاخو سنة ١٩٣١ وأصله من شرانش، دخل معهد شمعون الصفا الكهنوتي الكلداني في موصل سنة ١٩٤٤ رسم كاهناً في سنة ١٩٥٥ مارس خدمته الكهنوتية في أماكن عديدة، عين كاهناً للجلالية الكلدانية في مالبورن الأسترالية سنة

١٩٨٢ ولا زال هناك .. عاش مع خاله الخوري حنا خوشابا في فيشخابور
4- القس الخوري ابلحد وردة الهوزي (١٩٣٩ - ١٩٨٧) ولد في قرية بيدار / زاخو سنة ١٩٣٩ انتقلت عائلته الى فيشخابور، دخل معهد شمعون الصفا الكهنوتي سنة ١٩٥٣ ورسم كاهناً في سنة ١٩٦٤ في بغداد، تعيين في قرية شيوز وخدم عدداً من القرى واستقر في زاخو سنة ١٩٧٤ حتى وفاته سنة ١٩٨٧ وكان له مواهب كثيرة وعديدة منها (صوته وخطه الكلداني والعربي الجميل) وقد ترجم عدداً من الكتب في السورث وترجم كتب من العربية إلى السورث وكان عضواً "سابقاً" للمجلس التشريعي / الحكم الذاتي، باعته المنية يوم الاثنين سنة ١٩٨٧ وهو في سن ٤٨ سنة .

5- القس عمانوئيل حنا شليطا وهو ابن أخ المرحوم القس يوسف شليطا تلقى علومه الاولى في معهد مار يوحنا الحبيب ثم ارسل الى روما حيث تلقى دروسه الفلسفية واللاهوتية وحصل على الشهادات العليا، ورسم كاهناً وعين في خدمة الجاليات الكلدانية في كاليفورنيا الأمريكية، ما

الخاتمة:

ماكتب عن فيشخابور قليل جداً لما تستحق ولما جرى لها عبر التاريخ وما عانت من مصائب وكذلك الفترة الذهبية التي ازدهرت في زمن رئيسها عزيز آغا ياقو، والكل كان يعيش على طريقته الخاصة وبتدبير من الرب ورعاية رئيسها آنف الذكر، حيث يذكر أنه في الأعياد كان يزور كل بيت ويعايدهم دون تفرقه كل ما أتمنى أن نبقي على المودة والاحترام، ويسود جمع البعض كأخوة، ونسامح كما أحبنا يسوع المسيح وأمه مريم العذراء، وفتح بيوتنا للآخرين، ولتكن جميع الأعمال بمشورة الرب لجعل القرية العزيزة جنة المنطقة ومحل أصطياف للآخرين، لكي نربط بين ذكريات الماضي الطيب وتطور الحاضر وتخطيط لموحدات المستقبل..

أمين

2- فتح مشروع صناعي لتشغيل الشباب والشابات ووقف نزيه الهجرة .

ولا يخفى على الجميع ان القدرات الفنية والهندسية والصناعية والتعليمية... الخ متوفرة في أبناء قريتنا العزيزة لإدارة دفة الأمور وبما يتطلبه التقدم الآن والطموح للمستقبل حيث لدينا من أبناء القرية:-

(مستشار حقول النفط - أطباء - مهندسون - أستاذ جامعي - مدرسون - معلمون وموظفون بمختلف اختصاصاتهم .. الخ من المهن) والله الحمد



يزال قائماً" بالخدمة بكل إخلاص ونشاط ويحفظه الله.

6- القس يوسف داود جبي جوري (١٩٤٣) ابصر النور في فيشخابور في سنة ١٩٤٣ وهو من عائلة (داود جبي جوري) دخل معهد شمعون الصفا في الموصل سنة ١٩٥٤ ثم اكمل دراسته الاعدادية ثم اصبح معلماً في مركز شباب / زاخو ١٤ سنة، هاجر الى كندا وعاد الى الوطن في ٢٠٠٥ ورسم شماساً أنجلياً سنة ٢٠٠٦ ورسم كاهناً في شيرا مار كوركيس في ٢٤ / نيسان ٢٠٠٧ واصبح كاهن فيشخابور وقرية قرولة وباجدا

7- القس صبري داود عازو (١٩٥٤)

ابصر النور في فيشخابور سنة ١٩٥٤ من عائلة (اوجاغ بلقا) دخل المعهد الكهنوتي ١٩٦٨ ظل في المعهد ٧ سنوات (معهد ماريوحنا الحبيب / موصل) وتم رسمه كاهناً في ١٤ / ٩ / ٢٠٠٧ وهو مسؤول وراعي لكنيسة ديرابون أفزروك وصوريا

إحتياجات القرية

1- مشروع الماء الصالح للشرب حيث الماء الآن غير صالح للاستعمال البشري.



٢٠١٠ - ٢٠١١ - أيار - العدد الثالث - ٦٦٠

٢٠١٠ - ٢٠١١ - أيار - العدد الثالث - ٦٦٠

الحكم الذاتي

ضمان وحدتنا القومية والعيش المشترك في الوطن

المؤتمر الشعبي الكلداني السرياني الآشوري الثاني (سوريا)

اعداد : غازي عزيز



انطلقت أعمال المؤتمر الشعبي الكلداني السرياني الآشوري الثاني (سوريا) في أربيل للفترة من ٣ - ٤ كانون الأول ٢٠٠٩ بحضور السادة كل من الدكتور سعدي البرزنجي عضو مجلس النواب العراقي والأستاذ سركيس اغاجان وأنور جبلي وزير الاتصالات والمواصلات وكل من السادة أمير كوكا والدكتور ثائر عبدالاحد والسيدة سوزان يوسف أعضاء برلمان اقليم كردستان والسيد نوزاد هادي محافظ اربيل والسيد كوركيس شليمون معاون محافظ دهوك والسيد ادور اوراها معاون محافظ كركوك وعدد كبير من ممثلي

السلوك الدبلوماسي المعتمد في العراق وممثلو مختلف الاحزاب الوطنية والقومية وممثلو المنظمات الجماهيرية ووفود من ابناء شعبنا في المهجر يمثلون العديد من المنظمات والاحزاب الشعبية بالإضافة الى العديد من الوجهاء من مختلف مكونات الشعب العراقي. وبلغ عدد الحضور اكثر من (١٣٠٠) شخصية. ابتدأ المؤتمر بالوقوف دقيقة صمت اجلالا على أرواح شهداء العراق، وقدم منتدى عنكاوا للفتون اوبريتاً وطنياً جسّد فيه تطّلات شعبنا الى وحدة الكلمة وحرص الصفوف ورحب عرفاء الحفل بالحضور باللغات السريانية والكوردية والعربية والانكليزية واستهل السيد (جميل زيتو) رئيس المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري الحديث بكلمة شكر فيها الحضور لتجشّمهم عناء انجيء الى العراق، أعقبه الدكتور سعدي البرزنجي بكلمة أكد فيها تضامن حكومة اقليم كردستان مع شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في تحقيق مطالبه العادلة بنيل الحكم الذاتي وألقى محافظ أربيل نوزاد هادي كلمة هنا فيها بانعقاد هذا المؤتمر، ونيابة عن



محافظ دهوك القى السيد كوركيس شليمون نائب المحافظ كلمة ناشد فيها المؤتمرين بالوقوف جبهة واحدة لتحقيق تطلعات شعبنا الكلداني السرياني الاشوري مشيدا بدور الاستاذ سر كيس اغاجان في إعمار القرى التي يسكنها أبناء شعبنا البعيدة منها والقريبة. ووصلت الى المؤتمر اعداد من برقيات التهنية والمباركة من عدد من المؤسسات والمنظمات الجماهيرية والشخصيات الاجتماعية. وتوالت كلمات المؤتمرين والشعراء لترفع الجلسة الافتتاحية التي نقلت وقائعها تلفزيونيا من قبل العديد من القنوات الفضائية العراقية والعالمية على الهواء مباشرة.

بعد فترة استراحة عاد المؤتمر الى عقد جلسات المؤتمر المسائية التي امتد الى ساعة متأخرة من الليل حيث نوقشت في هذه الجلسات مواضيع الحكم الذاتي والمادة ١٤٠ من الدستور الإتحادي وموضوع الهجرة ومستقبل شعبنا في الوطن وموضوع الخطاب السياسي والعمل القومي المشترك وتم المصادقة على التوصيات التي أقرها المؤتمر.

شهد اليوم الثاني من اعمال المؤتمر الشعبي الكلداني السرياني الاشوري جلسة إستمرت منذ الصباح ولغاية ساعة متأخرة من المساء حيث نوقشت فقرات مسودة النظام الداخلي والإستماع الى مداخلات واستفسارات المؤتمرين وتم اقرار المسودة بالأغلبية المطلقة وبالتصويت العلني المباشر كما نوقشت مسألة التغيير الديموغرافي الذي يجري في مناطق تواجد شعبنا وبالأخص في مناطق سهل نينوى ثم تليت توصيات المؤتمر لهيئة رئاسة المجلس القادمة وجرت مناقشتها بكثافة تلتها قراءة التقرير السياسي للمؤتمر ثم جرت عملية شرح وتوضيح آلية الانتخابات وتحديد المناطق وعدد المرشحين كما تم اختيار مراقبي المناطق الانتخابية ضمت عدداً من أبناء شعبنا القادمين من المهجر حصراً بعدها توزع الناهيون على مناطق متعددة كالحيام والغرف التي أعدت لهذا الغرض واختار المنتخبون مرشحهم بطريقة ديمقراطية شفافة ومن ثم أعلنت أسماء الفائزين بعضوية هيئة المجلس الشعبي بدورته الثانية.

وقدمت الهيئة التحضيرية شكرها بإسم المؤتمرين الى الهيئة المنتخبة وبودلت التهاني والتبريكات وألتقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة. بعدها تلي البيان الختامي الذي أوجز ما جرى خلال فترة انعقاد المؤتمر ثم تليت مذكرات مرفوعة الى كل من لجنة صياغة الدستور في الحكومة الفيدرالية ولجنة صياغة الدستور في حكومة اقليم كردستان والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات والسيد رئيس برلمان حكومة العراق الفيدرالي وفي الختام قدمت فرقة إنانا للتمثيل التابعة لمنتدى عنكاوا للفنون فعالية فنية نالت إعجاب الحضور وقد نقلت وقائع اعمال المؤتمر بيوميه الاول والثاني من قبل العديد من وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.

التوصيات والقرارات المصادق عليها والصادرة من قبل المؤتمر الشعبي الكلداني السرياني الآشوري الثاني (سوريا)

أولاً :- المحور الاول : (الحكم الذاتي والمادة ١٤٠ من الدستور الاتحادي)

1. يوصي المؤتمر المجلس الشعبي القادم بتوعية ابناء شعبنا بمعالم ومضامين ومفاهيم وقوانين واهداف الحكم الذاتي لشعبنا من خلال الندوات والقنوات الفضائية وطبع كراس خاص في هذا المجال .
2. يوصي المؤتمر بالتواصل والتفاعل مع كافة القوى السياسية والوطنية والقومية العراقية حول مشروعية الحكم الذاتي لشعبنا في مناطقهم التاريخية وفق المفهوم الوطني وضمن العراق الديمقراطي الاتحادي الموحد .
3. يوصي المؤتمر بتنظيم مذكرة الى برلمان وحكومة العراق الاتحادية لتثبيت حقنا القومي في مشروع الحكم الذاتي لشعبنا (الكلداني السرياني الآشوري) في دستور العراق الاتحادي لضمان مستقبل تواجد شعبنا في الوطن .
4. يوصي المؤتمر بتقديم مذكرة الى برلمان وحكومة اقليم كردستان بعد اجراء الاستفتاء على دستور الاقليم لتشريع قانون لتطبيق وتنفيذ مشروع الحكم الذاتي لشعبنا إستنادا الى المادة ٣٥ منه .

ثانياً :- المحور الثاني : (الهجرة ومستقبل شعبنا في الوطن)



1. يوصي المؤتمر بقيام المجلس الشعبي المنتخب للدورة القادمة بعقد مؤتمر متخصص بقضايا الهجرة والنازحين والمهجرين ومخاطرها على مستقبل تواجد شعبنا في الوطن ووضع المعالجات والحلول اللازمة لها بالتنسيق مع منظمات الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان .
2. يوصي المؤتمر بقيام المجلس الشعبي القادم بالاهتمام ورعاية ابناء شعبنا العائدين طوعا من المهجر الى الوطن وتسهيل عودتهم مع توفير المستلزمات الممكنة لاستقرارهم في الوطن والطلب من حكومة العراق الاتحادية تحمل مسؤولياتها تجاه ابناء الوطن دون تمييز .
3. تشجيع الاستثمارات والفعاليات الاقتصادية في مناطق تواجد شعبنا بالتنسيق مع منظمات الامم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الخيرية في العالم عن طريق حكومي العراق الاتحادية واقليم كردستان .

4. تفعيل دور الاعلام في ابراز المخاطر السلبية للهجرة من الوطن على مستقبل تواجد شعبنا فيه .

ثالثاً :- المحور الثالث : (الخطاب السياسي الموحد والعمل القومي المشترك)

1. ترسيخ مفهوم العمل القومي المشترك على مبادئ الوحدة القومية والحكم الذاتي لشعبنا وتفعيل دور المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري في العمل الجماهيري والقومي، وتأسيس إعلام قومي حر، لتوعية ابناء شعبنا قومياً بمشروعنا السياسي القومي .
2. يوصي المؤتمر بقيام المجلس الشعبي المنتخب للدورة القادمة بوضع الية عمل فعالة ومتوازنة وناضجة للعمل مع تنظيمات شعبنا القومية والثقافية والاجتماعية في المرحلة المقبلة لغرض توحيد الخطاب القومي وتفعيل العمل القومي المشترك وفق الاسس والثوابت القومية والمصلحة العليا لشعبنا .

رابعا :- المحور الرابع : (التغيير الديموغرافي واثره على وجود شعبنا)

1. يوصي المؤتمر المجلس الشعبي لدورته الثانية بالمتابعة الجدية لدى حكومة العراق الاتحادية لاتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لايقاف وإلغاء كافة القوانين والقرارات المتخذة بهدف تغيير الواقع الديموغرافي المخالفة للدستور العراقي الاتحادي في مناطق تواجد شعبنا التاريخية والتي ساهمت وسوف تساهم في اختلال

التوازن السكاني في هذه المناطق سواء كانت صادرة قبل سقوط النظام السابق أو بعده .
2. تطوير مناطق شعبنا التاريخية اقتصاديا وخدميا وخاصة التي تأثرت بفعل التغيير الديموغرافي والإهمال وعدم الاهتمام بهدف تشجيع أبناء شعبنا على التمسك والتجذر بأرض الأباء والأجداد .

خامسا :- (التوصيات العامة)

1. يوصي المؤتمر بتقديم مذكرة الى البرلمان والحكومة العراقية الاتحادية لتخصيص المقاعد الكافية التي تتناسب مع عدد ابناء شعبنا في الوطن والمهجر استناداً الى قانون الانتخابات رقم ١٦ لسنة ٢٠٠٥ المعدل والتي تقرر بموجبه منح مقعد برلماني واحد لكل مائة الف نسمة من الشعب العراقي وحيث ان عدد ابناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري يقدر عددهم حالياً بحدود المليون ونصف المليون نسمة فبذلك نستحق خمسة عشر مقعداً بينما عدد المقاعد المخصصة لشعبنا الكوتا حالياً خمسة مقاعد لا تتناسب مع أعداد شعبنا .
2. يوصي المؤتمر بتقديم مذكرة الى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في بغداد واربيل لغرض مشاركة ابناء شعبنا في رئاسة المفوضية ولجانها الفرعية لتحقيق الشفافية والعدالة في التعامل مع المكونات القومية والدينية الصغيرة على ان تكون الشخصيات المرشحة لهذه المهمات من الشخصيات المستقلة .
3. دعم وتشجيع وتفعيل برامج تعليم اللغة السريانية في الوطن والمهجر عن طريق توفير مستلزمات نجاح هذه التجربة للمحافظة على تراثنا الثقافي والحضاري والتاريخي، لبناء تجربة كياننا القومي في الحكم الذاتي لشعبنا .
4. يوصي المؤتمر بقيام حكومة العراق الاتحادية بالتنسيق مع حكومة إقليم كردستان بتخصيص ميزانية خاصة مستقلة لإزالة التجاوزات على الاراضي وقرى وقصبات ومدن ابناء شعبنا وفق ماجاء بالمادة ١٤٠ من دستور العراق الاتحادي .

المؤتمر الشعبي

الكلداني السرياني الآشوري الثاني (سوريا)

أربيل (٣-٤) كانون الاول ٢٠٠٩



البيان الختامي

للمؤتمر الشعبي الكلداني السرياني الآشوري الثاني (سوريا)

وصدر عن المؤتمر البيان الختامي وهذا نصه

تحت شعار (الحكم الذاتي ضمان وحدتنا القومية والعيش المشترك في الوطن) إنعقد في مدينة اربيل المؤتمر الشعبي الكلداني السرياني الآشوري (سوريا) للفترة من ٣-٤ كانون الاول/ ديسمبر ٢٠٠٩ وبحضور اكثر من ١٣٠٠ مندوب من مختلف المدن ومناطق تواجد شعبنا في الوطن ودول المهجر حيث إستعرض المؤتمر منجزات المجلس الشعبي لدورته السابقة بجو ديموقراطي حر على الساحة القومية والوطنية والدولية ، وتم تقييم المرحلة السابقة والتوقف عند المحطات التي تحتاج اعادة النظر فيها، كما تم مناقشة جميع احوار الواردة في اجندة المؤتمر والتركيز على الجوانب المتعلقة بديمومة شعبنا الكلداني السرياني الآشوري ومستقبله السياسي في الوطن.

فعلى الصعيد الوطني ثمن المؤتمر الجهود المبذولة من قبل حكومة العراق الاتحادية والكتل السياسية لبسط الأمن والإستقرار في عموم الوطن ، كما أعرب المؤتمر عن تأييدهم للاتفاقية الامنية الموقعة مع الولايات المتحدة الامريكية والتي تنهي الوجود العسكري الاجنبي في العراق وتولي القوات الوطنية العراقية المهام الامنية في البلاد ، ودعا الحضور الى توسيع دائرة المصالحة لتشمل جميع القوى السياسية العراقية بأستثناء الجماعات الارهابية، كما دعا المؤتمر جميع الكتل السياسية الفاعلة على الساحة الوطنية واللجنة المكلفة بأعادة صياغة الدستور الفيدرالي الى إنصاف شعبنا من خلال رفع الغبن الذي لحق به في الدستور الاتحادي بصيغته الحالية خاصة ماورد في المادة ١٢٥ والمعدلة ١٧٣ التي قسمت شعبنا الى قوميتين خلافا للحقيقة التاريخية والجغرافية والحضارية والثقافية التي تؤكد ان الكلدان السريان الآشوريين شعب وقومية واحدة .

وطالب المؤتمر بضرورة إعادة صياغة المادة ١١٦ والمعدلة ١٦١ من الدستور الاتحادي بطريقة تتيح لشعبنا ممارسة حقوقه الإدارية الواردة في المادة ١٢٥ والمعدلة ١٧٣ بصيغة الحكم الذاتي في مناطقه التاريخية التي يشكل فيها شعبنا الكلداني السرياني الآشوري كثافة سكانية ، ودعا الحضور السيد ممثل الامين العام للأمم المتحدة في العراق واللجان المكلفة بتطبيق المادة ١٤٠ والمعدلة ١٨٩ من الدستور الاتحادي الى مراعاة الوحدة الجغرافية والديموقراطية لمناطقنا التاريخية وضمان نسبة عادلة لتمثيل شعبنا في الكوتا على ان لا تقل عن خمسة عشر مقعدا في مجلس النواب العراقي وبما يتناسب مع الكثافة السكانية لنفوس شعبنا في الوطن والمهجر .

وعلى صعيد اقليم كردستان أجمع المؤتمر على اهمية تعميق العلاقات والعيش المشترك بين شعبنا والشعب الكوردي وبقية المكونات القومية والدينية في اقليم كردستان ، وثنى المؤتمر ما أقره برلمان اقليم كردستان من قرارات بخصوص ضمان حق تمثيل القوميات وضمان حق شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في الحكم الذاتي في المناطق التي يشكل فيها كثافة سكانية ، واعرب

المؤتمرون عن تقديرهم الكبير للجهود المبذولة لتوفير الامن والاستقرار لهم ولما تقدمه السلطات من عون وخدمات لجميع النازحين والمهجرين اليه بسبب عمليات التهديد والقتل والتهجير التي مورست ضد أبناء شعبنا في وطنهم .

وعلى الصعيد القومي ناقش المؤتمرون بإسهاب واقع الساحة القومية في الوطن والمهجر وأكدوا على ضرورة أهمية العمل المشترك بين احزابنا ومؤسساتنا القومية من خلال خطاب سياسي موحد كوسيلة مثلى لرفع شأن قضيتنا القومية والوطنية في العراق ، كما ناقش المؤتمرون نزيف الهجرة ونتائجها الوخيمة على مستقبل شعبنا في حالة التغاضي عن هذا الشأن الخطير وعليه فقد اوصى المؤتمرون بعقد مؤتمر دولي يعالج مسألة الهجرة ويرفع توصياته الى المؤسسة الدولية ذات الاختصاص ، وبشأن التغيير الديموغرافي فقد ناقش المؤتمرون هذه الظاهرة الخطيرة التي تخل بالتوزيع السكاني القائم تاريخيا واوصوا بتوجيه مذكرة بهذا الشأن الى السلطات المختصة في الدولة والطلب منها الالتزام بالمادة الدستورية ٢٣ والمعدلة ٥١ الفقرة الثالثة (ب) والتي تحظر التملك لاغراض التغيير السكاني ، كما يوصي المؤتمرون بإلغاء القرار رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٤ لكونه غير دستوري والذي يؤثر على مناطقنا لكونها مشمولة بالمادة الدستورية ١٤٠ والمعدلة ١٨٩ وبالنسبة للقرار رقم ١ لسنة ٢٠٠٤ يطالب بشمول الاراضي (المطفية) اسوة بالاراضي المصادرة والمستولى عليها سابقا أو إلغاء القرار لعدم دستوريته أيضاً ، وفي الختام أكد الحضور على ضمان حق شعبنا الكلداني السرياني الاشوري وشراكته في العملية السياسية دستوريا في ظل العراق الاتحادي الديمقراطي الموحد .

المؤتمر الشعبي الكلداني السرياني الاشوري الثاني (سوريا)



جونسون سيأويش :

قائمة المجلس الشعبي ستشارك في التحالفات الوطنية العراقية كقائمة مستقلة



شارك وفد يمثل قائمة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري في الاجتماع الذي دعا إليه رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني للمكونات (المسيحية، الشبك، الايزيدون) وبحضور ممثلي القوائم الكردستانية الفائزة في الانتخابات النيابية العراقية. وصرح جونسون سيأويش مساعد رئيس المجلس الشعبي قسائلاً : جاءت مشاركة وفد قائمة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري في هذا الاجتماع بعد أن تلقى المجلس دعوة رسمية من مكتب رئيس إقليم كردستان للمشاركة في الاجتماع. وأضاف سيأويش إن رئيس إقليم كردستان والكتل الكردستانية الفائزة أعربوا عن تفهمهم وارتياحهم حيال موقف المجلس الشعبي، الذي قرر أن تكون مشاركته في التحالفات الوطنية العراقية بقائمة مستقلة باسم " قائمة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري " ، حيث قال سيأويش : كان موقف المجلس واضحاً وصريحاً في الاجتماع الذي عقد في أربيل وأن مشاركته في التحالفات الوطنية العراقية التي ستجري في بغداد خلال الأيام القادمة بغية تشكيل الحكومة العراقية كقائمة مستقلة وليس ضمن قائمة الكتل الكردستانية وأكد جونسون بان مصلحة أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري هي التي ستحدد طبيعة تحالفات قائمة المجلس الشعبي مع الكتل والقوائم الأخرى.

يوم الأحد الدامي

طلبة بخديدا / قره قوش يتعرضون الى إعتداء اجرامي غادر



تعرض موكب حافلات طلبة بخديدا / قره قوش لاعتداء أقيم قامت به مجموعة إجرامية إرهابية لا تدين إلى العراق ولا العراقيين بصله. ففي صبيحة يوم الأحد الدامي الموافق ٢ أيار ٢٠١٠ وبينما كان طلبتنا متوجهون إلى جامعة الموصل للتزود بالعلم والمعرفة، قام نفر ضال بتفجير مزدوج على حافلاتهم، مما تسبب بإحداث إصابات بلغ عددها ١٨٨ جريحاً وشهيدتين هما : البطل رديف الخروق الذي قدم نفسه قرباناً من اجل طلبتنا لكي يخفف من وقع الجريمة والشهيدة الطالبة ساندي شبيب زهرة . وعلى الفور تم نقل الجرحى والمصابين إلى مستشفى الحمدانية العام ونقلت بعض الحالات الحرجة إلى مستشفيات إقليم كردستان / أربيل، حيث تم وضعهم تحت العناية المركزة . بينما تم إرسال ٢٤ جريحاً إلى مستشفيات تركيا لتلقي العلاج هناك.



شهيد الطلبة رديف الخروق

وقد استنكرت الحادث كل المؤسسات الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية وكان في مقدمتهم المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري، مطالباً حكومة العراق الفدرالية وكل الأجهزة الأمنية وكل الأطراف ذات العلاقة، سرعة التحرك لكشف مرتكبي هذه الجرائم وتقديمهم إلى العدالة لينالوا جزائهم العادل.

في الأيام التالية للحادث قام وفد من المجلس الشعبي برئاسة السيد شمس الدين كوركيس وعدد من أعضاء المجلس، بزيارة الجرحى في مستشفيات أربيل وفي بيوتهم في بخديدا مواسين أهلهم وذوهم بهذا الحادث الإجرامي . كما قام رئيس وأعضاء المجلس بزيارة مجلس أعيان قره قوش واستقبل الوفد بخفاوة من قبل السيد سالم يونس وفي رئيس مجلس أعيان قره قوش ونائبي الرئيس وأعضاء الهيئة الإدارية للمجلس وعدد من الطلبة الجامعيين الجرحى وذلك للوقوف على مطالبهم واحتياجاتهم واقتراحاتهم .

وكانت العديد من التظاهرات الاستنكارية قد انطلقت في بخديدا / قره قوش ومناطق سهل نينوى وبعض دول العالم شجبت وبقوة الحادث الإرهابي المقيت الذي استهدف طلبتنا من بخديدا الدارسين بجامعة الموصل . فقد خرجت



الشهيدة ساندي شبيب زهرة



مظاهرات في بحديد وبرطلة وكرمليس والقوش وتللسقف وباطنبا شارك فيها المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري ورجال الدين الأفاضل إلى جانب الآلاف من أبناء شعبنا وأحزابه القومية ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية العاملة في المنطقة ومنظمات ومراكز وجمعيات ثقافية واجتماعية ورياضية . كما نظمت مكاتب المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري في بعض دول الخارج تظاهرات شجبوا واستنكروا هذا العمل الإجرامي بحق أبناء شعبنا مطالبين تدخل فوري للأمم المتحدة وبتحقيق دولي محاييد . وقام طلبة بحديدا بمسيرات حاشدة واعتصام عام أمام مبنى القائمة مقامية من اجل تحقيق مطالبهم العادلة ولقاء العديد من المسؤولين لشرح وجهة نظرهم إزاء مطالبهم هذه . وأكدوا أنهم لن يبرحوا مكان الاعتصام إلا بعد تحقيق هذه المطالب العادلة، وتم بالفعل إجراء لقاء مع الطلبة المعتصمين يوم الأربعاء ١٢ أيار من قبل ممثل عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومساعد رئيس جامعة الموصل اللذان أكدا على الامتثال لمطالب الطلبة بإجراء امتحان نهاية السنة في مركز قضاء الحمدانية (قره قوش) والعمل على بناء جامعة في قره قوش فضلاً عن المطالب الأخرى التي قدمت من قبلهم .

المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري يستنكر الجريمة النكراء بحق الطلبة في بلدة بحديدا

أستنكر المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري في بيان له، الجريمة النكراء بحق الطلبة في بلدة بحديدا في سهل نينوى ، وفيما يلي نص البيان:

مرة أخرى يُستهدف شعبنا بجرمة يندى لها جبين الإنسانية، ارتكبت من قبل أطراف بعيدة كل البعد عن كل ما هو إنساني ووطني وأخوي. اليوم استهدفت حافلات نقل طلبة أبناء شعبنا وهم متوجهون إلى جامعاتهم ومعاهدهم لينهلوا منها العلم والمعرفة، ليعيدوا الوطن والأمة والمستقبل المشرق. إن هذه الجريمة النكراء تدل بصورة جلية وغير قابلة للشك، على وجود مخطط إجرامي تقف وراءه قوى الشر والظلام، لإفراغ الوطن من أقدام قومياته وأديانه وأهمه.

وبهذه المناسبة الأليمة، نستنكر مثل هذه الجرائم ونطالب حكومة العراق الفدرالية وكل الأجهزة الأمنية وكل الأطراف ذات العلاقة بسرعة التحرك لكشف مرتكبي هذه الجرائم وتقديمهم إلى العدالة لينالوا جزائهم العادل. ونطلب من الباري عز وجل الإسراع في المصالحة الجارية ما بين قائمة التحالف الكردستاني وقائمة الحدياء لكشف كل المؤامرات ولتعرية من يحاول الاصطياد في الماء العكر، واستغلال هذا الصراع، الذي يقع أبناء شعبنا ضحيته. إن هذه الجريمة النكراء التي راح ضحيتها شهيد واحد وعدد كبير من الجرحى من طلبتنا الأعزاء، تدعونا اليوم وأكثر من أي يوم مضى، إلى التعاون مع بعضنا البعض، كأحزاب ومؤسسات خاصة بشعبنا، لتكون سداً واحداً ويدا واحدة للوقوف بوجه أعداء شعبنا. والإعلان عن هذه المبادرة الجادة والجلوس معاً لإيجاد الحلول المناسبة لأبناء شعبنا ونخص منها بالذكر، إنشاء جامعة في سهل نينوى، لإنقاذ ما تبقى من شبابنا من هذه الهجمة البربرية، كما نشد على أيدي مطارتنا الأجلاء وخصوصاً في المنطقة، أن يكونوا خير عون لهذا العمل. وفي الوقت الذي نعزي ذوي الشهيد وأنفسنا بهذا المصاب الجلل، نطلب من الباري عز وجل أن يشفي جرحانا، ليعودوا إلى مقاعدهم الدراسية كسابق عهدهم، غير مباليين بما يخطط له الأشرار ونطلب الصبر والسلوان لذوي الشهداء والجرحى. الرحمة لشهداء شعبنا... والشفاء لجرحانا

رئاسة المجلس الشعبي

الكلداني السرياني الآشوري

الثاني من أيار ٢٠١٠

تمثال الحرية

في عام ١٨٦٩ قام الفنان الفرنسي فريدريك بارتولدي بتصميم نموذج مصغر لتمثال يمثل سيدة تحمل مشعلا ، في هذا الوقت كانت الجمهورية الفرنسية الثالثة تتملكها فكرة إهداء هدايا تذكارية لدول شقيقة عبر البحار من أجل تأصيل أو اصل الصداقة معها ، لذلك تم التفكير في إهداء الولايات المتحدة الأمريكية هذا التمثال في ذكرى احتفالها بالذكرى المئوية لإعلان الاستقلال الاسم الرسمي لهذا التمثال هو "الحرية تنير العالم" وهو يمثل سيدة تحررت من قيود الاستبداد التي ألقيت عند احدى قدميها . تمسك هذه السيدة في يدها اليمنى مشعلا يرمز إلى الحرية ، بينما تحمل في يدها اليسرى كتابا نقش عليه بأحرف رومانية جملة " ٤ يوليو ١٧٧٦ " وهو تاريخ إعلان الاستقلال الأمريكي ، ووضع على رأسها تاجاً يخرج منه سبعة أشعة ترمز إلى البحار السبع أو القارات السبع الموجودة في العالم.

يستقر التمثال على جزيرة الحرية الواقعة في خليج نيويورك حيث يبعد مسافة ٦٠٠ مترا عن مدينة جيرسي بولاية نيوجيرسي و ٢,٦ كيلومترا إلى الجنوب الغربي من منهاتن ، بمساحة إجمالية تقدر بـ ٤٩,٠٠٠ متر مربع . يتركز التمثال على قاعدة أسمنتية يبلغ عرضها ٤٧ مترا ، ويبلغ طوله من القدم إلى أعلى المشعل ٤٦ مترا ، بينما يبلغ الطول الكلي بالقاعدة ٩٣ مترا . ويتكون من ألواح نحاسية بسبك ٢,٥ مم مثبتة إلى الهيكل الحديدي ، ويزن إجماليا ١٢٥ طنا .

وبالنسبة للزوار فإنه يتم الوصول إلى الجزيرة باستخدام العبارات ، ثم يقوم الزوار بالصعود إلى التاج أعلى التمثال باستخدام السلم ، ومنه يطلوا على مشهد بانورامي لخليج نيويورك وما حوله . ويمكن للزائر أن يتعرف على تاريخ التمثال من خلال المتحف الموجود في قاعدة التمثال ويتم الصعود إليه باستخدام المصاعد . في الذراع اليمنى الممسكة بالمشعل يوجد سلما يصعد لهذا التاج لكنه مقصورا فقط على العاملين بالتمثال حيث يتم استخدامه في أعمال الصيانة اللازمة للإضاءة الموجودة بالتاج.

بانوراما

أضف الى معلوماتك



شرب الشاي بعد الطعام مباشرة يعد خطأ كبيراً حيث يحول دون امتصاص الجسم لعنصر الحديد، ولذا ينصح الأطباء بشرب الشاي بعد ساعتين على الأقل من الأكل.

الصندوق الأسود والذي كثيراً ما نسمع عن بدء البحث عنه عقب الإعلان عن وقوع كارثة جوية لإحدى الطائرات لمعرفة أسباب الحادث، هذا الصندوق ليس أسود اللون كما يظن البعض، ولكن لونه بالصندوق الأسود يرجع لارتباطه دائماً بالكوارث والمصائب الجوية.

الذهب عيار ٢٤ قيراطا ليس ذهباً خالصاً بنسبة ١٠٠% بل يحتوي على نسبة ضئيلة من النحاس، وذلك أن الذهب الخالص ١٠٠% يكون لنا كالصلصال لدرجة انه يصبح من الممكن تشكيله باليد.

في مصر الفرعونية، كانت جثث نساء النبلاء تترك لبضعة أيام قبل أن تبدأ إجراءات تحنيطها، وكان الهدف من وراء ذلك هو السماح للجثة كي تفقد رونقها ونضارتها حتى لا تبدو مثيرة في نظر المحتطين.

إن ورق اللعب المعروف بالكوتشينية قد صُمم للترفيه عن نساء إمبراطور الصين في القرن الثاني عشر الميلادي، أما الهنود الحمر فيقولون أن ورق اللعب ابتكرته زوجة مهراجا هندي لتشغل زوجها وتلهيه عن نشف شعر لحيته. عموماً معظم التفسيرات التي قيلت كانت وراءها نساء ترغب في الترفيه عن نفسها وأزواجهن.

أن الدينار، الدرهم، الفلس، القرش أسماء وحدات عملة تستعمل في البلاد العربية ولكن كلها من أصل غير عربي؟!؟

دينار : كلمة لاتينية أصلها ديناريوس الدرهم : كلمة يونانية أصلها دراخمة... الفلس : كلمة يونانية أصلها فوليس القرش : كلمة ألمانية أصلها غروشن

بانوراما

أضف الى معلوماتك



يستعمل اللون الأحمر في الإشارات الضوئية ويستعمل للإنذار ولا يستعمل الأخضر أو الأصفر أو غيرهما، وذلك لأن للألوان المختلفة أمواجاً مختلفة في الطول، وطول أمواج اللون الأحمر أطول من بقية الألوان، فلذا يمكن رؤيته من مسافات بعيدة ومن ثم يمكن التوقف وأخذ الحذر.



الفلفل الحار يحتوي على أعلى نسبة ممكنة من فيتامين "سي" مقارنة بجميع الخضروات والفواكه الأخرى.



إذا ذاب كل الجليد الموجود في القارة القطبية الجنوبية فإن مستوى المحيطات والبحار سيرتفع بمعدل ٧٠ متراً، وهو الأمر الذي يعني أن ربع اليابسة سيغمره الماء.



جميع كواكب المجموعة الشمسية تدور حول محورها من الغرب إلى الشرق باستثناء كوكب الزهرة الذي يدور من الشرق إلى الغرب.



أوغندا هي البلد الوحيد الذي يتساوى فيه طول الليل والنهار على مدار السنة دون تغير يذكر صيفاً وشتاءً، بسبب موقعها على خط الاستواء.



مجموع البحيرات الموجودة في كندا وحدها يزيد عن عدد البحيرات الموجودة في جميع دول العالم مجتمعة.

بانوراما

غرائب المشاهير

كان الأمبراطور الروماني نيرون يهوى الغناء وكان يرغم الناس على الجلوس في المسرح لفترات طويلة كي يستمعوا إلى غنائه ولأن أحداً لم يكن ليجرؤ على مغادرة المسرح أثناء العرض الغنائي فقد كان البعض يتظاهرون بالإغماء كي يتم نقلهم إلى الخارج.

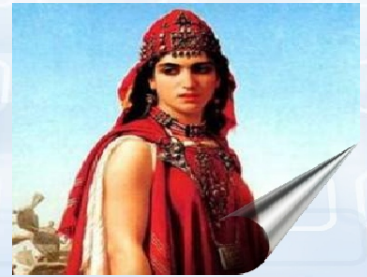


الملكة سميراميس (شيرام) وهي ملكة آشورية أصلها من دمشق أحبها القائد الآشوري جترو وخطفها وأسرها عام ٨٠٠ قبل الميلاد، بالصدفة التقى بها الملك الآشوري نينوى وكان شاباً ذكياً وسيماً أحبها وتزوجها وشجعت على توسيع ملكه حتى بسط سلطانه على أراض شاسعة وشعوب عديدة.

ذات ليلة تسلل جترو إلى الجناح الملكي وأحس به نينوى فقاما وتقاتلا فقتل نينوى جترو ، لكن الظلام كان دامس فلم تميز سميراميس من المنتصر وحسبت أن جترو قتل زوجها ولما أقبل عليها قتلته لتكتشف أنها قتلت زوجها وحبيبها.



آن برلين زوجة الملك هنري الثامن كانت تلبس القفاز بصفة مستمرة صيفاً وشتاءً وذلك لتخفي إصبعها سادساً في يديها.



الملكة فاندين أمرت بسجن حلاقها الخاص مدة ثلاثة أعوام حتى لا يعلم أحد أن الشيب قد ملأ شعرها.

الملكة العذراء، الملكة إليزابيث الأولى ملكة بريطانيا جلست على العرش وهي عذراء في الخامسة والعشرين من عمرها، وبقيت ملكة لمدة ٤٥ عاماً أعطت فيها كل حبها لبلادها، حتى الزواج كانت تنفر منه وكانت دائماً تقول " أني افضل أن أنسول على أن أكون ملكة متزوجة ".





Prospects of An Autonomous Region For The Chaldean Syriac Assyrian People (CSAP)



Prepared by
Aziz Emmanuel al-Zebari

College of Education
Salahaddin University/Erbil/Iraq
Member of The CSA Council

The present political situation of the Chaldean Syriac Assyrian (CSA)[1] people in Iraq : prospects of an autonomous region

In the aftermath of the last regime change in Iraq and following the violent attacks against Christian churches, clergymen as well as the forced displacement of the CSA people, successors of the founders of the great Babylonian and Assyrian civilization, a mass exodus, the largest and unprecedented in the modern history of Iraq, took place when the CSA people left their homes in the south, middle and north major cities of Iraq. A large number of them immigrated to the neighbouring countries, Western Europe and Canada . More than 150,000 families were forced to leave their homes. Some of them returned back to the towns and villages in Kurdistan Region (KR) of northern Iraq they had left as a result of Kurdish uprising of the 60s of the last century and the subsequent internal disputes, tribal conflicts and the especially notorious Anfal campaign carried out by the Ba'athist regime in Iraq.

Others took refuge in the so-called Plain of Nineveh where a chain of interrelated Christian districts, towns and villages to the north and north east of Mosul/Nineveh Governorate bordering the west and south west of Mosul , form a homogenous majority of the Christian community, now a disputed area under Article 140 of the federal constitution of Iraq .

In light of the continuous violence against this community accompanied by an inexorable immigration of the people of Mesopotamia that has been threatening the very existence this indigenous people of Iraq from virtual extinction, calls and demands for the formation of an autonomous areas for this people in the historical places where they currently live have been made. Such demands came from prominent Christian politicians such as Sarkis Aghajan, the finance minister of KRG

as well as other political organizations, especially the 41-member CSA Popular Council.

Established in March 2007 in Iraq, with 8 branch offices in the exile, the CSA Popular Council and 7 political parties of the CSA people who joined ranks, forwarded memorandums to the Iraq Constitution Amendment Committee (ICAC) and to the Committee of Kurdistan Constitution Drafting (CKCD) respectively demanding the amendment of Article 116 of the federal constitution so as to provide for an autonomous region for the CSA people. In the areas where they currently live as the only durable solution to help this people stay and survive in peace and security in their ancestral land and to put an end to the ongoing immigration to the Diaspora.

The council has come to be a growing political force that has staged many demonstrations, the biggest- with 20,000 demonstrators in the city of Duhok/KR in September 2008. During the last provincial elections held in January 2009 the Ishtar slate, sponsored by the council won 2 out of 3 seats in both Mosul and Baghdad . Furthermore, the council's Slate No 68 won 3 out of 5 seats allocated to the CSA community in the parliament of KRG during the recent parliamentary elections held in July 2009.

The idea of an autonomous region for the CSA people has enjoyed the support of almost all the CSA people, parties and ecclesiastical denominations through signed and sealed documents. It has also won the support of the Arabs, Kurds, Shabeks, Yezidiz and Sabaites who coexist in the proposed autonomous area in Duhok and the Plain of Nineveh that forms a continuous and interrelated geographical and demographic unity.

The efforts of the council materialized in 24 June 2009 when the new constitution Of KRG acknowledged the right of the CSA people to autonomy (Section 3, Article 35) in the areas where they form a majority in KR.

On the Iraqi national level, the idea has been accepted by many Arab political parties, MPs and government officials, however, there are those, especially Sunni and Shiite Arabs, who harbour fears that the CSA people were seeking independence, an allegation that the council has categorically rejected and refuted stressing that this peaceful, defenseless and law-abiding people can never cause damage to the national unity of Iraq or seek to isolate itself from the other components of the Iraqi people, especially when everybody knows that it does not have the potential and capability to dismantle the unity of Iraq and divide it. All it seeks is to create a basis for its national ID, secure its ethnic and cultural characteristic and safeguard itself from melting down into other local societies and cultures and most important, to put an end to the immigration of its sons and daughters to the exile.

The only two Christian MPs in the parliament of Iraq are, unfortunately, of a dissenting view and maintain that it is better to grant this people more participation, protection, linguistic and cultural rights within the general political framework and social fabric of Iraq , against the will of the majority of the CSA people. Such a negative attitude has blocked the claim to an autonomous region from reaching the parliament in Baghdad .

Such a view, however, is a continuation of the status-quo of the CSA people since the establishment of the new state of Iraq in the 20s of the last century during which the successive Iraqi constitutions have always regarded this people as a religious minority that has been denied any ethnic rights or participation in the legislative, executive and legal bodies of government. Hence they have always been victims to theocratic governments, Islamic Sharia and a hostile society that has always accused them of being agents to the invading or attacking foreign powers because of their Christian faith. To wait until a time when the notions of tolerance, democracy and involvement prevail, is to see, in the foreseeable future, the last Christian leave Iraq .

Even as this report is being written, there are persistent attempts from both Sunni and Shiite Arab leaders, with huge support from neighbouring countries, at bringing about drastic demographic change in the Christian districts, towns and villages in the Plain of Nineveh in the province of Nineveh, through the passing of official laws and regulations to build mosques and distribute lands to non-Christians in the heart of their cities, towns and villages, that is beginning to drive more and more Christians to immigrate.

Why autonomy and how?

Once granted, such an autonomous region will enjoy legislative, executive and judicial powers. It will also have its own local constitution that organizes the relationship between the authority of the autonomous area and that of the province (KR) to which it belongs or the central authority (federal government) if and when linked to it. It will also have a special budget as well as tax, educational, economic and security policies that are organized through local rules and regulations that go hand in hand with those of the province or centre to which it belongs. Most important, however, is that the CSA people will manage their internal affairs for the first time for thousands of years within the geographical borders of the land on which it has authority.

Matters related to ethnic and religious affairs of our CSA people who live outside the borders of the autonomous area shall be linked directly to the central institutions of the autonomous area. For example, the curricula and teaching staff of a school that lies outside the autonomous area shall be provided by the ministry of education in the autonomy area. They will

also have the right to participate and vote in the elections of the autonomy area parliament.

Any other forms of self-rule and/or self administration are categorically rejected by the CSA people, for the following reasons in addition to above:

- a. Any form of self-rule or self-administration area where the CSA people live is only a continuation of the form of administration that has existed since the foundation of the modern Iraq state and that has overlooked their ethnic and political rights. It is true that such an area could be administered by the people in the area through their elected representatives in the municipal councils, but it does not enjoy its own constitution and legislature and is obliged to abide by the prevailing rules and regulations passed by the central authority or province to which it belongs, especially when the self-administration area has no power to reject what is dictated by the authority to which it belongs, and hence it is always possible to bring about demographic change in the areas where there is a majority of the CSA people. Even now, following the last regime change, there are such attempts in the Nineveh Plain as mentioned earlier, where orders have been issued for the distribution of thousands of plots of land to non-Christians that cannot be rejected or stopped by the Christian mayor of the district concerned. Besides, there are other means to bring about a demographic change through luring the local Christian community into selling their lands, houses, enterprises in return for huge prices, a step that is often welcome by those Christians who flee the acts of violence and decide to immigrate.
- b. If we take into consideration the population explosion and significant increase in birth rates among the Non-Christians compared to the low birth rates among the CSA people and the alarming rate of immigration, we will find out that the CSA people population will shrink drastically only to form a marginal minority within the self-rule area.
- c. The establishment of an administrative area in the Plain of Nineveh that encompasses various other ethnicities, separated from the densely populated historical areas in KR, that now enjoys a constitutional right, means to draw a wedge in the body of our CSA people and split it into two

peoples with one in KR where 65% of the CSA people live, compared to 35% in the Plain of Nineveh. Besides, they would be subject to two different legislative, educational, economic and security policies of the two provinces respectively leading eventually to the total integration of our people into other cultures and ways of life and hence to the fateful result: increase in immigration, dispersal and melting down and even virtual extinction.

- d. In light of the inexorable immigration of our people throughout the last century, and the democracy of figures that is now being practiced in Iraq , it would be perhaps too late for our people, under such forms of administration, to wait for a democracy in Iraq that has reached an advanced level of maturity. By that time, there will be perhaps no CSA people left in Iraq .
- e. The population percentage and representation of the CSA people in the legislative and executive authorities will shrink by half in KR and the central authority.

Where Belong?

There has been some controversy as to where the autonomous areas will be established, but it must be said, however, that it is the CSA people who have the final say through a general referendum. However, it may not perhaps take a lot to explain where the autonomy belongs, for it may preferably be linked to the central authority in theory, but impractical, as two thirds of the geography of our people falls deep in the geography of KR and it is practically not possible to separate those lands from KR and link them to another province or the centre or make them subject to the rules and regulations other than those prevalent in KR simply for geographical and constitutional reasons stated in the articles of the constitutions of KR and the federal government respectively.

However, an autonomous area that includes all the geographical areas where there is a majority of the CSA population and are demographically and interrelated, no matter where it may belong, will have the following privileges:

- a. Securing the unity of our CSA people within one geographical unit.
- b. All the CSA people will be subject to united rules and laws.
- c. It will achieve an economic integration.

- d. The CSA people will form a high population percentage. Such a percentage will secure an adequate and effective representation in the legislative, executive and judicial powers. If linked to KR it will have a 15% of the population compared to its representation in Iraq that does not exceed 3%.
- e. Provision of great potentials for supporting democracy, coexistence and tolerance amongst the Kurds, Arabs, Yezidiz, Shabeks, Armenians and Sabaites who coexist in the area toward the establishment of a society where there will be no room for terrorism, extremist ideas and violence.

The position of the federal government in Baghdad :

The strength of the CSA people for demanding autonomy lies at home, and hence it is of vital importance for it to reach and understanding with its fellow Arab and Kurdish parties concerned with the issue of establishing an autonomous region, for they can better understand one another as they share the same homeland.

With the acknowledgement by the new constitution of KR of the right of the CSA people to form an autonomous area where it forms a majority, there is still an essential need to translate words into actions. Yet, efforts should now be made to convince the federal government in Baghdad to follow suit.

Contacts with the government officials in Baghdad , politicians, parties and MPs, has shown some positive attitudes in support of the prospect of an autonomous region, though not publicly. The Iraqi media, whether Kurdish or Arab, has dealt with the issue of autonomy extensively and positively. The memoranda of autonomy have now become documents at the National Council and the KR parliament, the UN, US institutions, EU and a number of states. However, there has been no official response so far.

The unified compound name is currently accepted by the majority of [\[1\]](#) the CSA Christian community in Iraq and is recognized by almost all the political parties of this community as well as by the KRG parliament and the new constitution of KRG (Section